السودان سيخدم القضايا المصيرية، خاصة الفلسطينية!

● هذا ما أعلنه نقيب الأطباء السودانيين، المرشح لرئاسة الحكومة الانتقالية ●

● الخرطوم - الوكالات - اعلن الدكتور الجزولي دفع الله، نقيب الاطباء السودانيين والمرشح لتولي منصب رئاسة الحكومة السودانية الانتقالية المزمع اقامتها والتي تضم ممثلي الاحزاب السودانية الرئيسية ومن ضمنهم وزير شيوعي، ان حكومته ستسعى الى تعزيز علاقاتها مع جميع الدول العربية بالشكل الذي يخدم القضايا المصيرية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

واضاف، في حديث نشرته صحيفة «الخليج» الصادرة في الشارقة، ان الحكومة الانتقالية ستعيد تقويم العلاقات السودانية مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. وقال ان وقف الحرب في جنوب السودان سيساعد على تحسين الوضع الاقتصادي.

وعلم، من جهة ثانية، ان المجلس العسكري، بقيادة سوار الذهب، قرر الغاء مرسوم تقسيم السودان الى ثلاثة اقاليم، وهو المرسوم الذي كان اصدره رئيس النظام السابق، جعفر نميري.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١٩ نيسان ١٩٨٥، الموافق ٢٩ رجب ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/٢٨٧ * ٨ صفحات * الثمن: ٣٥٠ شيكل *
Vol. 287/41 - 19.4.1985 - price: 350 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 350 שקלים

المصادر الاسرائيلية

استشهاد شاب فلسطيني وجرح جندي اسرائيلي خلال اشتباك في غزة

● القدس - ذكرت اذاعة «صوت اسرائيل» ان شاباً فلسطينياً لقي مصرعه، امس الاول في مدينة غزة المحتلة، برصاص جنود الاحتلال. وقالت ان الشاب أطلق النار على جنديين اسرائيليين كانا يسيران بالقرب من مستشفى «ناصر»، فأصاب احدهما بجراح مما حدا بالجندي الآخر الى اطلاق النار باتجاه الشاب، فسقط قتيلاً.

وأشارت الاذاعة الى ان السلطات العسكرية بدأت في التحقيق في ظروف الحادث وما اذا كان الشاب الفلسطيني عمل بشكل منفرد ام انه يعمل في إطار تنظيم.

ما هو عدد قتلى حرب لبنان ؟

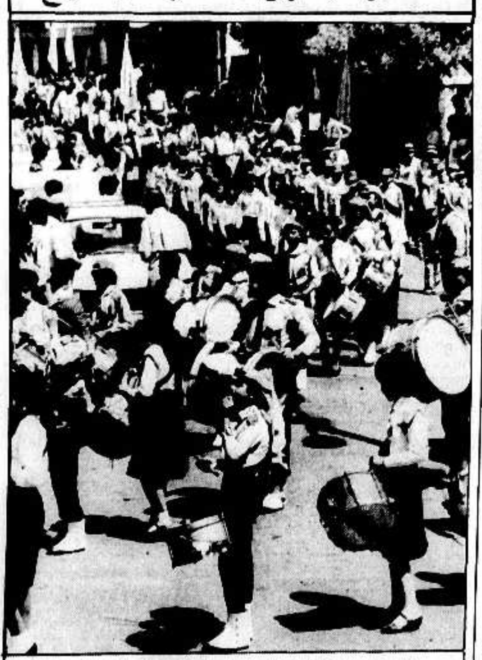
● القدس - هذا هو السؤال الذي وجهه في الكنيست، هذا الاسبوع، نائب المبام فكتور شمطوب الى وزير الحربية رابين، معلناً انه تلقى معلومات بأن عدد القتلى الاسرائيليين في حرب لبنان الأخيرة هو أكبر بكثير مما أعلن حتى الآن. («عل همشمار» ١٨ الجاري).

عرفات الى اجتماع لدول عدم الانحياز في نيودلهي

● بغداد - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، غادر بغداد، امس (الخميس)، متوجهاً الى نيودلهي.

واوضحت الوكالة ان عرفات سيشارك في اجتماع مكتب تنسيق دول عدم الانحياز بشأن ناميبيا، الذي سيعقد في العاصمة الهندية في الفترة من ١٩ - ٢١ نيسان الجاري.

الاحتفال بذكرى «الاسراء والمعراج»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - احتفل المسلمون في البلاد والمناطق المحتلة والعالم، امس وامس الاول، بذكرى «الاسراء والمعراج». واقيمت احتفالات دينية وصلوات خاصة في المساجد.

واقيمت في نادي الكشاف الاسلامي في الناصرة مساء امس، ندوة بهذه المناسبة افتتحها سالم شرارة، مركز اللجنة الثقافية للكشاف الاسلامي، والقى فضيلة الشيخ محمد جمال، امام الجامع الابيض، كلمة بالمناسبة.

وفي الصورة اعلاه مسيرة كشفية جرت في القدس العربية المحتلة، امس، احتفالا بالمناسبة.

بمناسبة يوم السجين الفلسطيني (١٧ نيسان)

الشعب السوفييتي يتضامن، تماماً، مع الشعب الفلسطيني وابنائه القابعين في السجون الاسرائيلية

● «نوفوستي» تستعرض ممارسات الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء الضفة والقطاع وجنوب لبنان وتشرح اساليب التعذيب في «الفارعة» و«نفي ترتسا» و«جنيد» وتطلق على معسكر «انصار» اسم «بوخنفالد الشرق الاوسط»●

● موسكو - نشرت وكالة «نوفوستي» السوفييتية، أمس، تعليقاً لمناسبة يوم السجين الفلسطيني (١٧ نيسان)، عبرت فيه عن تضامن الشعب السوفييتي التام مع الشعب الفلسطيني في نضاله العادل من اجل دولة مستقلة وتقرير المصير وضد ممارسات الارهاب والقمع والسجن والقتل التي تنتهجها ضده سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

وقالت «نوفوستي» إنه في هذا اليوم يجري عرض «الاحترام والتضامن مع عشرات الآلاف الوطنيين الفلسطينيين الذين اجتازوا الأقبية الاسرائيلية أو لا يزالون قابعين فيها».

وأضافت إن الممارسات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة المغتصبين ترمي الى تحقيق هدف محدد تماماً هو خلق حياة، لأهالي المناطق المحتلة، لا تطاق لحملهم «على ترك مواطن سكناهم والاستحواذ على أراضيهم وجعل الاحتلال الاسرائيلي لا رجعة فيه».

وقالت «نوفوستي» إن ٨٧٪ من سكان المخيمات و ٦٤٪ من سكان القرى والمدن في الضفة الغربية (البالغين) تعرضوا للسجن والاعتقال الاسرائيليين، من بينهم ٣ آلاف امرأة وطفل. وقالت: «إن شعباً بكامله في الضفة الغربية وقطاع غزة ... مقضى عليه، عملياً، بمصير السجن المأساوي».

واستعرضت «نوفوستي» سياسة الاستيطان وسلب الاراضي والخنق الاقتصادي المطبق والقمع التي تمارسها اسرائيل في المناطق المحتلة، بما في ذلك الاراضي اللبنانية. كما استعرضت وسائل وأساليب التعذيب الوحشية في سجن «الفارعة» و«جنيد» و«نفي ترتسا» وتحويل مخيمات اللاجئين الى غيتوات. وأطلقت على معسكر الاعتقال «أنصار» في جنوب لبنان اسم «بوخنفالد الشرق الأوسط». واعتبرت تصفية المعسكر ونقل ١٢٠٠ من معتقليه الى معسكر اعتقال في اسرائيل بمثابة محاولة من حكام اسرائيل «لاخفاء آثار جرائمهم».

كما تحدثت «نوفوستي» عن ممارسات اسرائيل الارهابية وسياسة المجازر والبطش التي ينتهجها حكامها، مثلما جرى في معركة والزرارية ومخيم المية مية في جنوب لبنان. وأكدت ان «إيمان الوطنيين الفلسطينيين بعدالة قضيتهم والنضال من اجل حقوقهم القومية لا يمكن تدميره لا بالاعتقالات ولا بالتعذيب ولا بأحدث الأسلحة».

ويذكر ان النائبين الجمهوريين ماير فلنر وتوفيق زياد كانا عقدا، أمس الاول، مؤتمراً صحفياً، في «بيت اغرون» في القدس، فضحا فيه ما يتعرض له المعتقلون الفلسطينيون في سجن «الفارعة» الرهيب، وذلك بمناسبة يوم السجين الفلسطيني.

رفع أسعار الكهرباء بنسبة ١٣٪

● تل ابيب - اقرت لجنة المالية التابعة للكنيست، امس الاول (الاربعاء)، رفع اسعار الكهرباء بنسبة ١٣٪. ويسري مفعول هذا الغلاء بشكل تراجعي، ابتداء من التاسع والعشرين من آذار الماضي.

في مقابلة تنشرها، اليوم، «يديعوت احرونوت»

مبارك يعبر عن احترامه العميق لبيرس، قائد حكومة «الارض المحروقة» و«القبضة الحديدية»

اما شرط الانسحاب من لبنان وحل القضية الفلسطينية فمجرد كلام يمحوه هذا الظلام..

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - أدلى الرئيس المصري حسني مبارك، في مقابلة تنشرها اليوم (الجمعة) «يديعوت أحرونوت»، بتصريحات تدل مجدداً، على تواطؤ نظام مبارك مع الممارسات الاسرائيلية العدوانية وتنكره للحقوق العربية، خاصة الفلسطينية، وانهراقه على فتح ابواب مصر أمام السلع الاسرائيلية.

قال مبارك انه يكن احتراماً كبيراً لرئيس الحكومة، شمعون بيرس (رئيس حكومة «الارض المحروقة» في لبنان و«القبضة الحديدية»...)، وقال انه مستعد لالتقائه في اي وقت، بدعوى ان مثل

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

اسم سناء محيدلي سيطلق على شارع رئيسي في دمشق

● دمشق - قررت السلطات السورية اطلاق اسم سناء يوسف محيدلي (عروس الجنوب)، التي استشهدت في عملية انتحارية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي جنوب لبنان، على شارع رئيسي في العاصمة السورية، دمشق. واوضح عبد الرحمن حمزة، رئيس جمعية المحاربين السوريين القدامى، امس الاول في كلمة القاها بمناسبة الاحتفال بعيد الجلاء، ان اسم سناء يوسف محيدلي سيطلق على الشارع الموصل بين المدخل الشرقي لدمشق وحي المهاجرين، حيث يقع القصر الجمهوري ومباني عدة سفارات.

أسعار الدولار الامريكي

- ● من البنك - ٩٤٧.٣٨ ش
- ● رسمي («يتسيغ») - ٩٢٧.٣٨ ش
- ● للمسافرين - ١١٠٠.٠٨ ش
- ● «أسود» - ١١٨٠ - ١١٨٥ ش

كلمة الاتحاد

مقابر النازية الجديدة

أمران عكّرا صفو المؤسسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل، في احتفالاتها امس بذكرى «الكارثة والبطولة» - الذكرى السنوية في اسرائيل لضحايا المذابح اليهود (٦ ملايين) التي اقترفها النازيون الالمان في المناطق التي حكموها في اوروبا قبيل وفي اثناء الحرب العالمية الثانية. لقد فقدت شعوب الاتحاد السوفييتي لوحدها، جراء الاجتياح النازي والمذابح الهتلرية، حوالي ٢٠ مليون ضحية.

اما الامر الاول فهو ان «اكبر صديق ظهر لاسرائيل» - كما يسمون الرئيس الامريكي ريغن - قد كشف عن دخيلة نفسه وسياسته حين قرر ان «يحتفل» بمرور ٤٠ عاما على الانتصار على النازية في الحرب العالمية الثانية (٩ ايار القادم) «احتفالا» من نوع خاص. وذلك بان يزور، بالضبط، المقبرة التي دفن فيها ضباط الإس اس النازيون الذين كانوا مسؤولين عن معسكرات الموت النازية التي قتل واحرق النازيون فيها مئات الالوف من اسراهم من ابناء وبنات ونساء واطفال مختلف الشعوب - مقابر «بيتبرغ» في المانيا الغربية!

ولم يتورع لاري سبيكس، الناطق الرسمي باسم «البيت الابيض»، عن «تفسير» تصرف رئيسه هذا برغبة الرئيس الامريكي في «تحقيق المصالحة بين الاطراف الرئيسية في الحرب العالمية الثانية» اي مع الهتلرية النازية متمنيا، بذلك، احياء عظامها واستيحائها المزيد من القدرة على الاستمرار في سياسته «النازية الجديدة» في مختلف انحاء العالم.

ولولا الصحافة الامريكية نفسها، التي لم تستطع السكوت عن هذه النطاطة التي ابداها رئيسها كاشفا عن حقيقته السياسية السوداء، لكان الاعلام الصهيوني في اسرائيل اغفل هذه «الزلة» التي اقترفها «اكبر صديق ظهر لاسرائيل» كما اغفل ويغفل

● البقية على ص ٢ ع ١ ● («الاتحاد»)

قداس وجناز نصف السنة

أرملة الفقيد وأولادها وبناتها وجميع آل حلو وانسباؤهم واقرباؤهم يدعونكم للاشتراك معهم في قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدهم المرحوم

الياس غسطين حلو

وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/٤/٢٠ الساعة ٤.٠٠ بعد الظهر في كنيسة المارونية في الناصرة.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد وأولادها وجميع آل ايوب وسكران وأنسباؤهم في البلاد والخارج يدعونكم للاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم:

نعمة ايوب ايوب

(ابو ايوب)

وذلك يوم الاربعاء الموافق ٨٥/٤/٢٤ الساعة ٣.٠٠ بعد الظهر في كنيسة الروم الارثوذكس في الناصرة.

● آل الفقيد يرجون اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لجميع الاهل والمعارف والاصدقاء.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

عمال «آتا» يغلقون الشارع المحاذي للمصنع :

«لن تغلقوا المصنع إلا على جثثنا» !

● كريات آتا - لمندوب «الاتحاد» وليد ياسين - «لقد وصلنا الى مرحلة لم تكن نريد الوصول اليها. قمنا بكل ما هو مطلوب منا في سبيل الحفاظ على المصنع. وافقنا على اجراء تقليصات في الاجور والعمال. حسّنا الانتاج ولكنهم خنثوا بوعودهم. لن نسمح لهم باغلاق المصنع وقذفنا الى الشارع. لن نسمح لهم بالتهرب من المسؤولية الملقاة على عاتقهم» - بهذه الكلمات افتتح رئيس لجنة العمال في مصانع «آتا»، بنحاس غروب، المظاهرة الكبيرة التي نظمها العمال، أمس الخميس، على الشارع الرئيسي المار قرب مصانع «آتا»، احتجاجاً على نية اغلاق المصنع وقذف عماله الى الشارع.

وشارك في هذه المظاهرة، رغم الحر الشديد، عدد كبير من العمال والعاملات الذين اغلقوا الشارع ورفعوا الشعارات المنددة بالحكومة والهستدروت و «بنك لئومي» الذين يتهربون من مسؤولياتهم ولا يعملون ما هو مطلوب لمنع اغلاق المصنع.

واعلن غروب انه في حالة صدور امر من المحكمة باغلاق المصنع فان العمال سيعلنون الاضراب عن الطعام وسيتظاهرون في الشوارع، حتى ولو في «يوم الاستقلال» وسيذهبون للتظاهر في القدس. «وسنؤكد للحكومة وشركة «بلال» (بنك لئومي) باننا لن نسمح لهم بالانتفاخ إلا على جثثنا».

ودعا غروب اليعزر بيلج، المدير العام لمصنع «آتا»، الى الصعود الى المسرح واخبار العمال بما سيفعلونه بعد طردهم من المصنع. الا ان بيلج الذي كان موجوداً قرب المنصة هرب الى الداخل واختفى.

وتحدث موشيه ديلمان، من مجلس عمال حيفا، فدعا العمال الى التكاتف ضد خطر الاغلاق.

واكد مابر اميري انه لا يوجد اي سبب يمنع الحكومة من تنفيذ وعودها. ودعا الحكومة والهستدروت الى الضغط على شركتي «كلال» و «بلال» وجلبها الى المفاوضات لحل ازمة «آتا».

وفي حديث مع «الاتحاد»، اكد رئيس لجنة العمال بنحاس غروب ان هذه المظاهرة بمثابة تحذير اولي للحكومة والوزراء. وقال انه سيجتمع اليوم (الجمعة) بعدد من الوزراء للبحث في مشكلة آتا. وأكد: «لن نسكت هذه المرة. ان لم يستجيبوا لطلباتنا سنخوض نضالاً عارماً. لقد دفعنا ثمناً باهظاً ويمكننا دفع المزيد في سبيل الحفاظ على لقمة عيشنا وعيش أطفالنا».

ويجدر بالذكر ان المحكمة ستناقش في نهاية الشهر الجاري قضية «آتا» ومن المتوقع ان يعلن القاضي عن اغلاق مجمع «آتا» بعد فشل الادارة الحالية في ايجاد مستثمر يشتريه.

في افتتاح معركة انتخابات الهستدروت في عكا - القائد الشيوعي اميل حبيبي :

لن ينجح المعتدون في ضرب قضية شعبنا الا اذا نجحوا في ضربنا في الداخل

● عكا - من محمود ابو شنب - «أثبتنا هنا في اسرائيل، نحن الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية، أننا قوة لا يمكنهم الاستهانة بها. وان سياستنا هي البديل الوحيد للسياسة الرسمية الصهيونية» - هذا ما قاله القائد الشيوعي اميل حبيبي في الاجتماع الشعبي الانتخابي الذي عقدته جبهة عكا الدمقراطية في ساحة الكركون في عكا القديمة بعد ظهر ٤/١٧ وحضرته جماهير غفيرة.

وقال حبيبي، ان لمعركة انتخابات الهستدروت أهمية كبرى في ظل اوضاع سياسية بعضها في صالح جماهيرنا وبعضها في غير صالحها.

واستأنف: «ما ليس في صالحنا هو هذا الانقسام الحاصل بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية والخلاف مع الحكومة الوطنية في سوريا، وهو امر يستغله حكام اسرائيل والولايات المتحدة لضرب منجزات التحرر الوطني في المنطقة، ولضرب منجزاتنا الهامة هنا، التي حققناها بوحدتنا، وتتمثل في بقائنا في الوطن، وتربية ابنائنا على الكرامة، وافشالنا لنبوءة لوبراني بجعلنا حطابين وسقاة ماء».

وتابع القائد الشيوعي: لقد فرض علينا الكفاح. فاما الوقوف مع اخوالك بوحدة صف نضالية. واما ان تداس بالاقدام. فهم يريدون القضاء على منجزاتنا من جهة. ولكوننا المجتمع الفلسطيني الثاني بعد المناطق المحتلة. ولانهم لا يستطيعون ان يضربوا قضية شعبنا الفلسطيني الا اذا نجحوا في ضربنا هنا.

واستأنف: نحن ٧٠٠ الف. وعندنا تجربة وخبرة غنية. ونحن نفهم طابق الصهيونية. واذا ما بنى فلسطينيون اوهاماً على بيرس وحكومته، فنحن هنا لن نرتكب هذا الخطأ. ولا يمكن ان نتعامل مع اية حكومة هنا بغير التعامل الكفاحي. ونحن هنا كما قال النائب زياد «على صدوركم باقون». فهذا وطننا الذي لا وطن لنا سواه. ولقد قضينا عمرنا من اجل بقاء شعبنا في وطنه. وحققنا ذلك رغم كل الصعوبات.

كما تحدثت في الاجتماع المربية تسيبورا شاروني فقالت: ان الهستدروت، بقيادة المعراخ، وقفت الى جانب الحكومة على طول الخط. ونحن لن ننسى معراخ الحكم العسكري ونهب الارض والاستيطان والحروب ويوم الارض. ولهذا فلن ننسى قيادته الهستدروتية وصفقاتها ضد العمال. ونقول للشباب هنا، الذين اضطهدهم المعراخ فالمعراخ والليكود طوال ٣٧ عاماً، ان قولوا لا للمعراخ وصوتوا للجبهة.

هذا وكان افتتح الاجتماع عضو مجلس عمال عكا، احمد ابو شنب وذكر ان المعراخ عمل في الانتخابات الماضية شعار كل صوت لراكاح صوت لليكود فماذا عساه يقول اليوم وهو شريك الليكود في الحكم.

كما تحدث ابراهيم طه، عضو سكرتارية جبهة عكا، فقال ان المعراخ يريد اصواتكم للاستمرار في السياسة الاضطهادية نفسها، مع شريكه الليكود، ضدكم. وقال: ان سياسة الجبهة هي البديل لسياسة المعراخ والليكود واعوانها، الذي يسلبون لقمة عيش العمال ويضطهدون الجماهير العربية.

(١٧) ألف اسرائيلي تركوا البلاد خلال تسعة أشهر

● القدس - يتضح من النقاش الذي جرى في الكنيست، امس الاول (الاربعاء)، حول منح الجنود المسرحين تسهيلات ضرائبية ومعيشية، ان ١٧ ألف مواطن اسرائيلي غالبيتهم من الجنود المسرّحين، تركوا البلاد خلال الاشهر التسعة الماضية.

وأعلن النائب دوف شيلانسكي (ليكود) ان البلاد ستشهد خلال الاشهر الثلاثة المقبلة تراجيديا فيما يتعلق بهجرة الاسرائيليين الى الخارج. وقال انه يسمع من كل حدب وصوب عن عائلات تُعد شنطها للرحيل وهي تنتظر انتهاء السنة الدراسية.

قيادة الهستدروت توافق، سراً، على رفع أسعار السلع الاساسية بنسبة ١٣٪ زيادة على الارتفاع بموجب جدول الغلاء

● حيفا - لمحرر الشؤون الاقتصادية - كشف وزير المالية، يتسحاق موداعي، (عن غير قصد !) عن بعض خيوط المؤامرات التي حيكت بينه (الحكومة) وبين قيادة الهستدروت المعراخية والتي تستهدف جماهير العمال ولقمة اطفالهم - وذلك حين صرح امام لجنة المالية التابعة للكنيست، امس الاول (الاربعاء)، بأن في حوزته تعهد رسمي من الهستدروت (في ملحق سري «للصفقة الشاملة ج») بالموافقة على رفع اسعار السلع الاساسية المسندة بنسبة ١٣٪ فوق ارتفاع جدول الغلاء، في مطلع حزيران القادم.

وعليه فان معنى هذا الاتفاق السري هو رفع اسعار السلع الاساسية المسندة بنسبة تتراوح بين ٢٥ - ٣٠٪، على الاقل، فور انتهاء فترة «التجميد» المتفق عليها اي في مطلع حزيران. وذلك اذا اخذنا بالاعتبار ان نسبة التضخم المالي الاجمالية لشهري نيسان وايار القادمين ستصل الى ١٥ - ١٨٪، بموجب التوقعات الرسمية !

بمبادرة «الجبهة»

مظاهرة في تل أبيب ضد زيارة ريغن لمقبرة الهتلريين

● تل ابيب - لمراسلنا - بمبادرة من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، نظمت، امام السفارة الامريكية في تل ابيب بعد ظهر امس (الخميس)، تظاهرة احتجاجية على الزيارة التي يزمع الرئيس الامريكي ريغن القيام بها في المانيا الغربية والتي اعلن انه سيقوم، خلالها، بزيارة المقبرة العسكرية الالمانية في بيتبورغ حيث دفن عدد غير قليل من العسكريين الهتلريين.

ورفع المتظاهرون الشعارات المنددة بهذه الزيارة ومن بينها: «ضد انحناءة ريغن امام العسكريين الهتلريين من خلال وضع الزهور على قبورهم» و«نطالب بيرس وشمير بوقف مؤامرة الصمت والخنوع امام «المندوب السامي» الامريكي والاحتجاج على سياسته» و«لترفض حكومة اسرائيل الدعوة الامريكية للاشتراك في «حرب النجوم»» و«لتعلن حكومة اسرائيل رفضها زيارة ريغن الى المانيا».

وجاء في المنشور الذي وزعته «الجبهة» في اثناء التظاهرة: «ان ريغن يدنس، بزيارته الى المانيا الغربية، ذكرى ضحايا النازية.

«ان ريغن سينحني للقتلة النازيين لانه، مثلما فعل النازيون، يجر العالم الى حرب شاملة بهدف «اخضاع» الاتحاد السوفييتي و«كبح» الشيوعية.

«وريغن هذا نفسه يعمل، اليوم على تسريع التسلح النووي من خلال الاعداد «لحرب النجوم»».

واختتم المنشور بالقول: «لقد كشف ريغن عن وجهه الحقيقي».

مقابر النازية الجديدة

● تتمة من الصفحة الأولى ●

القطائع «النازية الجديدة» التي تقترفها ادارة ريغن في امريكا اللاتينية وفي افريقيا وفي لبنان، وضد سلام العالم.

اضطر الاعلام الصهيوني في اسرائيل الى «الاعتراض». ولجنة الخارجية والامن، في الكنيست، اقرت قرارا «ترجو فيه الرئيس الامريكي الا يزور المقابر التي احتوت رفات الاس اس». ووزير المعارف الحالي، اسحق نافون الذي فقد افراد عائلته في معسكرات الموت النازية، لم يملك من «الحرية» سوى اتهام «مستشاري ريغن» بانهم اخطأوا.

واشد ما عكّر صفو الاعلام الصهيوني الاسرائيلي هو ان «فضيحة ريغن» هذه قد صعبت عليه الاستمرار في النهج الصهيوني في هذه المناسبة وهو التحريض الارعن والفظ على الاتحاد السوفييتي الذي لولاه ولولا تضحيات شعوبه، في الحرب العالمية الثانية، لما كان في مقدور البشرية قهر اخطر وحش هدد وجودها وحضارتها - الوحش النازي الالماني الاوروبي.

ولكن الاعلام الصهيوني الاسرائيلي «عنيد» - حتى الهاوية! ولذلك تجاوز «فضيحة ريغن» واستمر في نهجه المميت في التحريض على الاتحاد السوفييتي مؤكدا، في نهاية الامر، ان الطيور - وبا للهول - على اشكالها تقع، وتنتهي!

وتقودنا هذه الحقيقة الى الامر الثاني الذي عكّر احتفالات المؤسسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل بهذه المناسبة المهيبة. وهذا الامر الثاني هو ما حاول التعبير عنه، بالمشقلب، رئيس الكنيست السيد شلومو هيلل. وذلك في الاجتماع الذي اقيم، لهذه المناسبة، في كيبوتس تل يتسحاق امس الاول وخطب فيه رئيس الكنيست طالبا «الاستمرار في تحريك ضمير الانسانية. وذلك لان الاخطار لم تنته: اخطار الحقد والتهديد والارهاب» («عل هشمار» امس).

اننا نعرف المئات والالوف من اخواننا اليهود الذين عبّروا، شخصيا وكتابة، بشجاعة حقيقية عن هذه الاخطار وعن حقيقتها. وعلى رأسها السموم العنصرية القتالة التي نشرتها، بين شعب اسرائيل نفسه، سياسة وممارسة المؤسسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل.

اننا لا نتحدث، في هذا المجال فقط، عن شارون وايتان، عن كهانا والراب ليفنجر. لا نتحدث، فقط، عن ماضي بن غريون وحاضر بيغن وشمير. ولا حتى، فقط، عن رابين فارس «الارض المحروقة» في لبنان. انما نريد ان نلفت الانظار، الان، الى ظاهرة اشنع حتى من ظاهرة تأييد مسؤولين اسرائيليين لانتاج واستعمال اول قنبلة ذرية، في زمن ترومان. نحن نعني ظاهرة انعدام الحد الادنى من المسؤولية الانسانية لدى اولئك المسؤولين في اسرائيل المتهالكين على مشاركة ريغن في مخطط ابادة الجنس البشري بما يسميه «حرب النجوم».

عزاؤنا انه، بعد عمر طويل وبعد نجاح البشرية في اعادة مخلفات النازية الى مقابرها، لن يجرؤ اي كان على مجرد التفكير بزيارة مقابر هكذا مسؤولين - ان وُجدت..

احياء يوم «الكارثة والبطولة» في اسرائيل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - احيى المواطنون اليهود والمؤسسات والدوائر الرسمية في البلاد، امس وامس الاول، ذكرى «الكارثة والبطولة»، ذكرى عمليات الابادة الجماعية التي تعرض لها اليهود (ومختلف الشعوب...) في اوروبا ابان الاجتياح النازي الهتلري لها وخلال الحكم النازي في المانيا وذكرى انتفاضات اسرى معسكرات الابادة الجماعية.

وجرى احياء الذكرى باجتماعات شعبية ورسمية شارك فيها رئيس الحكومة ورئيس الدولة ومسؤولون حكوميون. وذلك في المواقع والامكنة التي اقيمت فيها النصب التذكارية تخليدا للمناسبة. كما خصصت الاذاعة الاسرائيلية، بمحطاتها المختلفة، برامجا خاصة بالمناسبة. وجرت الاحتفالات تحت شعار «٤٠ عاما على الانتصار على النازية» (اقرأ الافتتاحية).

عضو طليق من «العصابة الارهابية» يهدد مسناً ونجله من جينصافوط المحتلة

● القدس - لمراسلنا - وجه المحامي جواد بولس، من مكتب المحامية فيليتسيا لانغر، رسائل الى الشرطة والجهات القضائية المختصة - يحتج فيها على ممارسة موشيه زار، احد اعضاء «التنظيم الارهابي» الذي اطلق سراحه مؤخراً، بحق موكله احمدعبد الحفيظ عبد السلام ابو شعر (٨٣ سنة) وأبنه من قرية جينصافوط وتهديده لهما لاجبارهما على التخلي عن الارض التي يملكانها في القرية.

وكان المواطن الشيخ احمد توجه العام ١٩٨٢ الى المحاكم المختصة اثر الاعتداءات المتكررة على ارضه انذاك من قبل عدد من السماسرة ومن موشيه زار وتمكن من استصدار قرار يثبت ملكيته للارض المذكورة.

هذا وتعرض زار في الاسبوع الماضي لابن الشيخ وطلب هويته وهدده باقصى العقوبات اذا استمر في فلاحة ارضه مدعياً انه لم يعد يملكها. وتوجه المواطن اثر ذلك الى شرطة قلقيلية والى محاميه لمتابعة القضية قانونياً.

في مقابلة تنشرها، اليوم، «يديعوت

● تتمة من الصفحة الأولى ●

هذا اللقاء، هام لكليهما.

واضاف مبارك ان مسألة الخلاف على منطقة «طابا» اصبحت مسألة قومية من الدرجة الاولى، معتبراً مجرد موافقة اسرائيل على الاحتكام الى أطراف دولية (امريكية - المحرر) سيفتح الطريق امام تطبيع العلاقات مع اسرائيل. وقال ان الخلاف على «طابا» هو «العقبة الاساس في طريق تحسين العلاقات بيننا».

وأفصح الرئيس المصري عن واقع ان توجه نظامه مماثل لتوجه الحكومة الاسرائيلية بخصوص العلاقات المتبادلة بينها، مع فارق بسيط هو ان نظامه برتأي السير ببطء، وبشكل تدريجي.

وتحدث، بشكل تبسيطي يعتبر استهتاراً بوعي الرأي العام، عن التبادل التجاري مع اسرائيل. فقال: «من المفضل لنا شراء بضائع من اسرائيل بدلا من استيرادها، بأسعار أعلى، من ايطاليا أو اليونان».

وكانت مصادر اسرائيلية كشفت النقاب عن ان موافقة اسرائيل على تحويل مسألة «طابا» الى التحكيم الامريكي سيجعل نظام مبارك يعيد سفيره الى اسرائيل وان الوزير عيزر فايتسمان أبلغ بنية مصر هذه.

ويوم امس عاد فايتسمان الى البلاد عقب زيارته في القاهرة واجتمع مع بيرس لاطلاعه على مباحثاته مع المسؤولين المصريين.

ويشار، في هذا الصدد، الى ان نظام مبارك كان استدعى سفيره في اسرائيل واتخذ جملة من الاجراءات الكلامية، للاستهلاك الاعلامي، على خلفية العدوان الاسرائيلي على لبنان العام ١٩٨٢ مؤكداً (بالكلام) انه لن يعود الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل الا بعد انسحاب اسرائيل، كلياً، من لبنان وبعد موافقة اسرائيل على حل القضية الفلسطينية وبعد اعادة طابا الى مصر. ولم يبق الان من هذا الكلام سوى طابا. وليس بعيدا اليوم الذي سيتنازل فيه خليفة السادات عن طابا أيضاً على امل ان يطيب له قلب السّر ريغن.

وطنيو الارض المحتلة يعرون اهداف «صندوق الارض» التخريبية
اهتمام كبير بخطاب توفيق طوبي في هذا الشأن

● القدس - لمراسلنا - ابدى العديد من الوطنيين الفلسطينيين في الارض المحتلة، في احاديثهم معي، استياءً شديداً من محاولة «متكديمت» ألتيبري وميعاري السافرة تخريب ضمائر ونضال شعبنا الصامد في داخل اسرائيل بجمع الدولارات لما يسمونه «صندوق الارض» ذي الاهداف الواضحة و «المجربة» مأساوياً وعلى رأسها تخفيف الضغط الجماهيري عن حكام اسرائيل، الذين صادروا الاكثرية الساحقة من الارض العربية ولا يمكن استرجاعها منهم بـ «البيع والشراء» بل بالكفاح الجماهيري غير المتوقف، واتهام اصحاب الارض العرب، ضمنا بأنهم هم المسؤولون عن «بيع» وضياع اراضيهم، وتخريب ضمائر شعبنا النقي والشجاع في داخل اسرائيل، كما يحاول امثالهم ان يفعلوا بـ «اموال الصمود»، وخلق مؤسسات الشقاقية ارتزاقية لبعثرة الصفوف الموحدة ولفرض «قيادة بديلة» استسلامية تسعى الى تحويل وجودنا في وطننا ودورنا الرئيسي في حل القضية الفلسطينية، قضيتنا، الى دور «لوبي» يلهث وراء استجداء المؤسسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل.

ولاحظنا انه ما من مرة انكشفت حقيقة «المتكديمت» امام أوسع الاوساط الوطنية والشعبية الفلسطينية في المناطق الفلسطينية المحتلة كما انكشفت الان، وخصوصاً بعد الخطاب الهام الذي القاه القائد الشيوعي والجبهوي النائب توفيق طوبي في عكا، في الاسبوع الماضي، على اثر اعلان «المتكديمت» عن «صندوق الارض» الدولاري هذا.

وأنشأت الزميلة الوطنية التقدمية المقدسية، «الطليعة»، في عددها الاخير الذي صدر امس، الخميس، مقالاً ضافياً في تعرية «المتكديمت» و «صندوقها» استشهدت فيه بخطاب الرفيق توفيق طوبي ننشره فيما يلي:

«أعربت اوساط مختلفة عن استيائها واستهجانها لقرار الحركة التقدمية في اسرائيل بانشاء ما يسمى «بصندوق الارض»، لما تنطوي عليه هذه الخطوة من اتهام للمواطنين العرب بانهم المسؤولون عن عمليات الاستيلاء على اراضيهم وكأن العامل المالي يدفعهم لبيعها، ولما في هذه الخطوة من محاولات للتمويه على الجوهر الاساسي لهذه القضية، والذي يتمثل، في السياسة الاسرائيلية الرسمية القائمة على مصادرة الارض ونزع ملكيتها من اصحابها الحقيقيين.

وقد اعتبر القائد توفيق طوبي هذه الخطوة بأنها «تحمل نهج تمييع النضال الشعبي الذي صمدنا به وحققنا مكاسبنا، وتحمل كذلك البدائل للاطر التي وحدت جماهيرنا وناضلت بواسطتها، مثل لجنة الدفاع عن الاراضي. اننا نناضل من اجل ان تحافظ جماهيرنا على اراضيها.

ولكن لم تكن ابدا امثال هذه الصناديق ولن تكون ابدا القروش طريقا للحفاظ على الارض. ان هذه القروش، التي يتكلمون عنها، هي ليست لبناء اجهزة للصمود والدفاع عن الارض وانما لخدمة مصالحهم الفئوية والخاصة لتنمية نهجهم المخرب لوحدة الصف وتخدير النضال الجماهيري ضد السلب السلطوي.

«ان جماهيرنا ترفض هذا الطريق وتصر على طريق وحدة الصف النضالية وترفض اقامة اجهزة مشبوهة لعزلها عن خندق مقاومة السلب وعن التمسك بالارض. ونحن ندعو الى التفاف اكبر حول لجنة الدفاع عن الاراضي ولمقاومة سياسة ونهج حرف جماهيرنا عن نضالها بمشاريع مشبوهة واساليب بائسة».

وتابع طوبي: «لقد عرفنا ايام الانتداب، «صندوق الامة» لـ «انقاذ الارض» ولكن هذا الصندوق لم ينقذ شبرا واحدا من الاراضي العربية. وفي النهاية فرّ اصحاب الصندوق مع الاموال التي جمعوها. لقد صمدنا ووقفنا في وجه التشريد والمصادرة في احلك الساعات تشبثنا، باظافرنا، بصخر بلادنا. ولم يكن من يقول لنا «الكواني» ودافعنا عن الارض وارسينا جذورنا وافقنا اطرنا الشعبية النضالية المشرفة بدون «صناديق الارض» التي لن تجلب الا السوس والعفن. صمدنا وسنتابع مسيرتنا النضالية بنضالنا الجماهيري، موحد الصف الوطني الواعي، ضد سياسة الاقتلاع والتشريد والاضطهاد والسلب وبتحصيل حقوقنا، باعتبارنا مواطنين، من السلطة الحاكمة، متحالفين مع القوى الدمقراطية اليهودية.

على هذا الدرب النضالي سرنا وحققنا انجازاتنا وعليه ستواصل جماهير شعبنا مسيرتها».

بيان كويتي تشيكوسلوفاكي يدعو الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

● الكويت - «تاس» - اكد بيان كويتي - تشيكوسلوفاكي مشترك صدر، امس الاول في الكويت، في اعقاب الزيارة التي قام بها بوغسلاف خنوبيك وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا الى الكويت، انه لا يمكن ضمان السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط الا بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية التام من كل الاراضي العربية المحتلة وتطبيق حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية ومنها حقه في اقامة دولته المستقلة.

واشار البيان الى ان الكويت وتشيكوسلوفاكيا طالبتا بانسحاب القوات الاسرائيلية فورا من الاراضي العربية المحتلة. وأكدتا دعمهما لمنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. ونوهتا بضرورة اشتراك منظمة التحرير في عملية التسوية في الشرق الاوسط.

واعرب الجانبان عن الثقة بأن العلاقات بين الدولتين ستقوم على اساس من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

الاتحاد السوفييتي يستجيب لنداء البدء بحظر جميع التجارب النووية

● موسكو - ذكرت وكالة «تاس» السوفييتية الرسمية للانباء ان الاتحاد السوفييتي استجاب لنداء رئيسي المنظمة الامريكية «مركز الاعلام الدفاعي» جين لياروك ويوجين كيرول الداعي الى اعلان حظر تجارب السلاح النووي ابتداء من ٦ آب العام ١٩٨٥ - الذكرى السنوية الاربعين لقصف هيروشيما بالقنبلة الذرية.

واوضحت سفارة الاتحاد السوفييتي في واشنطن سلمت الرد على هذا النداء والذي تضمن، ايضا، التذكير بان الاتحاد السوفييتي كان عرض على الولايات المتحدة والدول النووية الاخرى، اكثر من مرة، اقتراحاً بوضع حد لجميع تجارب السلاح النووي لغرض خلق ظروف ملائمة لاعداد معاهدة بهذا الشأن. كما اقترح الاتحاد السوفييتي اعلان الدول التي تمتلك السلاح النووي الحظر على كل انواع التفجيرات النووية ابتداء من موعد يتفق عليه.

وأكد الرد استعداد الاتحاد السوفييتي لاستئناف المفاوضات حول الحظر التام لتجارب السلاح النووي فوراً، ويقترح الاتحاد السوفييتي، ايضا، تنفيذ المعاهدتين السوفييتيتين - الامريكيتين اللتين جرى توقيعهما في العامين ١٩٧٤ و ١٩٧٦ حول تقييد تجارب السلاح النووي تحت الارض واجراء التفجيرات النووية فوق الارض للاغراض السلمية، هاتين المعاهدتين اللتين لم يجر ابرامهما حتى الان وليس ذلك بجريرة الجانب السوفييتي.

واشار الرد الى ان كل هذه الخطوات يمكن تنفيذها في معزل عن مجرى المفاوضات السوفييتية - الامريكية التي بدأت في جنيف حول الاسلحة الفضائية والنووية. كما وان مثل هذه الاجراءات من شأنها ان تخلق ظروفاً اكثر ملاءمة للتطوير المثمر لمفاوضات جنيف الرامية الى درء سباق التسلح في الفضاء وايقافه على الارض.

خلال اللقاء مع ريغن

الرئيس الجزائري: الدولة الفلسطينية المستقلة هي الطريق الوحيد للسلام

● واشنطن - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، اكد ان الاعتراف بالحق الثابت للشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة هو الطريق الوحيد الذي يؤدي الى السلام العادل والدائم في المنطقة. جاء ذلك في معرض رده على كلمة الرئيس الامريكي، رونالد ريغن، امس الاول خلال مأدبة العشاء التي اقيمت في البيت الابيض على شرف الزيارة التي يجريها بن جديد في الولايات المتحدة.

وجدد ريغن تأكيد موقف واشنطن، الداعي الى اجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والعرب على اساس القرار ٢٤٢ لمجلس الامن الدولي.

وانتقد الشاذلي بن جديد سياسة الولايات المتحدة حيال جنوب افريقيا، مشيرا الى ضرورة اثارة موجة غضب عالمي من اجل القضاء على التمييز العنصري وتمكين ناميبيا من الحصول على استقلالها.

لا حدود لجنون «الاتفاق الاستراتيجي» الأمريكي الاسرائيلي

واشنطن تعد البحرية الاسرائيلية لصدام «محتمل» مع الاتحاد السوفييتي !

● القدس - لمراسلنا - نشرت «البوست»، امس، تصريحات لوزير البحرية الامريكي، جون ليهمان، الذي يزور حكومة اسرائيل حاليا، وتفصيلات اخرى عن تصاعد المساهمة الامريكية في تعزيز قدرات اسرائيل الحربية خصوصا في مجال البحرية والغواصات.

ويستدل من هذه التصريحات والتفصيلات انه تم الاتفاق على ان تقوم واشنطن (بتعاون اسرائيلي) على بناء ثلاث غواصات حربية حديثة لسلاح البحرية الاسرائيلي تكلف حوالي ٣٥٠ مليون دولار وتسلم الى اسرائيل في نهاية الثمانينات. كذلك سيجري تحديث سلاح البحرية الامريكية بتطوير طراداته المحملة بالصواريخ.

ومقابل ذلك سوف تشتري واشنطن سربا ثانيا من طائرات «كفير» الاسرائيلية بمبلغ ١٥٠ مليون دولار.

واهم ما يلفت النظر في هذا الخبر هو الحجة الامريكية والاسرائيلية الرسمية لهذا التصعيد الخطير في برامج التسلح الاسرائيلية. وهي، كما جاءت في «البوست» امس، انه «منذ حرب يوم الغفران، وحين استطاع الاتحاد السوفييتي ان يضاعف وجود اسطوله في شرقي البحر المتوسط اربع مرات خلال اسبوعين، اخذ الامريكيون يبدون المزيد من الاهتمام في البحث عن وسائل لمواجهة هذا الخطر».

إجراءات أردنية إضافية لتعميق الالتفاف على م.ت.ف

● القدس - لمراسلنا - كشفت مصادر مطلعة في المناطق الفلسطينية المحتلة ان الحكومة الاردنية الجديدة، برئاسة زيد الرفاعي، بدأت في اتخاذ جملة من الاجراءات تمهيدا للدخول في مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة، ثم مع اسرائيل، عبر وفد حكومي اردني بدون موافقة منظمة التحرير الفلسطينية.

واضافت هذه المصادر ان نظام الملك حسين في الاردن ونظام صدام حسين في العراق شرعا في ممارسة ضغوط على حركة «فتح» للموافقة على اقتراح ميرفي ان يكون الوفد اردنيا حكوميا وليس اردنيا - فلسطينيا.

وعلم، في هذا الصدد، من مصادر مطلعة في اوروبا، ان الحكومة الاردنية تعمل على وضع صيغة لوفدها الحكومي، تمهيدا لعرضه على مجلس النواب الاردني للمصادقة على هذه الصيغة.

وترتبط بهذه الاجراءات الاردنية، التي تعتبر استمرارا للالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية، تشكيل حكومة زيد الرفاعي التي تضم وزراء ينتمون الى عائلات كبيرة ومعروفة في الضفة المحتلة ورفع القيود عن السفر الى الاردن. هذه القيود التي كانت فرضتها الحكومة الاردنية عقب رفض منظمة التحرير لورقة العمل الاردنية.

اتصالات مكثفة في بيروت ومع دمشق لتمتين الصف الوطني

● بيروت - الوكالات والاذاعات - وصل رشيد كرامي، رئيس الوزراء اللبناني، امس (الخميس)، الى سوريا في زيارة مفاجئة للتباحث مع المسؤولين السوريين حول اخر تطورات الوضع في بيروت وفي الجنوب المحتل.

وكان وفد عن الجبهة الوطنية الدمقراطية اللبنانية، برئاسة وليد جنبلاط، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، واخر عن حركة «امل» برئاسة نبيه بري، توجها الى دمشق للغاية نفسها.

وشهد القصر الجمهوري في بعبدا، امس، لقاءات واتصالات هدفت الى تمتين الصف الداخلي لمواجهة المرحلة المقبلة، حيث استقبل الرئيس اللبناني امين جميل حسين الحسيني، رئيس المجلس النيابي.

وتأتي هذه التحركات اثر تدهور الوضع الامني الذي شهدته بيروت الغربية، جراء الاشتباكات المؤسفة بين ميليشيات «امل» وميليشيات الحزب التقدمي الاشتراكي من جهة وبين حركة «المرابطون» (الناصريين المستقلين) من جهة اخرى، والتي اسفرت عن استشهاد ٣٥ مواطنا من بينهم ١٨ فلسطينيا وجرح ١٦٧ اخرين وعن استقالة حكومة الوحدة الوطنية اللبنانية.

وتهدف التحركات الى رأب الصدع باسرع ما يمكن لمواجهة اخطار المؤامرة الاسرائيلية ضد لبنان ولتفويت الفرصة على المحتلين الاسرائيليين من استغلال هذا التدهور.

وذكر راديو «صوت الجبل» ان الطيران العسكري الاسرائيلي حلق، امس، في طلعات استفزازية مخترقا جدار الصوت عدة مرات فوق الجبل والجنوب اللبناني.

وذكرت الانباء الواردة من الجنوب ان مدينة صيدا شهدت، طوال ليلة امس الاول، اشتباكات عنيفة، استخدمت فيها المدفعية الثقيلة، وان عصابات جعجع والعميل لحد هي التي فجرت هذه الاشتباكات.

جولة في بعض ردود الفعل الاسرائيلية على ملحمة «عروس الجنوب»:

يرفعون شارة النصر وهم يعودون الى الوراء !

■ بقلم: أنطوان شلحت ■

● اية وسيلة نقل، غير الموت، تستطيع ان تستقلها الى «الآخرة» ثم تعود الى «قواعدك» سالماً ؟! - هذا السؤال الخارج عن المألوف قد يكون عصياً على الاجابة. ولكن عندما يتعلق الموضوع بالفدائي تصبح الامور اسهل بكثير.

والامر هنا يتعلق بفدائي. وهذا تسقط كل المسافات المألوفة. وتسقط كل الاجتهادات الاكاديمية لتحصل هذه الجولة في بعض ردود الفعل الاسرائيلية. والمقصود، تحديداً، ردود فعل الساسة وعلماء النفس والتربية والاجتماع على ملحمة الفداء والبطولة، التي اجترحتها عروس الجنوب سناء المحيدلي.

ان ردود الفعل تلك تؤكد، بداية، ان عالم اصحابها انقلبت فيه الموازين. وانقلبت فيه، ايضاً، الحقائق. فأصبح الصدق غباء والوفاء سذاجة والولاء لقضية رومانسية فجة او فكراً مسبقاً. وبالمقابل اصبح الزيف ذكاء والتملق دبلوماسية والتهافت والتخلي عن المشاعر الانسانية تجديداً وهلمجرا.

وقبل الدخول في تفاصيل ردود الفعل ذاتها لا بدّ من الاشارة الى أن «صنعة» الخبراء الاسرائيليين لشؤون العرب وعاداتهم ومعتقداتهم توشك ان تنقرض. ويزداد الطعن في مصداقيتها اسرائيلياً. ويوشك زحام تطور الحياة التاريخي على الارض اللبنانية، الذي يسير في خط تصاعدي متنام، ان يأكلها ويأكل الذين أفنوا أعمارهم فيها.

ويكفي للتدليل على ذلك ان نرى الى وضعية «الحيص بيص» التي وجد هؤلاء الخبراء انفسهم في شرنقتها بعد ان أوهموا الذين في مقدرتهم ان يوهموهم بأن خيار تحرير جنوب لبنان من رجس الاحتلال الاسرائيلي حكر على «الشيعة». وهو ما تواضعوا على تسميته بـ «الارهاب الشيعي المسكون بدوافع دينية غيبية». حتى اذا ما تبين ان «عروس الجنوب» وقبلها بطل عملية المطلة هما عضوان في «الحزب القومي السوري الاجتماعي»، وهو حزب علماني عريق، طفقوا يخرجون من أكمامهم يافطات عريضة روجوا لها، ليس الفاظاً فقط وإنما مفهوماً للممارسة لممارستهم هم.



● عروس الجنوب ●

ان وضعية «الحيص بيص» تلك جعلت صحفياً مثل حجاي إيشد، الذي لا يمكن اتهامه بـ «التماثل مع الارهاب»، يسخف لعبة هؤلاء الخبراء، وجعلته يلوم عليهم انهم لاعبون فاشلون. وان الخلل ليس في اللعبة «وبدل ان نسأل من هو الخبير يجدر بنا ان نسأل من هو اللاخبير. فبالنسبة للبنان من الاسهل الاجابة على هذا السؤال» («دفار» - ٨٥/٤/١٤).

لقد لفت النظر من بين ردود الفعل الاسرائيلية على «ملحمة المحيدلي» موقفان نموذجيان سنتعرض اليهما فيما يلي بقدر مناسب من التفصيل.

الاول، وكان سباقاً الى ذلك، حسبما جرت العادة، الخبير التلفزيوني لشؤون العرب ايهود يعري، الذي يحاول ان يتمثل موضوعياً ورصيناً.

فبعد ان عرض التلفزيون الاسرائيلي (مساء الاربعاء - ٤/١٠) شريط الفيديو المؤثر الذي تظهر فيه الفدائية قبل رحلتها من الظلمة الى النور أطلّ وجه «الخبير» ليعلن:

«ان الاقوال، التي سمعناها الآن، ليست مجرد وثيقة محرقة ومؤلمة بالنسبة لنا فحسب بل هي شهادة دالة.. فلمن تضحي المحيدلي بحياتها ؟! - ليس من اجل الخميني ولا من اجل الاسلام ولا بأمل الوصول الى جنة عدن بل من اجل حافظ الاسد» !

كأن بالخبير المتحذلق يقول ان انسانية الشهيدة موضع شك. وان مشاعرها مشوبة بفظاعة التعطش الى العبث بالدم واللحم البشريين.. «من اجل حافظ الاسد فحسب !».

فضلاً عن التشويه الفظ والمثير للتقزز لأقوال الشهيدة نفسها فان يعري ينزلق الى اسفل ما يمكن ان يشعر به انسان من عواطف. وقد يكون غريباً استخدام صفة مثل «اسفل» هنا. لكن «الخبير» يلزمنا بذلك فهو لا ينكر وضاعة رغباته حين يضرب صفحاً، عامداً، عما بقي من سناء حقاً - وهو ما اشارت نفسها اليه. لقد بقيت منها تلك الاشياء، التي دفعت حياتها ثمناً لتكريسها - الارض والبطولة والمقاومة.

وليست المسافة بعيدة بين يعري وبين الدكتور ماريوس اردرايخ، مدير قسم الامراض النفسية في مستشفى «روتشيلد» بحيفا فهذا الاخير، كما تقدمه صحيفة «دفار» (٨٥/٤/١١)، هو نبتة ليست شاذة في غابة الفكر الاسرائيلي الصهيوني.

قال ما خلاصته ان سناء المحيدلي «شاذة وتتمثل قديسة». ويهدف اردرايخ، بما يهدف اليه، الى تعريف القارئ على تفكير الشاب العادي في لبنان. ومثل هذا التعريف الخاطئ، قد يترتب عليه ان يتصور القارئ - وهذا ايضا خطأ - ان الشبان اللبنانيين بشكل عام شواذ. وما يساعد على خلق هذا التصور لدى القارئ، البسيط ان الخبير النفساني يحث حكامه، بلاده، على شنّ حرب نفسانية مضادة «رأفة» بالشبان اللبنانيين لئلا يقعوا «ضحايا وعظة يستغلون سذاجتهم» !

واضح ان عقل الخبيرين مال الى هذا النمط من التفكير المتوحش لكي يستريح غير ان هذا النمط قد يكون بعكس، بالاضافة الى ترهل عقل، تكويناً نفسانياً هو في صلب تركيبة غالبية المواطنين اليهود في اسرائيل. افتقد اعداء الاحساس العميق بالارتباط بالوطن وبالتالي تسفيه الاستعداد للبذل والتضحية حتى الجود بالنفس في سبيله.

واتجاه الادبيات الصهيونية الى اعطاء الاسرائيلي احساساً عميقاً بالارتباط بـ «الوطن»، بعد مئات السنين من «الشتات» وحياة «الغيتو»، واتجاهها الى اعطائه الفرحة الغامرة، التي تحس بها الانسان الذي لم يكن منتمياً الى ارض عبر الدهور ثم اصبح ذلك المنتمي الى ارض، هو مؤشر دال على هذا التكوين النفساني.

يضاف الى كل ما سلف ان هذا النمط من التفكير يعكس جهلاً مطبقاً باتجاه تطور الامور في الخمس الاخير من القرن العشرين، ناهيك عما يحمله من ازدراء بمقدرات الشعوب الاخرى.

يقيناً ان هذا الجهل والازدراء هما من اسباب عدم اكتفاء حكام اسرائيل من «الغنيمة» في لبنان بالاياب، واستمرارهم في تزيين الهزيمة التي منوا بها مشحونين بفعالية وسائل اعلام مبلولة وخبراء فقدوا كل صلة بالواقع الموضوعي. فماذا ننتظر من حكام، ندر مثيلهم في هذا العصر، يرفعون شارة النصر وهم يعودون الى الوراء !!

وهل ننتظر من «خبراء» اللاخبرة - على حد تعبير ايشد - ان يعرفوا معنى البذل والعطاء ؟!

اذا كان ايشد، وهو واحد منهم، اصبح بين عشية وضحاها لا ينتظر شيئاً منهم غير خيبة الامل فكيف تتصورون ان يكون موقفنا ؟!

لا ننتظر شيئاً. انما نود توكيد انه طالما استمر تغييب الارادة، التي هي الوعي، في الاستفادة من دروس ظاهرة المقاومة الوطنية في الجنوب اللبناني (وهي خيار الشعب كله) فان طبقة الدم فوق «الجرح اللبناني» ستظل تتسع حتى تأتي على العضو المجروح كله. وعندها يكون البكاء وصريف الاسنان.

ومع ذلك فان أوان تخثير هذا الدم لم يفت بعد. وأية لذة سيستشعرها ابناء الشعب الاسرائيلي وهم يقشرون طبقة الدم المتخثر فوق الجرح اللبناني لتسقط آثار الجرح ذاته ولتغدو عبرة ودرساً !

لضرب الليكود اصفعوا.... المعراخ !

● بقلم: سميح غنادري ●

المعراخ في أزمة !

ماذا يقول للناخب العربي ؟! ما هو الشعار البرّاق الذي يساعد على «خطف ألباب الناخبين.. واصواتهم» ؟! ها هو ينبش اوراقه القديمة، كالتاجر المفلس، فلا يجد الا ذلك الشعار القديم اياه: «كل صوت للجبهة.. صوت لليكود» !

ولكن هل حقا يستطيع انزال هذا الشعار اليوم للسوق ؟! لا نأمل خيراً من «ذكاء» كل «العربستيم» لدى هذا الحزب الصهيوني العريق. لكن هل من الممكن ان يصل «ذكاؤهم» الى هذه الدرجة من الغباء والاستلطاخ !!... العمى !

نعم من الممكن. ولقد فعلها يسرائيل كيسار، بشحمه ولحمه ودون ان يرف له جفن. ففي اجتماع هستدروتي معراخي - إنتخابي عقده في الناصرة في نهاية الاسبوع الأول من هذا الشهر، قال لا فض فوه: «لصد الليكود.. ادعموا المعراخ» و«كل صوت للجبهة صوت لليكود» و«المعراخ يعمل اما الآخرون فيتكلمون» !

قلنا انا لا نأمل خيراً من ذكاء كل «العربستيم» في هذا الحزب وحتى لو كانوا من اصل شرقي.. ولكن، والحق يقال، لم نكن نتوقع ان تصل السخافة المعراخية الى هذا الدرك وبهذه السرعة.

ان العرب، ككل الشعوب، تحب «دون كيشوت» سرفانتس. ولكن مهما شطط بهم خيالهم الجامح، ككل الشعوب لن يصل الامر بهم الى محاربة طواحين هواء، على اعتبار انها كتيبة فرسان للعدو ! فاي ليكود ستحارب جماهير الناصرة، في الناصرة، في مجلس العمال، علما بانه لا تمثيل لليكود فيه ؟! واي ليكود ستحارب الجماهير العربية في قيادة «حقرات عوقديم» وفي «السوليل بونيه» و«كور» وادارة «كوبات حوليم» مثلاً ؟! وهل الليكود هو الذي يقود الهستدروت وعشرات مؤسساتها وشركاتها ؟!

● ليس دفاعاً عن الليكود ●

هل الليكود هو الذي حرم الجماهير العربية من حق التمثيل النقابي المتساوي في الهستدروت حتى سنة ١٩٦٠، وواصل السياسة اياها، بعد هذا التاريخ، عن طريق ما يسمى «بالدائرة العربية»، وعن طريق وريثتها «دائرة الدمج» ؟! وهل الليكود هو الذي يمنع منح اعضاء الهستدروت العرب حق انتخاب مجالس عمالية تمثلهم ؟! علما بان قانون الهستدروت ينص على حق كل تجمع سكاني، يصل اعضاء الهستدروت فيه الى ٧٥٠ عضوا، بانتخاب مجلس عمالي. ولكن عندما تصل مشارف طمرة وسخنين وعرابة وام الفحم والطيرة، وعشرات اخواتها، يتبخر هذا القانون.. يا أدون كيسار !

وهل الليكود هو الذي يدير مجلس عمال الناصرة وعين ماهل بكل فضائحه وشلله كما ثبت هذا حتى في تقرير رسمي لمراقب الهستدروت ؟! ان حقرات عوقديم - المعراخية ! - مثلاً، تملك ٢٥٪ من المرافق الصناعية الموجودة في البلاد فماذا قدمت للوسط العربي غير «سوبرماركت» في الناصرة ومصنع للطحينة في ام الفحم يشغل ٦ - ١٠ عمال ؟! ونقرأ، يومياً، في الصحف العبرية عن ان الهستدروت ومؤسساتها بنت كذا الف شقة سكنية وكذا الف ملعب وبركة سباحة و.. و.. وكذا الف مصنع وورشة صناعية او زراعية وأسست ورعت كذا مائة من الفرق الفنية والثقافية والرياضية.. الخ فهل تفضل المتفضل والمتفيف - من محمد الواوي الى يسرائيل كيسار - بالتكرم بابلاغ الناخبين العرب عن حصة شعبهم من هذه الـ «كذا» علما بان عدد الاعضاء العرب في الهستدروت بلغ احسب احصائيات ١٩٨٤، ١٦٤٦٣٩ عضواً، اي ١٠٪ من المجموع العام لاعضاء الهستدروت و٥٣٪ من مجموع المواطنين العرب البالغين. ويبلغ عددهم مع عائلاتهم ٤٣٨,٠٠٠ نسمة... في عين الحسود !

أليس المعراخ هو المسؤول الأول والاخير عن هذا الوضع التمييزي الصارخ والذي ينافس سياسة التمييز القومي الرسمية للحكومة ؟ أوليس هو ايضا المسؤول المباشر عن هذه الحقائق الدامغة التالية:

● هنالك ١٠١ عيادة هستدروتية فقط في الوسط العربي (لا حاجة لشرح وضعها !) ويبلغ معدل الأنفس للطبيب الواحد ٤٣٧٥ شخصاً، بينما المعدل العام في البلاد ٦٣١ نفرا للطبيب اي ان المريض العربي يستحق من الرعاية سُبع ما يستحقه المريض اليهودي. وتبلغ نسبة الاطباء العرب من مجموع اطباء العيادات ٢٪ مع ان نسبة الاعضاء العرب تبلغ ١٥٪.

● تبلغ ميزانية الهستدروت ٢,٧٨٩ مليار شيكل، اي بمعدل ١٧٨٧ شيكل للعضو الواحد (عدد الاعضاء ١,٦٥٠,٠٠٠) بينما لا يخصص عملياً للعضو العربي سوى ٩٧٤ شيكل.

● معدل اجور العمال العرب ثلثي المعدل العام. و٦٠٪ منهم يعملون خارج اماكن سكنهم. وتبلغ نسبة البطالة في البلاد ٦٪ من مجموع القوى العاملة بينما تصل في الوسط العربي (ومنه الناصرة بالذات) الى ٢٠٪.

● يرفض «المركز الزراعي» - بقيادته المعراخية ! - ضم المزارع العربي لعضويته لأنه يرفض تخصيص الارض ومياه الري له، ولأنه يدعم سياسة سلب الارض وتهويد العمل ايضا.

وبعد، يمكننا الاسترسال الى ما لا نهاية في ايراد مثل هذه الحقائق الدامغة، والتي نشطت قيادة «الجبهة» في جمعها ونشرها. ولكن ما اوردناه من حقائق يكفي برأينا لاثبات ان الهستدروت المعراخية تنافس الليكود فعلا ولكن في مجال منْ منهما انشط واقوى في تطبيق السياسة العنصرية تجاه الجماهير العربية.

لقد قالها مرة رفيقنا، النقابي سليم القاسم، ان الفرق بين سياسة المعراخ وسياسة الليكود تجاه الجماهير العربية كالفرق بين جرتي دبرياسين وكفرقاسم. واضاف رفيقنا توفيق زياد، انه كالفرق بين الكوكاكولا والبيبسي كولا. وعلق البعض انه كالفرق بين اللطمة بقبضة حديد.... واللطمة بقبضة حديد، لكن بعد تغليفها بقفاز حرير، يكاد يكون لا مرئيا.

● المعادلة الصحيحة ●

لقد صدقت كل هذه التشبيهات تاريخيا وعمليا ويوميا. ويبرز صدقها اليوم اكثر من اي وقت مضى، عندما يقدم المعراخ الحكم لليكود في اطار حكومة «التكتل القومي»، على طبق من فضة. ويجعل من شارون وزير بوزارة بعد ان كان وزيراً بلا وزارة في اواخر اباء حكم الليكود. ويجعل من الليكودي موداعي وزيراً للمالية. وتسارع القيادة المعراخية للهستدروت - لابداء مسؤوليتها الوطنية - في توقيع الصفقات الخيانية على حساب مصلحة العاملين. اما المعراخي رابين فيهندس سياسة «الارض المحروقة» ويطبخ بيرس مع شمير سياسة القبضة الحديدية.... لذا عن اية مواجهة لليكود يتحدث كيسار ويحظى بتصفيق اعوانه العرب، مرشحي اليوم لقيادة مجلس عمال الناصرة ؟!

يحق لرجال السياسة والنياسة ان يستغفلوا انفسهم وعملاءهم ولكن لا يمكنهم بأية حال من الأحوال استغباء ذاكرة وتاريخ شعب، خصوصا ان هذه الذاكرة حيّة وان هذا التاريخ ماثل امام اعيننا.

وعندما يتفلسفون بانهم يعملون لا ننكر عليهم هذه الحقيقة. انهم يعملون فعلا. انهم يحتلون ويستوطنون ويقتلون ويسجنون ويميزون ضدنا. اما عملنا فهو نقيض هذا العمل تماما. ولذلك يهاجموننا - وليس لأننا نتكلم فقط - ولذلك يستثمرون في شراء الضمائر وفي تلويث الجو. لقد بلغت بهم الوقاحة الاستعلائية حد التفكير انه من الممكن شراء العمال العرب وعائلاتهم عن طريق ترتيب رحلات - مجانية او شبه مجانية - للجولان وللاورشليم القدس، الموحدة».... فهل توجد صفقة اوقع من هذه الصفاقة ؟!

ويذكر الناس كيف حاول المعراخ في انتخابات الكنيست السابقة اغراء البعض بشعاره «الدلع» اياه «هتكڤا هيحيداه» - المعراخ هو «الامل الوحيد» - فمن أي «تكڤا يحيداه» يحدث كيسار عمال الناصرة، اليوم، بعد ان ثبت امامهم، عندما ان المعراخ كان فعلا «هتكڤا هيحيداه» لعودة الليكود للحكم ؟!

ان الجماهير العربية، وجماهير الناصرة في موقع القلب منها، معنية فعلا في ضرب الليكود. لذلك نضع امام اعينها المعادلة الصحيحة التالية:

في سبيل ضرب الليكود... علينا ان نصفع المعراخ !

ولكي نصفع الليكود، في الناصرة، علينا ان نضرب القيادة المعراخية لمجلس عمالها.

هذا هو بديلنا. وهذا هو الأمل الوحيد والأوحد. فعلا - هتكڤا هيحيداه - سياسيا ونقابيا !

أعمال تخريب وسرقة أدوات ومستلزمات زراعية في كابول

● كابول - لمراسلنا عفو خطيب - شهدت كابول في الآونة الاخيرة عدة حوادث اعتداء، وتخريب على المعدات والادوات الزراعية التابعة لفلاحي القرية كان اخرها سرقة أنابيب ري بلاستيكية وماكنات رش وعداد مياه وأدوية كيماوية للمزروعات تقدر قيمتها بـ ٣ ملايين شيكل وتعود لكل من عمر بداح وصفوات بداح وعبد عبد الفتاح ومحمد عبد الفتاح وحسين حسن ريان.

وسبق حادث السرقة هذا تكسير اشتال الزيتون التابعة للمواطن عمر بداح وعملية سرقة اخرى سُرقت خلالها انابيب بلاستيكية بقطر (٤٠) انش والتابعة للمواطن نفسه. وعندما اشتكى المواطن المذكور على تخريب مزروعاته لدى الشرطة رفضت الاخيرة تسلم القضية والخروج الى كرم الزيتون بحجة انه ليس لدى المركز سيارة تنقل رجال الشرطة الى الكرم!

ويعمّ السخط والاستنكار أهالي كابول وخاصة الفلاحين. ويعتقد الأهالي ان أعمال الاعتداء والتخريب هذه جاءت على خلفية تغيير الهيئة الادارية لجمعية المياه في القرية. ويُشار الى أن الأهالي اعطوا الشرطة أسماء المشتبه بهم في ارتكاب هذه الاعمال وهم يطالبونها بالقيام بواجبها وبمباشرة التحقيق في الحوادث المذكورة آنفاً.

الحكم بالسجن المؤبد على بن شيمول

● القدس - حكمت المحكمة المركزية في القدس، امس الأول (الاربعاء)، على دافيد بن شيمول بالسجن المؤبد، بعد إدانته بتهمة القتل المتعمد ومحاولة القتل.

ويذكر ان بن شيمول قام، في شهر تشرين الثاني من العام الماضي، باطلاق صاروخ «لاو» على سيارة باص عربية في القدس مما ادى الى استشهاد مواطن فلسطيني وجرح عدد من ركاب الباص.

كما أدين بن شيمول، أمس، بتهمة القاء قنبلة يدوية داخل مقهى عربي في «باب السلسلة» في القدس العربية، مما ادى الى اصابة اربعة مواطنين.

وقد رفضت المحكمة طلب بن شيمول نقله الى السجن الذي يقضي فيه اعضاء «التنظيم الارهابي اليهودي» محكوميتهم.

ومن جهة ثانية، حكمت المحكمة المركزية في القدس، أمس (الخميس)، على أوري مئير، أحد أفراد «عصابة الارهاب اليهودي»، بالسجن الفعلي لمدة سنتين ونصف السنة.

كما حكمت أيضاً على دان بئيري (من العصابة نفسها) بالسجن لمدة خمس سنوات ثلاث منها فعلية. وحكمت، كذلك، على يوسف إدري بالسجن لمدة (٤٠) شهرا منها (٢٥) شهرا فعليا.

نحو ٧٠٠٠ مشترك في «الاتحاد» (٧)

*** جمعنا حتى الان ٤٠٨٦ اشتراكاً * حصيلة ما جمع من اشتراكات خلال الاسبوع الماضي ٢٤٠ اشتراكاً * سخنين تنضم الى زميلتها المتفوقة عين ماهل وتتخطى هدفها (٢٥٠ اشتراكاً) وتجمع ٢٥٨ اشتراكاً ***

● حيفا - ادارة «الاتحاد» - بلغ مجموع الاشتراكات التي جمعت حتى الان ٤٠٨٦ اشتراكاً، وقد جمع خلال الاسبوع الماضي ٢٤٠ اشتراكاً ويؤسفنا انه وقع خطأ في جمع الموجود حاليا من الاشتراكات في الاسبوع الماضي، فبدلاً من ان يكون المجموع ٣٨٤٦ اشتراكا سجل خطأً ان المجموع هو ٤١٠٣ اشتراكات لذلك نرى ان مجموع الموجود حاليا من الاشتراكات هذا الاسبوع هو اقل مما سُجل في الاسبوع الماضي. مهما يكن من امر فان ما جمع من اشتراكات هذا الاسبوع غير كاف بالمرة. وهذا يتطلب من كل المناطق ان تبذل اقصى ما تستطيع من جهد في جمع الاشتراكات خلال الاسابيع القليلة القادمة حتى نستطيع الوصول الى الهدف المحدد، ونود ان نعلن اننا سنضطر الى ايقاف ايصال الجريدة الى كل مشترك اذا تأخر عن تجديد اشتراكه حتى ١٩٨٥/٥/١٣.

ولا بد لنا ان نشيد برفاقنا واصدقائنا في سخنين الذين تخطوا الهدف (٢٥٠ اشتراكا) وجمعوا حتى الآن ٢٥٨ اشتراكاً. وبهذا تنضم سخنين الى زميلتها المتفوقة عين ماهل والتي هي متفوقة منذ اليوم الاول لاصدار «الاتحاد» يومية. ونحن ندعو سائر الفروع الى الاقتداء بسخنين وعين ماهل.

وفيما يلي الهدف المنشود (٧٠٠٠) موزعاً على المناطق والاشتراكات التي وصلت من المناطق:

المنطقة	الهدف	الموجود حالياً	المطلوب
الناصرة	٣٢٥٠	٢٠٧٦	١١٧٤
عكا	١٨٥٠	٩٢٨	٨٢٢
المثلث	١٢٧٥	٧٧٦	٤٩٩
حيفا	٤٠٠	١٤٣	٢٥٧
تل ابيب - يافا	١٠٠	١٧	٨٣
القدس	١٠٠	١٤	٨٦
الجنوب	٥٠	٢٥	٢٥
الجولان	٢٠	٧	١٣
متفرقات	-	١٠٠	-
المجموع	٧٠٤٥	٤٠٨٦	٢٩٥٩

ونقدم فيما يلي قائمة كاملة بما لدينا حتى الان من اشتراكات من كل فرع في جميع المناطق:

**** منطقة الناصرة**

الناصرة (٤٦٥) - طمرة (١٧٠) - عيلبون (٧٨) - كفرمندا (٣٨) - شعب (١٠) - شفاعمرو (١٠٥) - المغار (٦٤) - عيلبون (٣٧) - البعينة (٤٠) - سخنين (٢٥٨) - عرابة (٢٠٠) - دبرحنا (٩٨) - كوكب (١٦) - كابول (٢٨) - يافة الناصرة (٧٢) - العفولة (١) - عين ماهل (١٩٥) - كفركنا (٥٣) - المشهد (٢٣) - اكسال (٢٠) - عرب الشبلي (١) - الرينة (١٨) - صندلة (٤) - مقيبلة (٥).

**** منطقة عكا**

عكا (٨٥) - مجدالكروم (٨٧) - الموحد (٢٦١) - الرامة (١١٥) - المزرعة (٢١) - جديدة (٢٠) - بركا (٤) - المكر (٣٥) - دنون (٣) - البعنة (٩) - دير الاسد (١٠٤) صفد (١) - نحف (٤٥) - البقيعة (٥٤) - بيت جن (٥) - معليا (١٩) - ترشيحا (٨) فسوطة (١٧) - يانوح (٨) - حرفيش (١٥) - كسرى (٤) - كفرسميع (٣) - نهاريا (١) - السواعد (١) - ساجور (١) - الجش (٢).

**** المثلث**

عرعرة - (٢١) - عارة (١٤) - الطيبة (١٤٣) - الطيرة (١٠٣) - جلجولية (٣٤) - قلنسوة (٧٤) - زلفة (١٣) - جت (٤٨) - ام الفحم (١٤٢) - كفرقرع (١٠٧) - مصمص (٨) - باقة الغربية (٣١) - كفرقاسم (١٧) - المرجة + ية (٤) - ميسر (٢) - عين السهلة (٧) - معاوية (٤) - كفربرة (١) - مشيرفة (٢) - كفاريونا (١).

**** منطقة حيفا**

حيفا (١١٥) - عسفيا (٥) - دالية الكرمل (٢١) - الفريديس (٢).

**** منطقة القدس**

القدس (١٤).

**** منطقة تل ابيب**

تل ابيب - (٢) - يافا (١٥) - الرملة (٣) - بيتح تكفا (٢).

**** منطقة الجنوب**

بئر السبع (٢٢) - رهط (٣).

**** الجولان (٧).**

**** متفرقات (١٠٠).**

ونذكر ان مساء الاربعاء القادم هو آخر موعد لارسال ما تجمع لدى المناطق والفروع من اشتراكات جديدة ومجددة وهو ما ننشره في عدد الجمعة القادم. اما ما يصل الينا بعد ذلك فننشره في عدد الجمعة الذي يليه:

كذلك نذكر بان قيمة الاشتراك السنوي تعادل ٩٠ دولاراً بالشواقل، كما وان الاشتراك السنوي على اساس سعر «الاتحاد» بالمفرق، لمدة سنة يعادل ٩٦٠٠٠ شاقل. ولكن رغبة من ادارة «الاتحاد» في تشجيع المشتركين فقد تقرر ان تكون كالاتي:

دفعة واحدة نقداً (٨١٠٠٠)
على دفعتين (٨٩٠٠٠)
على ثلاث دفعات (٩٨٠٠٠)

هذا وتقرر وقف جميع الاشتراكات نصف السنوية. فاما اشتراكات سنوية او شهرية عن طريق البنك.

(الادارة)

وزارة المعارف تخفف عبء رسوم البجروت عن الطلاب اليهود وتبقيه باهظا على العرب

*** الطالب ابن الناصرة العربية يدفع مبلغ ٨٤ الف شيكل رسوم امتحانات وزميله ابن نتسيرت عيليت على بعد بضعة مترات منه يدفع ١٢٤٠٠ ؟! * لجان اولياء امور الطلاب تحتج على هذا التمييز العنصري وتطالب بالغائه ***

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - اصدرت وزارة المعارف والثقافة منشورا دوريا الى مديري المدارس الثانوية تعلن فيه عن تغيير توجهها فيما يتعلق بفرض الرسوم العالية على امتحانات البجروت. ويتضح منه ان المتضررين الاساسيين من هذه الرسوم هم الطلبة العرب بالاساس.

وكانت الوزارة قد قررت فرض مبلغ ٣ آلاف شيكل عن كل وحدة تعليم. ولما كان على كل طالب ان يقدم امتحانا في ٢١ وحدة على الاقل ويمكن ان يصل الى ٢٨ وحدة باتت امتحانات البجروت تكلف كل طالب ما بين ٦٣ و ٨٤ الف شيكل. وفي حينه كانت الوزارة قد قررت ربط المبلغ بجدول الغلاء ابتداء من اول ايار القادم.

وثارت ضجة كبرى في البلاد على هذا القرار الذي يعني ببساطة حرمان الالوف من الطلاب، غير القادرين على الدفع، من التقدم للامتحانات وحرمانهم بالتالي من الدراسة الجامعية. فقرر الوزير اعادة النظر في الموضوع ثم اصدر مرسوما جديدا يعلن فيه عن الغاء ربط المبلغ بجدول الغلاء، واعطاء فرصة للطالب بدفع المبلغ على اقساط حتى ٨٥/٧/١ (اي لمدة شهرين). اما المبلغ الاساسي (٣ الاف شيكل للوحدة) فلم يتغير.

لكن الانكى من ذلك هو ما تبين من تمييز عنصري ضد الطلاب العرب في فرض هذه المبالغ. فقد اتضح من منشور وزارة المعارف، الموقع باسم مردخاي ريفلد، نائب المدير العام لوزارة المعارف، ان الوزارة قررت اعفاء قطاعات واسعة من الطلاب اليهود من دفع الغالبية الساحقة من الرسوم على النحو التالي:

● يعفى المهاجرون الجدد، الذين قدموا الى البلاد خلال السنوات الاربع الماضية، من دفع الرسوم بالمرة.

● يعفى الطلاب القاطنون في مدن التطوير (٢٥ مدينة) من دفع ٨٥٪ من الرسوم ويدفعون فقط ١٥٪ (٤٥٠ شيكل للوحدة).

● يعفى بالنسبة نفسها (٨٥٪) جميع طلاب المدارس الداخلية التابعة لوزارة العمل والرفاه الاجتماعي ومنظمة تطور التعليم (لا توجد مدارس عربية كهذه تقريبا).

وهكذا في حين يدفع الطالب العربي مبلغ ٦٣ - ٨٤ الف شيكل يدفع الطالب اليهودي ما بين ٩٤٥٠ و ١٢٤٠٠ شيكل فقط. وبهذه الحالة يدفع ابن الناصرة الذي يقدم البجروت في ٢٨ وحدة ٨٤ الف شيكل بينما يدفع ابن نتسيرت عليت اليهودي الذي يسكن على بعد بضعة مترات من بيته مبلغ ١٢٤٠٠ شيكل فقط.

فهل سيظل الوزير المعراخي «المتعقل»، يتسحاق نافون، ورجل «السلام» و «المساواة» الوزير عيزر فايتسمان، وغيرهما.. يتبجحون بالمساواة التي يحققونها للعرب ؟!

هذا وعلمنا ان عددا من لجان اولياء امور الطلاب العرب في البلاد يستعدون لتنظيم حملة احتجاج على هذا التمييز العنصري. وكان مندوبا اللجان العربية في اللجنة القطرية للاباء، السيدان توفيق ابو احمد ومحمد ملحم، رئيس وسكرتير لجنة الاباء العامة في الناصرة، قد اثارا هذه القضية في اجتماع سكرتارية لجنة الاباء القطرية، يوم الاثنين الماضي، فوافقت اللجنة على المطالبة بوقف هذا التمييز.

الطيرة:

أصحاب الشقق في «الحي الجديد» يوحّدون إجراءاتهم ضد الشركة التي تبني الحي

● الطيرة - من مكتب «الاتحاد» في المثلث - بدعوة من لجنة اصحاب الشقق في حي السكن الجديد (الشيكونات) عقد مؤخراً في الطيرة اجتماع موسع حضره العشرات من أصحاب الشقق وشارك فيه المحامي مازن دعاس الذي اطلع الحضور على القضايا الحقوقية التي يشمل ضمانها وعلى ضرورة البدء باتخاذ اجراءات لاعادة البحث في القضايا المختلف عليها مع شركة «رموت عمال»، التي تبني مشروع الاسكان.

وتطالب الشركة اصحاب الشقق بدفع اضافات لقاء ربط الدار بالماء والكهرباء والمجاري واعمال التطوير.

هذا وقرر المجتمعون توكيل المحامي رسمياً باتخاذ الاجراءات اللازمة. ووقعوا على هذا التوكيل بصورة جماعية.

ومن جهة ثانية، لا تزال لجنة الحي تنتظر رد وزارة الاسكان على نتائج الجلسة المشتركة التي جرت قبل حوالي شهرين وحضرها ممثلو الوزارة والمجلس المحلي ولجنة الحي وناقشوا الخلافات القائمة وشكاوي السكان ضد الشركة. وتقرر ان يقوم ممثلو الوزارة بدراسة الاتفاقية التي ابرمها المجلس مع الشركة وفحص الاسعار التي جبتها الشركة من اصحاب الشقق وتقديم بيان عن ذلك خلال اسبوعين لكن مثل هذا البيان لم يصل بعد، بالرغم من مرور شهرين على هذا الموعد.

جبهة فسوطة الدمقراطية

تدعو اهالي القرية لحضور الاجتماع الشعبي الانتخابي وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/٤/٢٠ الساعة ٣,٠٠ بعد الظهر. يتكلم في الاجتماع: جمال موسى - عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت وغالب سيف المرشح الرابع في قائمة مجلس عمال مركز الجليل وجورج جريس المرشح في قائمة الجبهة في مركز عمال الجليل والشاعر نخله نحول.

كيف تقدمون قوائم المرشحين !

□□ تقديم القوائم:

● - الموعد الاخير لتقديم قوائم المرشحين ولمؤتمر «نعمات» ولمجالس العمال ولمجالس «نعمات» هو:

□ يوم الاحد ٨٥/٤/٢١، من الساعة ٥,٠٠ مساء - ٨,٠٠ مساء.

□ يوم الاثنين ٨٥/٤/٢٢، من الساعة ٥,٠٠ مساء - ١٠,٠٠ ليلاً.

● على ممثلي «الجبهة» في لجان الانتخابات معرفة مكان ومواعيد تسلم قوائم المرشحين.

● قائمة المرشحين، تقدم على نسختين، بالاضافة الى ذلك، تظل نسخة عنها لدى مقدم القائمة.

□ انتبه !

● لدى تقديم القائمة انتبه الى كتابة الاسم الكامل الدقيق للقائمة كما يظهر في بطاقات الاقتراع.

● لدى تقديم القائمة يجب التأكد من وجود إسم وكيل القائمة.

لتلقي الرد على اي سؤال او استفسار بشأن الانتخابات والامور المتعلقة بها، يمكن الاتصال بممثل «الجبهة» في لجنة الانتخابات المركزية، النقابي يوشع أيرغا على الرقمين التاليين:

٠٣ - ٦١١٩٠٤
٠٣ - ٦١١٩٠٥

ו

חזית דמוקרטית לשלום ולשוויון — המפלגה הקומוניסטית הישראלית (רק"ח); פנתרים שחורים; וחוגי ציבור יהודים וערבים

و

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة - الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح)؛ والفهود السود؛ واوساط شعبية يهودية وعربية

مارسيل خليفة في حديث خاص بـ «الاتحاد»

شعبنا آثر الصمود والمواجهة ويطمح الى الشمس

حاورته: سهام داوود

● حلم العودة واللقاء ليس مفصولا ابدا عن حلم الاخرين بالعودة الى الجنوب او الى.. فلسطين ●

● تمثل تجربة مرسيل خليفة في الأغنية اللبنانية والعربية نموذجاً فريداً وخاصاً. فلقد استطاع هذا الفنان أن يلتقط نبض المرحلة وروحها.

وتجربة خليفة تحاول الجديد. والجديد لا يبدأ، بأية حال، مكتملاً أو متكاملاً. حَسْبُ هذه التجربة أنها تحاول فتح أفق الأغنية العربية على امكانات تجاوز الأشكال التقليدية.

في هذا الحوار، الذي جرى في باريس، يؤكد خليفة أن تجربته في الأغنية جديدة بقدر ما تحمل في داخلها من عناصر متقدمة. أما صفة «الجديدة» - يقول - فلا تعني أنها لا ترث شيئاً من القديم بل على العكس فهي ليست سوى امتداد وتحول للأشياء القديمة. «ان التجديد الأساسي الذي حملناه للأغنية يكمن في موقف الالتزام الفكري الواضح الذي انتهجناه، ليس فقط في طرح المواضيع الجديدة والمضمون المتقدم بل أيضاً في أسلوب عملنا وفي شكل تعاطينا مع الجمهور. أهم شيء هو أننا كسرنا سحر النخبوية في الفن وأكدنا من خلال الممارسة أن باستطاعة الفن أن يستوعب دائرة أوسع من الأحاسيس والأفكار والناس».

ويضيف: «لا ينبغي أن نكون فنانين بالمعنى السائد للكلمة. لكننا نريد أن نكون فنانين مناضلين وبشكل جيدّ. وهذا الاتجاه هو الذي يحدد قيمة الأغنية».

كما يتحدث عن رحلته الفنية الغنية، التي بدأت وسط خرائب الحرب الأهلية. وعن مشاريعه الجديدة وفي مركزها غنائية «أحمد العربي» من كلمات الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش.

ولأن سطوراً قليلة لن توجز كل ما يقوله مرسيل خليفة، الفنان الذي يمارس عبر فنه كفاحاً من أجل الوطن والانسان، نترك التعبير لهذا الحوار المطول الذي خصنّا به:

■ هل يمكن الحديث عن ظاهرة غنائية عربية متماسكة تعبر عن طموحات الناس؟!

● وحدة الفكر المتقدم وحدها لا تكفي لتكوين ظاهرة غنائية متماسكة. وهذا يظهر في كثير من المحاولات في الاغنية السياسية العربية الحديثة. كثير من هذه المحاولات جعلت من الاغنية شكلاً فنياً للاستجابة الحاضرة. تحقق عندها الأغنية غرضاً قديماً - أن تعبّر عن انفعال الفنان المكثف بالحدث الحياتي. ومع ذلك فان هذه المحاولات، أو بعضها على الأقل، قد أنتجت من النماذج ما لا يكفي حجمه ونوعيته لتحديد اتجاه متكامل وناضج. ان رؤى هذه المحاولات

> * كل قفزات الأغنية العربية الى مرحلة أفضل فكرياً هي قفزات سياسية *

الاسلوبية لا تساهم في تجسيد ظاهرة الأغنية الجديدة وطموحاتها! ولا تستطيع استيعاب المفهوم الفكري المتقدم، فضلاً عن القدرة على ايصاله، وذلك بسبب ضعف هذه المحاولات ومن ثم غربتها التعبيرية عن الوسط الجماهيري التي تريد أن تصل اليه، وأن تحدث تغييراً في بنائه الوجداني عبر الأثر الغنائي.

■ وبالنسبة لتجربتك؟

● بالنسبة لي المشكلة ليست في الأغنية - الأغنية لا شيء بحد ذاتها. وكذلك لا يهمني أن أقول ان هذه الأغنية جيدة والأخرى سيئة. يعني أنها تعجبني أو لا تعجبني. ان هي يتعلق بمنهج صناعة التعبير (الأغنية، الموسيقى، الكلمة) وليس بالتعبير أو أحد عناصره مثلاً بالتحديد ما هو منهج هذه الصناعة وما مدى علاقة الناس الذين أنتمي اجتماعياً اليهم به، أي بهذا المنهج.

بهذا الصدد لا ينقصنا الانتماء، ولا الحماس ولا العزم و الهدف.

الانتماء: الى الفئات الشعبية التي تنتمي بدورها بالضرورة الى الشارع الوطني والتي لا يختلف حسها السياسي المباشر عن حسي المباشر أيضاً.

الحماس: الى منهج (أسلوب) يتيح لنا جميعاً، امكانية التعبير عن ذواتنا التاريخية السياسية فناً بلغة خاصة بنا نحن أبناء هذا التاريخ وهذه الشرائح الاجتماعية (الصورة - الكلام - اللحن - الصوت - الموضوع - الحركة - الذاكرة - طريقة الانتاج وايصاله)

والعزم: على تحقيق ذلك سوف يتم على حساب التجزئة والراحة.

والهدف: هو التوحيد باللغة التي ترقد فينا أحياناً وتستيقظ أحياناً أخرى في داخلنا: الراحة أو الاسترخاء السياسي علة تعاني منها مثل كل البشر والحرب ضدها ضرورة حياتية قصوى. لا ينبغي أن نكون فنانين بالمعنى السائد للكلمة. لكننا نريد أن نكون فنانين مناضلين وبشكل جيد.

"وهذا الاتجاه هو الذي يحدد قيمة الأغنية على السواء، ولهذا نجرب ولهذا نبذل. هدفنا هو استثارة ذاكرتنا الهجومية بلغتنا، أي بلغة انتمائنا، بوسطة أغان وموسيقى شعبية بصورها وكلامها والحانها وطريقة ايصالها. وذلك يتم عندما يشترك معنا في تحقيقها الجمهور - الناس.

ان التقويم الذي نقوم به لعملنا، والمقياس الضروري للحكم عليه هو علاقة العمل بالانتماء الاجتماعي الذي نرتبط به وعلاقة «أي علاقة العمل» بالناس المعنيين به والأهم هو علاقة العمل بالحياة وبالمبدأ نفسه.

والاقتراب من الحقيقة نسبي ومتفاوت جداً بين طريقة وأخرى.

الناس المعنيون، يختارون، يبايعون كل من يمثلهم بالحق، وعلى من يبايعه الناس أن يعي هذه المسؤولية - ويزيد عليها وعياً آخر أهم وأصعب، وهو الحفاظ على اللا مسافة بينه وبين الذين بايعوه. هذه مهمة شاقة لا تقدم أي اغراء تقليدي، برجوازي الجوهر، وهنا يلعب الالتزام والفكر المتقدم دوره.

■ علاقة الأغنية بالسياسة..

● من غير المبرر أن نصف في بعض الأحيان الأغنية «بالسياسية» لمجرد أنها تتناول في بعض النماذج موضوعاً سياسياً ساخناً، ذلك لأن كل قفزات الأغنية العربية الى مرحلة أفضل فكرياً هي قفزات سياسية بصرف النظر عن عدم التصريح المباشر في المضمون ذلك لأنها تمت من خلال جهد وكفاح ومن أجل التغلب على الأشكال التقليدية.

«سيد درويش» محطة أساسية في الأغنية العربية الجديدة. منذ نصف قرن ومنذ ذلك وهي في خطها الصاعد والهابط، دون أن تستقر في انجازات فنية واضحة وشائعة تستوعب مجمل التطورات الروحية والاجتماعية والثقافية العربية. ان انتشار الاغنية الجديدة وبلوغها غايتها في تغيير وجدان الناس هو أن تخرج الى كل الناس المعنيين بها في الأمكنة المناسبة. أن تدخل الى كل الأحياء. أن تشارك الناس في حياتهم يعني أن تصل الى المجموعة التي - هي - من يجب أن يفرض تحويلاً في الحياة، وفي حركة الحياة.

> * يجب ان تدخل الاغنية الى كل الأحياء وان تشارك الناس في حياتهم *

■ الطفل.. والصراع القائم.. واتجاه الأطفال الى هذه الأغنية؟!

● الصغار «الأطفال» كانوا يتجهون الى اغنياتنا مثل الكبار الذين كتبت لهم تلك الأغنيات. الأغاني تساوت أمام أجيال اختلطت وسنوات تداخلت لدى رصاصة وقذيفة لا تميّز بين الأجيال والسنوات ولدى وعي الأطفال الذي نما وتكاثر بصورة لم نستطع نحن «الكبار» أن نلحق به. ليس خطراً أن تقحم الولد في الصراع القائم، لأنه سيقتحمه عندما يكبر. نحن نساهم في تكوين ما بدأ بالتكون عند الطفل. ثقافة المؤسسات تحاول تحييده، لكني أرى أنها تعجز عن ذلك في أزمنة الحروب.

الأولاد عندما لا يسمعون الرصاص فقط بل يصل اليهم وهناك كثيرون منهم تأثروا بشكل أو بآخر من جراء الحرب. أنا اعتقد أن الطائرات الورقية في النهارات المشمسة هشة اذا ما اعترضتها (القانون) وأرى أن الطفل يعي ذلك وهو لا شك موزّع بين الرعب الحقيقي وأحلامه الصغيرة.

الاطفال هم في معرض الدفاع عن طفولتهم. نحن لا ندفعهم الى هذا المصير بل هو الذي ينتظرهم. انها مأساة، ونحن لم نمنح نعمة العيش في ظروف هادئة. أكثر من ذلك نرى أن (الذئب) الذي يهجم علينا كباراً أو صغاراً لا مناص لنا من مواجهته بكل ما أوتينا من امكانات وقدرات.

■ كيف تتطور الأغنية وما هي عوامل تجديدها؟

● أغنيتنا جديدة بقدر ما تحمل في داخلها من عناصر متقدمة ومتطورة، أم صفة «الجديدة» فلا تعني أنها لا ترث شيئاً من القديم على العكس فهي ليست سوى امتداد وتحول للأشياء القديمة.

التجديد الأساسي الذي حملناه للأغنية يكمن في موقف الالتزام الفكري الواضح الذي انتهجناه، ليس فقط في طرح المواضيع الجديدة والمضمون المتقدم، بل أيضاً في أسلوب عملنا وفي شكل تعاطينا مع الجمهور. أهم شيء هو أننا كسرنا سحر النخبوية في الفن وأكدنا من خلال الممارسة على أن باستطاعة الفن أن يستوعب دائرة أوسع من الأحاسيس والأفكار والناس. والتزامنا ليس قنوياً ضيقاً، وانما هو التزام بالتعبير عن قضايا أكثرية الناس وطموحاتهم المعلنة وغير المعلنة. بهذا المعنى تدخل أغنيتنا مجال الصراعات الحقيقية وتعبّر عن المواقف كما يعبّر أي أسلوب آخر يعمل على تحريك مناطق الوعي في الانسان، ودفعه الى الاحتجاج على الواقع وتغييره بما يتلاءم مع مصالحه الانسانية.

البحث عن أسلوب فني يتضمن الطموح الى الوصول الى كل الناس. يجب أن يصل الفن الى كل الناس بصعوبته وسهولته وبانسانيته أيضاً.

ان أغنيتنا ليست منفصلة عمّا سبقها من تاريخ موسيقي. فنحن لم نوجد هكذا من لا شيء، وانما تعتبر وجودنا نتيجة طبيعية لمرحلة زمنية معينة ولتطور عام في ظل مناخ من الصراعات يطال تقريباً كل أوجه الحياة المتعددة والمتنوعة. اغنيتنا تحتاج الى التواصل مع جذورها وانتماءاتها. وتحتوي على المقومات الفنية السابق وجودها فهي تستمد عناصرها من البيئة الفنية الخاصة بمناخنا. وهي ليست سوى حلقة من السلسلة الطويلة التي تشكل تاريخ الأغنية العربية. نحن ننهل من تراثنا الحضاري والفني ولكننا من جهة ثانية ننسج انتاجنا بنسيج التحديث سواء من ناحية البناء اللحني أو من ناحية البعد الفكري.

■ ماذا حققتم من الطموح بالنسبة للأغنية (أغنيتكم)؟

● اننا نحاول خطوات أولى نحو تحول نوعي في الأغنية العربية، وفي واحد من أشكاله الممكنة. وهذا التحول يشمل العناصر التي تكون الأغنية ابتداء بالكلمة مروراً بالموسيقى وصولاً الى الأداء. كما يشمل مفهوم الأغنية ودورها وعلاقتها بالواقع والناس وعندما أتكلم عن تمييز معين لأغنيتنا، فأعني به تميزاً عن الأغنية السائدة لأن بعض العناصر المميزة لنا قد تكون أيضاً موجودة في انتاج الفنانين الآخرين. بالنسبة لاختيار المواضيع لم تكن أغنيتنا جامدة، بمعنى أنها لم تضع نفسها في أطر ضيقة بل نحاول تميزها بالحركة الدائمة الناتجة عن التفاعل الحي مع الواقع والناس والأحداث، عن معايشة المرحلة واستشراق الغد. وهذا برأيي يظهر عجز الأغنية الساكنة عن مواكبة المرحلة التي تخطتها، ذلك أن الأغنية السائدة لم ترد الخروج من دائرة الحلم الكاذب، والخداع المستمر والوعد البعيد.

> * التجديد الأساس هو موقف الالتزام الفكري الواضح موضوعاً ومضموناً وأسلوباً *

نحن بالطبع لم نبلغ الحلم ولم نتجرد من الأحاسيس والعاطفة، ولكننا نحاول كشف الحقيقة واسقاط الغيبية ونحاول أن نعبّر عن الاعلان بأن الوعد لم يبق وعداً وانما سيصبح حقيقة.

دور الأغنية كف من أن يكون للترفيه أو حالة جمالية خاصة. حتى التعاطي مع الجمهور لم يعد «فوقياً» بمعنى أن الجمهور لم يعد ذلك المستمع الذي يتلقى الأشياء بشكل سلبي، الجمهور يشارك في الأغنية في صنعها والاستمتاع بها.

رحلة الانتقال بالأغنية العربية من عادة وصف الانفعال الى وعي الفعل. الانتقال من حدود الفرد الواحد الى أفق المجموع الرحب. الانتقال هذا الذي لم يعط فقط مجرد الاحتفال بالقضية، بل طوّر عملنا ذاته كذلك، حاولنا علاقة جديدة من خلال الأغنية، ثقافة فنية جديدة، نلمح تأثيرها باستمرار في هذا البحر من البشر في كل مكان ذهبنا اليه. المهم هنا رؤية قابلية الغناء العربي للتطوّر ورؤية هذا التطور بارتباطه في أفق التعبير الدمقراطي والثوري لمجتمعاتنا.

مر على قاعدة صلبة الوضوح، من هذا الواقع الحاسم الاختيار، من هذه الأرض الطيبة يشق عملنا ويكبر ويتفاعل مع هذه المواجهة. وتجربتنا لا تركن الى هذا الاطمئنان - الاستقبال - الاحتفاء من قبل الجمهور العريض بل تعتبره حافزاً أو مسؤولية تجاه الفن والثورة.

■ ١٩٧٦ - ١٩٨٥، رحلة تسع سنوات



● في تلك الايام العصيبة من سنة ٧٦ رحلت، حاملا معي عودي وقصائد شعراء المقاومة ●

في الموسيقى والأغنية، ورحلة من الضيعة الصغيرة الى المدينة الكبيرة.. هل تحدثنا عن محطات هذه الرحلة؟!

● سنة ١٩٧٦ اضطررت لترك بيتي وضيعتي وأهلي ورحلت.. كان كل شيء هناك يعني الموت والقمع والقهر ورغم ان شجرة «الكينا» أمام بيتنا كانت تعني لي الكثير. والغرفة حيث كنت أجلس وأرى من شباكها امتداد الشاطئ، والجبال الحلوة كذلك كانت تعني لي الكثير.. كانت بالنسبة لي لحظات طفولتي. حنان أمي. وخطواتي الأولى مع الموسيقى.

كنت لا أزال صغيراً هناك في ضيعتي القريبة البعيدة.. أحب الله والترمس والأحذية الجديدة البيضاء. وكان بيتنا القديم مسقوفاً بالخشب والحوارة، ومحدلتان تنشسان بانتظار أول «عيانة» قوية وكنت أنتظر دائماً (أيلول) بفارغ الصبر حتى ما اذا ما أتى تروغ عيوننا وراء كل غيمة سوداء، تمرّ علها تمطر نقطة صغيرة فنهلل فرحين، أخي وأنا، عندما كانت قطرة المطر الأولى تنقر بمنقارها الأرض العطشى. كانت في الوقت ذاته تنقر أجمل وتر في أعماقنا فنصبح كتلة هيولى ترتعش، ونغيب عن العالم والاشياء، ونهرب من البيت على غفلة من أمي ونروح نركض كالمجانين على الدرب المؤدية الى حرج السنديان القريب. ونغيب ساعة كاملة لم نعود. كنا نحسّ ساعتئذ بقطرة الشتاء تنخر اللحم منا والعظام ورائحة التراب تجتاح صدورنا الصغيرة ولدى عودتنا كان ينتظرنا قرص «اسبرو» ولقب «عربيش» يلوّن بالأحمر قفانا ورحيلنا على ألحان التوبيخ والوعيد ولم نتب مرة واحدة مع معرفتنا الكاملة للقصاص المنتظر. وفي المساء، كنا نأوي الى فراشنا كالسكارى.. كنا ننام في «تخت» واحد وتحت الأغطية الاضافية العابقة «بالنفتالين» كنا نتوشوش حتى الصباح ونستمع الى أجمل نغم على لسان الطبيعة. كانت شبابيك بيتنا العتيق لا تغلق جيداً.. وتمر الريح عبر شقوق الشبابيك لتصبح نفثات ناي حزين. وكنا نتصور ما يوسع الريح أن تقول لشباك بيت فقير وتتكوّن الوف القصائد في خاطرنا: صور أشرعة وبحار اسمر من الشرق ورائحة تبغ وفتاة نحيلة ممزقة الفستان تلوّح بمنديل دامع (وكنا نستحي منها) وموج صامت وكتب تطير من صفحاتها عصافير زرقاء. كنا نحكي دون أن يتعب الحكي ثم نسكت لنستمع الى تناثر المطر على سقف المطبخ المصنوع من ألواح (التوتيا) وكم من ايقاع جديد تعلمنا في تلك الليالي. وكل سنة عند أول قطرة مطر كان العيد يتوهج.

هوذا (أيلول) يتربع على ذهب الشجر ملكاً تعيساً، البارود سميره والقلق نديمه.. أصفر الورق ووقف على رصيف الخريف، وفي قرارة لونه أسف وعتب. لم يعرف الصيف وسوف يرحل.. فراغ! فراغ! جيوب المراويل الزرق الصغيرة بدأت تحلم (بالقضامي) (والشوكولاتة) (وعشرات القروش) والأيدي الزهرية تفتش عن كتب تحمل أسرار الحروف والاعداد، وبصفحات مليئة صوراً وألواناً. لكن عيون الاطفال خائفة من أن تكون هذه السنة الدراسية شبيهة بالسنة الماضية. الشباب ورفوف السنونو يرحلون زرافات كبيرة. لم يبق أحد على أرصفة المرفأ. ألف منديل يلوّح لمن افترسهم تيه الأشرعة. المراكب. اليخوت. البواخر. حتى كل خشبة تطوف تعلن في الصحف عن مواعيد رحلاتها المكثفة.

في تلك الأيام العصيبة من سنة ١٩٧٦ رحلت حاملاً معي عودي وقصائد شعراء المقاومة تاركاً كل هذه الصور الجميلة البريئة التي خلقتها الأيدي السوداء، عابثة بكل شيء، بالطفولة وبالحياة وبحب الأشياء الحلوة الا أن هذه الأيدي نفسها دفعتني لتحسس كل هذا الموت والدمار من حولي.. دفعتني لوعي وفهم هذا الواقع، هذه الحقيقة أكثر فأكثر. صحيح ان المكان الأول الجميل أصبح اليوم بالنسبة لي حلماً. حلم العودة واللقاء. ولكن هذا الحلم ليس مفصولاً أبداً من حلم الآخرين بالعودة كذلك الى الجنوب أو الى فلسطين.

■ المشاريع الجديدة..!

● أولاً مجموعة أغان وموسيقى جديدة للمقاومة.. وقد قدمت هذه الأغاني في الحفلة الكبيرة التي أقيمت في بيروت وفي ملعب الصفا في يوم المقاومة الوطنية (١٣ تشرين الأول الماضي) وقد حضر هذا الاحتفال (٤٠) الف متفرج غنوا، رقصوا.. فرحوا.. من ضمن هذه المجموعة أغنية للشاعر سميح القاسم تقول:

منتصب القامة أمشي
مرفوع الهامة أمشي
في كفي قصفة زيتون
وعلى كتفي نعشي
وأنا أمشي..

وهذه هي المرة الأولى التي الحّن فيها للشاعر سميح القاسم وقد أتت هذه الأغنية صورة حقيقية عن أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية وعن شعبنا الذي يقاوم بكل شيء...

وهناك أيضاً أغنية الشاعر محمود درويش عن (صيدا التحرير) - وأخرى للشاعر الشهيد علي فودة (اني اخترتك يا وطني). وللشاعر عز الدين المناصرة (بالأخضر كفناه) وموسيقى مهداة للشهيدة الطفلة (ناتاشا مصطفى سعد) وموسيقى

> * الجمهور يشارك في صنع الأغنية والاستمتاع بها *

(الفرح).. انا اليوم بصدد تسجيل هذا العمل ليكون مع الناس في القريب. عنوان الشريط: «طلعت يا محلا نورها».

ثانياً: - غنائية احمد العربي مدتها ساعة ونصف الساعة والتي استعرت من محمود درويش الشعر الجميل. ولهذه الغنائية مذاق خاص في هذا الوقت المشتعل بالقذائف والموت فهي مرتبطة بذلك العالم المسوّر بالدمار وأمل القيامة الأخضر وفي نفس الوقت هي دعوة منعشة الى الصمود والحياة والتحدي.

لم أكتب (غنائية سياسية) بمعناها اليومي، ولا أناشيد بالمعنى التقليدي بل حاولت تقديم نوع من الحلول لمعادلة الأغنية الحديثة الصعبة وتصورات جديدة للشكل الفني في الأغنية الجديدة. ذلك باعطاء بعد موسيقي مستقل عن الصوت، سواء من الناحية الميلودية أم الايقاعية. فكان هناك عالم صوتي يتشكل من بعدين، موسيقي وغنائي لينبثق من استقلالها وحدة فنية.

■ هل الشعر الحديث قابل للتلحين؟!

● ان الشعر الحديث مادة غنية للتأليف الموسيقي الغنائي.

ولكن هناك محاولات عديدة جرت مع هذا النوع من الشعر.. حاولوا وضعه في قوالب

> * المشاريع الجديدة: أغان من قصائد القاسم ودرويش والمناصرة وعلي فودة *

موسيقية، ولكن كان في وسع المستمع على الدوام أن يلاحظ خللاً معيناً في التوليف بين الكلمات والموسيقى المعطاة لها. ويعود هذا الخلل، على الأرجح، الى عجز في تطويع الجملة الموسيقية بعد تركيبها، وهو عجز كان يدفع الملحنين الى تشويه الكلمات الشعرية نفسها خوفاً من الاساءة الى الجملة الموسيقية. من هنا نشأت كوارث عديدة في تلحين الشعر الحديث.

يجب أن ندرك بأن كلمات الشعراء تحمل موسيقاها في ذاتها، فينبغي على الملحن ألا يبتكر لها موسيقى تدخل مع موسيقاها الداخلية في تناقض، بل ينبغي عليه أن يستفيد من البنية الموسيقية للكلمة في المزاوجة بين الكلمة وبين الترجمة الموسيقية التي يمكن توفيرها لها.

■ نعود الى أحمد العربي كيف عملت عليها موسيقياً؟!

● حاولت في الغنائية أحمد العربي) توظيف المادة الموسيقية المتوافرة والتي تشكل خصوصية ثقافية في هذه البقعة من الأرض، ومن ثم العمل على تأليفها في لغة طازجة مبتكرة تنسف الذوق السائد من الداخل. وأنا مقتنع بأن الأغنية الجديدة لا تنبثق فقط عبر اخضاع نصوص متقدمة لذوق موسيقي سائد ومنحط. لذلك فأن تاريخنا في الاغنية الجديدة يجب ان يكون تاريخاً موسيقياً بالدرجة الأولى. ولذلك أيضاً ممارساتنا يجب أن تكون في حالة انصهار دائم في بوتقة الاختبار والتوقع والتجريب.

في أحمد العربي بدأ الخروج من مستوى الاداء المفرد للغناء، الى مستوى الاداء الجماعي والاستعمال الجدلي للكورس قد أعطي هذه (الغنائية) أبعاداً جديدة كما أعطاها حضوراً جديداً في النفس.

فالمغامرة بدأت من داخل اللعبة الشعرية. لم ينحصر الهم عند اللغة الموسيقية. انتقل القتال الى داخل القصيدة، تعاملت معها بحميمية. أدركت أن للقصيدة هماً جمالياً وهماً معاصراً يتعدى تجسيد الواقع في بداهته. فأخذت مكان الشاعر لكي أتمكن من المزاوجة بين الصورة الشعرية وبين التعبير الموسيقي.

قد سبق لنا أن واجهنا الجمهور وطرحنا عليه قضيتنا وانتاجنا الفني خلال السنوات التسع الماضية ولكن الأمر هنا يختلف مع (غنائية أحمد العربي) مواجهة جديدة. صحيح أن الجمهور معجب بالأغاني ومهيأ لقبولنا ولكن ستوضع قيد التحقق تصورات غير منتظرة وردود فعل غير مسبقة وعلاقات جديدة بين طرفي المعادلة. بين الكورس والموسيقى بين الأغنية والقصيدة وبين الجمهور. وان كانت تلك العلاقات محددة بمستوى معين من الوعي متوفر فيها. علاقات تتناغم وتتحاد يدفعان بالحدث الى ايصال مضمون وشحنة انسانيين الى الجمهور. وهذه الغنائية موجهة ضد الاستجابات السهلة وردود الفعل الجاهزة اذ أن الغنائية تهدف الى تأسيس قواعد استماع وتذوق أكثر قيمة وأصالة انسانية.

تسع سنوات مضت.. أقدم بعدها لشعبي (هذا النشيد) وأستعيد من خلاله ذكريات ذلك الحب الذي يكنّه شعبي للحياة. انه ليست لي كفرد انها للشعب واني من خلالها أتواصل وشعبي مع الشعوب المناضلة.

أقدم هذه الغنائية في هذا المنعطف النوعي من معركة المصير وفي مواجهة الاحتلال للوطن الغالي، لأطفالنا، لأزهارنا، لشوارعنا، لأغنيتنا، وفرحنا وهوانا.

هذه الغنائية تحكي وتؤرخ هذه المرحلة المصيرية التي نعيشها. وهذه الموسيقى هي ملحمة لبطولة وصمود شعبنا. أقدم هذه الغنائية لتكون الى جانب المقاتلين مع الناس في بيوتهم مع الناس الموزعين في خارطة الوطن أراهم وأحس بتصديهم البطولي. أرى ملامحهم الفنية الشجاعة وهم يتحدون (الدبب) يقاتلونه ويطردون هذا الشبح عن عيون الأطفال، عن تعب وجهد العجائز بين الأبنية المتهدمة وتحت القصف المدمر.

في هذا النشيد يعلو صوت بيروت يوم كانت تنام وتستفيق على صوت البارود والنار ويعلو صوت الفقراء، والشهداء.

ان ما عاناه شعبنا فظيع. ولكن الأمل ما زال ينبت في كل كلمة، وكل وردة.. انه غناء للذين رفعوا صوتهم في وجه الاحتلال وما زالوا.

هل من محل للسكوت؟

ولا محل للسكوت... قد يتدرج الصوت الى انخفاض يوازي بحة المحتضر، لكنه سرعان ما يستدرك أن المسافة قد اقتربت من الموت كثيراً فينهض اللحن ويوّحد الأجزاء، هو حلم الحياة، انه الفرح ويصيح الكورس: صامدون.. صامدون.. صامدون....

تركت للنص أن يغيب خلف الصمت أحياناً ليدخل السرد الموسيقي للرؤيا وتدخل لعبة النشيد الآخر. النشيد الذي لم نألفه. المختلف عمّا اعتدناه في النشيد التقليدي حيث الحماس يسود. كنت أحاول أن أبتعد عن ذلك النشيد الذي يجعل بينه وبين البشر مسافة الدرس في التربية الوطنية. وكان الوطن يأتي من خارج الناس ومن خارج حقيقة اليومي فيهم.

ثالثاً: هناك مجموعة من الكتب الموسيقية التي أعدها وقد صدر سنة ١٩٨١ كتاب (السماع) وتحت الطبع اليوم ٦ أجزاء لدراسة آلة العود وكتاب عن الموسيقى العربية سيصدر باللغة الفرنسية.

هذه الكتب الموسيقية حاولت فيها التأكيد على أن الآلات الموسيقية التي تختزنها ذاكرتنا تستطيع أن تتطور وتلعب دوراً كاملاً في مجالي العزف والتأليف الانفرادي أو الأوركسترالي اذا حوّل الباحثون والمؤلفون والعازفون اهتمامهم الى استنطاقها انطلاقاً من نظرة جديدة الى القوالب الموسيقية وخصوصية الآلة وتطور ذوق وحاجة العازف والمؤلف والجمهور.

الخروج عن النمطية التقنية الجافة المتعامل بها في معظم الكتابات الموسيقية الأكاديمية.

اظهار امكانية تواصل التراث مع الحاضر واستخدام هذا التواصل في بناء توازن حي يحول دون تجميد كامل التراث الموسيقي في حزّ الفولكلور.

تمكين العازف المتدرب من التمتع والامتاع في الوقت نفسه خلال، التمارين، واستخدام مقطوعات التمارين نفسها في الحفلات الضيقة والواسعة بدلاً من الانعزال عن الناس والعيش في عالم «موسيقي» محصن كلما اراد أن يقوم بتمارينه التقنية.

■ المقاومة والاحتلال!

● شعبنا أثر المواجهة ولم يقبل الاستسلام وهو يدرك قساوة المواجهة لكنه يدرك أبعادها وعظمتها ونبلها. يدرك معنى أن ينهض لمواجهة المحتل وأدواته. هذا المحتل الذي يلجأ الى تدمير ذوقنا وتفاصيل حياتنا، ويستبيح عيشنا وفي مثل هذه الظروف من العيش حيث كتب عليك أن تحرس النوم والهواء، والكيلو غرام من الطحين بالحديد والدم، تستولي عليك هذه البطولة الجميلة وكيف تتوالد وتتكاثر وكيف تبدع ألواناً من الصمود.

شعبنا آثر المواجهة برغم محاولات التفتيت. وفي الوقت الذي يريدون لشعبنا أن يرضخ، وأن تكون نهايته، كانت المقاومة والصمود. انها طريق الوطن.. طريق تحرير الأرض. عودة الوطن الى الوطن وعودة الشجرة الى تربتها والوردة الى لونها.

شعبنا آثر المواجهة لأنه منحدر من كل هذا الجبل، قاس كالصخر، من كل هذا الوطن. عنيد يطمح الى الشمس، ولأنه يجيد الصرخة عالياً يمتد صداها من أعالي الجبال حتى آخر الحدود حيث تمنحه المزيد من القدرة على كتابة الحرية.

● غلاف مجموعة اسطوانات «الميادين» وهي مختارات من اغنيات مارسيل خليفة ● (تصميم الفنان اميل منعم)

يا علي

● غناء: مرسيل خليفة ●

يا علي، نحن اهل الجنوب، حفاة المدن
نروي سيرتك على اصفى البرك والاودية، إن
حطام ابنائنا واسلحتهم يغطي السفوح،
ونحن نرى ذلك بصمت. تسقط كل صبيحة
بندقية على الجبل ونحن نرى ذلك بصمت
لكننا ذات يوم، سنوجه سكك محاريثنا الى
قلوبهم السمينة الفاجرة.
قاومت لتحرر دمك من عنابر الزيت، وفمك
من مخازن السكر، وعظامك من مقاعد
البكوات وامراء الدواوين. لكن يا علي، اين
نجد هنا ارضا لرأس طليق ويدين حرتين.
من ينسى عيون الاطفال الفارغة في ارض موطني ؟
من ينسى كيف يغوص الفلاحون في تربة خوفهم كالخلد ؟
يا قامة الوعر المنتصبة، والجرد الذي يختزن
الصواعق، والقلب الذي يترقرق بماء
الوطن، لقد اخرجتك دموع الامهات قبل
الاوان، الى نهايتك المبكرة.
يا علي،
قلبي طينة جنوبية، وطبل جنوبي، وانا
مثلك يوما ما، على ارض اقل مجدا،
سيقتلني حبي، سيقتلني حزني.

يا حادي العيس

● غناء : مرسيل خليفة ●

«يا حادي العيس سلملي على
امي
واحكيلها ما جرى واشكي لها
همي»
وما هم يا ام ان يقتلوني
وان يزرعوني على جذع كفيك
كالبرق المستحيل
هي الارض في غيبة الورد تنأى
سأستلها من فضاء الوريد الذي
لا يحد
واغمدها في دمي
تقول صبايا الجنوب
كان يسرح شعر الحقول، ينام
على صدرها
وقد فاجأته الطيور
حامت على جفنه والقت ضفائرها
في الحقول
وشوهد يهوي الى باطن الارض
لكنه مغرم بالوصول
كان يأتي صباحا وفي يده طرحة
العرس
ثم يقلم اشجار عينيه
حتى يحرش في الشمس كالانبياء
وكان يراقص شتلة تبغ
ويجذبها صوب كفيه لكنها لا
تصل
فتقطر حزنا، وتقطر سحرا
وتمتد، تمتد،
حتى يلامسها في السماء.

فوق هودجها

● شعر: عصام العباسي ●

هَوْدجها سيارة بيجو
وتسوق الهودج في خَفَرٍ مسرعة
فهنالك في اعلى عليينَ مع الاحياء الشهداء عروس ينتظر سناء

● ●

في هودجها حلتْ كل لوازم عرس احمر
طرحتها قبعة حمراء وكوفية
فستان الجلوةِ من قصب احمر
عُلبُ الفرحة حمراء ملبّسُها احمر
حتى الالعاب النارية ذات الضوء الاحمر
حملتها في الهودج
لتلعلع في الزفة فتاشا اخاذا احمر
ومضت في الدرب الوعر الى الافق الاحمر
فهنالك في اعلى عليين مع الاحياء الشهداء
عروس ينتظر سناء

● ●

نثرت هودجها لتشق الافق الممنوع عن الشمس
باجنحة القافلة السوداء
قافلة الطُغم الناكرة النكراء
عرس الحرة لن تمنعه الطغم السائبة الهوجاء
نثرت علب الفرحة... حبّات ملبسها..
شقت اجنحة القافلة السوداء
من جعلت جنة لبنان جحيما،
وطهورَ القدس بغاء ونجاسة
وهناء الشرق شقاء وتعاسة
وسناء ارادت في "الارض الجنة
وارادت" للقدس قداسة جنة

● ●

ما نادت والهة: وامعتصماه..
لم يبق هنالك معتصمٌ
بين الاصنام ملوكا او امراء
فجميعهمو اجراء القافلة السوداء
اعداء.. اعداء.. اعداء
في افئدة النسوة ما بقيت اية آه
الآهة صارت زغرودة
ويزف بها للمجد شهيد وشهيدة
والآهة صارت قنبلة
ترميها ام شهيد وشهيدة
وزجاجة حُرق او حجرا
في كف شهيدٍ وابن شهيدٍ وشهيدة
الآهات انفجرت الغاما
وسناء انفجرت الغاما
ومضت ظافرة في الدرب الاحمر
بلغت اعلى عليين واكثر
حيث هنالك ينتظر السمراء عروس اسمر
لم ابكك يا حلوة حزنا
فعروسُ اخت رجال لا تُبكى
والاحياء الأعلَوْن
لا يُبكَوْن
يبكي الاموات الاحياء الأدْنَون
يا حلوة
يا ظبيا اغلب من ليثٍ اغلب
ابكي نفسي
انا... لم اك قبلك في اعلى عليين
مع الشهداء الاحياء
لم اسبق في الدرب الوعر المرفوع الى الافق الاحمر
فاكون هنالك في الملأ الاعلى
استقبل عرسك يا سمراء
وازف عروس سناء

(القيت في الاحتفال بصدور «روحي على راحتي» - ديوان عبد الرحيم محمود - في ١٢ نيسان ١٩٨٥ في الطيبة)

بيت الخيل

● قصة بقلم: مصطفى مرار ●

قد اخفقت يا «مبروكة». ثلاث جولات، وما زال شيخ الفئران هو فارس الميدان؛

قد انتزع، والله، راية الزعامة و«المشيخة» بذكائه وحنكته، وهو اضحك، منك، سائر افراد عشيرته، فصفقوا له.»

وصفق «ابو صقر» بيديه جذلا، غير عابىء برد فعل الافعى «المبروكة» فهي، على اي حال، جارته، وسوف تتجاوز عن تلك السخرية البريئة.

معركة يومية، او ليلية، يشهدها «ابو صقر». وهي، وان تكرر ابطالها، الا ان تعدد الاساليب والحيل، لا يدع، للملل، سبيلا الى التسلل بينه وبين السقف الخشبي، الذي لا تكف فروعه عن الانين؛ قد اثقلتها قناطير من التراب، طبقات تراكم بعضها فوق بعض، على امتداد نصف قرن، او يزيد.

بامر من الحاكم العسكري، قد أُجلي «ابو صقر» عن قصره، وهو احد المباني القليلة، التي شيدت من الحجر الابيض، وكذلك كان اول المباني الذي توقفت امامه سيارة ضابط الوحدة، التي ارسلت لاختيار مقر للقيادة والحكم؛ وحين اشار المختار الى ديوانه، يدعو الضابط، بيده، دون لسانه، هز الضابط رأسه يمينا وشمالا، واشار الى جنوده البواسل «باقتحام» القصر!

ومن تلك اللحظة، امسى قصر الى صقر مقرا للادارة، والحاكم، وسجنا للقرية، واصطبلا لخيول الشرطة، ومطعما للمترددين على السراي، من ذوي الحاجات.

وسعادته، رجل يمثل القانون؛ فهو قد اعلن بان الاستيلاء، على القصر، هو تطبيق لحكم القانون؛ فابو صقر هو «حاضر غائب» انه لم يقم في قصره، او ما كان قصره، ايام «المناوشات» فهو قد فقد الحق في دخوله بعد الاحتلال. ولسوف يدفع له التعويض «المناسب» بعد اقرار الاسعار التي توضع للاملاك «المتروكة».

وبأمر مباشر، أحياناً، وايعاز، مُبطّن، أحياناً أخرى، فقد امتنع كل من يملك غرفة، أو سقيفة، أو حتى متبناً، عن تأجيره لأبي صقر، ولو فرشه هذا بالليرات. وتعهد سعادته بتعويض أصحاب الغرف والسقائف والمتابن، بمنحهم تصاريح للسفر الى المدينة للتداوي، أو شراء الخبز، مرتين في الشهر!! وتلك كانت «منّة» تفضل كل ليرات الدنيا.

وطاف «أبو صقر» بكل بيوت القرية، ضيفاً «ليوم واحد» بضعة أسابيع، الى أن كان يوم؛ ومر شاويش الدورية، ذات عصر، فتوقف، كالأهبل، «فاتح ثمّه ومرخي...» وهو يرى أبا صقر ينتزع المفتاح من باب «مسكنه»، ويضعه في جيبه، ثم يتوجه الى المسجد.

حتى أصحاب الغرف والسقائف والمتابن، الذين حُظر عليهم التعامل مع أبي صقر، قد شاركوا أهل حارتهم؛ فحفروا في الأرض، وجبلوا الطين، وحملوا الدبش، الى أن جعلوا من أطلال «بيت الخيل» مسكناً يليق بابن حارتهم، أبي صقر، وهو، به، سعيد مع جيرانه وجارته «المبروكة».

كان بيتاً للخيل أيام كانت الأرض، كلها، لأصحابها، ومنه، ومن «بيوت خيل» كثيرة، كانت تنطلق، كل فجر، خيول وبغال، تحمل البذار، وتجر المحاريث، وماكنات الحصاد، والنوارج والعربات، ومنها، أيضاً، كانت تخرج الصافنات الجياد، ليُزفّ، على ظهورها، العرسان، ويتسابق، فوق مُتونها الفرسان.

سأله الحاكم:

- حتى متى سوف تبقى هنا يا أبا صقر؟

رد أبو صقر، ويده تداعب المفتاح في جيب ديمايته:

- الى أن يشاء الله، ويُفرج عن بيتي وأرضي.

ضحك الحكام من أنفه، ثم وقف، فجأة، وقد انقلبت سحنته. لكنه ما لبث ان عاد الى ما كان عليه من «المرح». فانحط على الكرسي الوثير، بعنف، فطقطقت له أوتار وألواح!

أحسّ «أبو صقر» ان ضلوعه هي التي تطقطق؛ فهذا المقعد، قد دفع فيه ليرتين ذهبيتين، وليرة أخرى، أجرة للتاكسي الذي نقله من الشام! «لا بأس، أيها الجندي الهمام. اليوم يومك، وليتحوّل المقعد الى حطب، ولكن لن يكون لدابة الأرض، فيه، نصيب!

الامور تسير مثل الساعة: حظر التجول مفروض معظم ساعات اليوم، والشرطة لا تتوقف عن اطلاق النار «على الطير الطاير». فالأمن، اذن، ينشر أجنحته الصاعقة، على الجميع والحاكم ينعم بوقت فراغ، لا تحدُّه واجبات، ولديه ما يعرضه على أبي صقر.

دار على مقعد «أبوه» الوثير، نصف دورة، وألقى بقدميه، على مائدة مصنوعة من خشب الجوز، تغطي سطحها بلاطة من الرخام، بلون البحر.

كانت الضربة، من القدمين قاسية؛ تحطمت البلاطة، لكنها لم تتناثر.

وكاد قلب أبي صقر، أن يتناثر!

التفت، اليه، الحاكم بنصف وجهه:

- أنت، يا «أبو صقر» قد تركت زوجك وأطفالك تحت الصدقة، وراء الحدود، وتخلفت، عنهم، طمعاً في «مارس» أرض سقفه ما يتعطى عشرة أحمال قش..»

رفع يده إذ همّ «أبو صقر» بالكلام..

وربما شكر له «أبو صقر» أن فعل. فهو قد أوشك أن يشتمه؛ قال الحاكم:

- أنا لم أتم كلامي.

- نعم.

- وأنت، في سبيل ذلك، تأكل الخبز اليابس، وتعيش على «حبتين» زيتون، واوقية لبن، واذا كان معك «قرشين» فلسوف تنفد، ثم تصبح تحت الصدقة. وأنت ابن عائلة!»

وفتح فاه، على الآخر، ثم أغلقه، ومط شفتيه، ومضى في موعظته:

- ولا أحسب يا «أبو صقر» انك، أو أن حمولتك، ترضى لك هذا المصير. الا فلتلحق بأهلك، فتشبع، هناك، من السردين والحليب والبُرغل، الذي توزعه وكالة الغوث! انه خير لك، من أن تنتظر الى أن يتم النظر في صحة «الكواشين» و«الحجج» التي بحوزتك. ..والا اسمع لما اقول لك.

ويبدو ان فكرة لا تقدر بثمن قد خطرت «للحاتشم»: فقد انزل قدميه عن الطاولة ذات الرخام المحطم، غير المتناثر، ثم راح يذرع القاعة الفسيحة، التي شهدت أيام العز والحرية؛ وذكر «أبو صقر» انه في صدر هذه القاعة، قد نُصب «اللوج» الذي زُف عليه. وفي هذه القاعة، قرئت الموالد، وأقيمت حفلات الختان لكل أطفال العيلة. وفيها تعشى الثوار، ووضعوا الخطط، ومنها انطلقوا للاغارة، على حصون الانجليز ودورياتهم. وفيها عقدت البيعة «لأبي رسلان» لتولّي قيادة فصائل الثورة في منطقة «بني صعب».

«الحاتشم» مازال يذرع القاعة ويطبخ الفكرة، وفجأة وقف على رأس أبي صقر:

- عندي الحل الذي يريحك ويرضينا.

لم يرد «أبو صقر» فمضى «الحاتشم»:

- تبيعنا الأرض، وتخرج متسللاً، وتدعي، هناك، أنك طُردت من أرضك ووطنك، وتشتمنا بكل الألفاظ التي تشتمنا بها الاذاعات العربية؟

انحنى، وحدق في وجه أبي صقر:

- ها. ماذا تقول؟

- ان سمحت لي، فانني أسأل.

وكأن «الحاتشم» أحسّ تراخياً في موقف أبي صقر، فباخ صوته، وماعت لهجته:

- تفضل، تفضل «أبو صقر» إسأل!

- متى يُنظر في صحة أوراقي وكواشيني؟

وعادت لهجة السلطان الى بعض شدّتها، ولكن، ما زال لديه الوقت والأمل والقوة:

- لجنة الأراضي، سوف تزور سائر القرى، ولا أظنها تصلنا قبل مرور بضعة أشهر، ولكن..

ولمع «أبو صقر» قشّة في بحر «لكن».

- .....

- لو فرضنا، وقُرّت بالعودة الى أرضك، أو عودة أرضك اليك، فانت لن تجد الراحة يوماً.

- ولمَ؟

- يا صديقي.

«أنا صديقه! ألا انّه و.... من نكد الدنيا على الحر......»

- نعم.

- نحن يا «أبو صقر» بلد دمقراطي، ولا نرضى لمواطنينا، ان يلحق بهم الأذى، لكن جيرانك..

- ما لهم جيراني؟

- ان أرضك، أو ما تدعي أنها أرضك، محاطة، من جميع جهاتها، بمالكين جدد.

- وماذا يهمني، ان كانوا جدداً أو قدماء! وأن كنت أفضل «قديمي».

- لكنهم ليسوا كالذين كانوا؛ أولئك كانوا من أبناء جلدتك، وهم اليوم «غائبون» وأرضهم قد وُزّعت بين هؤلاء «الجدد».

هو يعرف جيرانه وأحبته الغائبين، وكيف «غابوا» ويعرف الجدد، وكيف، ومن أين «حضروا» قال:

- كل واحد في حاله، يا سعادة «الحاتشم».

- لكن، يا «أبو صقر» هدول جماعة جايين من اوروبا، ولا إحنا، ولا أنتم، ما بنقدر عليهم؛ وبكرة يمكن....

- يمكن؟

- يمكن يضيّعوك!

- طيب ما أنا، هيك هيك ضايع، وايش اللي راح يتغير، يا سعادة «الحاتشم»؟

قصائد الى الجنوب

● شعر: حسين مهنّا ●

- أيها الجنوب
المشتعل.. يا كرامةَ
العرب.. لو أستطيعُ
أن أقدّم شيئاً آخر..
لو...!! -

(١)
صدري الى بنادق الطُغاة،
درعٌ مشرعة
فلتنفث الحيّاتُ
سُمومها..
إنّي هنا على ثرى الجنوبْ
أموت أو أحيا معهْ!!

(٣)
مُزارعٌ من الجنوبْ
حياتُه في حقله
وحقلُه حياتُه
سدّوا عليه الدربْ!
فرضوا عليه الحربْ!!
فلتخجلي يا أورشليمهم
وليخجلوا من طفلةٍ لهم
نجتْ من الأفران في سجون الرُعبْ!!

(٣)
يا أيها المقاتل الرفيقْ
إنّا لهذه الخطوب
إحملْ معي همّ الجنوبْ
إرفعْ معي، حتى السماك، عزّةَ
الجنوبْ
قاتلْ معي واحمِ الجنوب
قاتلْ لآخرِ طلقةٍ
قاتل لآخرِ صرخةٍ
قاتل لآخرِ نبضةٍ
يا أيها المقاتل الرفيقْ
يا ابنَ البلدْ!!
قاتلْ بما أوتيتَ منْ جلدْ
قدّمْ حياتك والولدْ
سُدَّ الجهاتِ على الوباءِ فلا أحدْ...
يحميك، ان لم تحمِ نفسك... لا أحدْ!!

(٤)
دخلتُ بيتَ الله،
ما صلّيتُ،
وقفتُ واجماً
لم أدرِ ما أقولْ
أأشتمُ الحياةَ والطُغاةْ،
أم أبولْ........؟!
يا ربُّ... رُحماك انْ عبدٌ كفَرْ
واغفرْ لآدم زلّةً لا تغتفر
يا واهبَ الحياةِ للبشر
فردوسُك الجميلُ باتَ غابةً وحشيةً
ودمعةً حزينةً يوميةً،
تسيحُ باكتئابْ.
وطفلةً مبتورةَ الساقين واليدينْ،
تبقَ روحها،
وتلعقُ السّرابْ..
وقريةً تنوحُ أهلها
يا ويحَ أهلها
صلّوا جاعاً في الضُحى
ماتوا جياعاً في الضحى
ولم تزلْ دماؤهم
تطاردُ الغزاةْ!!
يا ربُّ آه!!!
الا ترى؟!!
ألستَ ربَّ هذه القُرى!!!
..... وفجأة .....
رأيتُ في المحراب
سحابةً من البخورْ
وهالةً من نورْ
ودفقةً قُدسيةً
من أقدسِ الطيّوبْ
..... وكان اللهُ ساجداً
ووجهُهُ الى الجنوبْ!!!

(٥)
يحكون عن أيوبْ.......
أيّوب يا أيوبْ
يا بلسم القلوب
تعال كي نُريك معنى الصّبرْ
طفلٌ من الجنوبْ.

(٦)
الطائراتُ تحرثُ الجنوبْ
مدافعُ الطغاةِ تمطرُ اللهيبْ
وتزرعُ الرصاص في القلوبْ
مجنزراتهم،
تبيضُ الموت في الساحات، في
الدروبْ
بنادقُ الجنودْ
تحاصرُ الرياحَ والمطرْ
وخضرةَ الشجرْ،
وبسمةَ القمر....
لكنّ أهلنا
هناك في الجنوبِ
يحيون مثلَ كلِّ النّاس،
يزرعون،
يحصدون،
يبنون،
.. يعشقون،
وينجبون...
ويكثرون... يكثرون.. يكثرونْ
يقاتلون.. يصمدون،
ويصمدون.. يصمدون..
يصمدون...!!!
بالرغم من مجنزراتهم..
وطائراتهم..
هناكَ في الجنوبْ!!

(٧)
يا عروسَ الأرزِ في ذُرى الشمالْ
تجلّدي...
وكفكفي الدموعْ
فليسَ منْ عاداتنا
أن تندُبَ الرجالْ!!

(٨)
فقدتُ بيتيَ الصغيرْ
وقريتي..
فقدت زوجتي
وطفليَ الأميرْ
فقدتُ فرحتي
فقدتُ صُحبتي.....
وما فقدتُ حُبّيَ الكبير للحياة،
والجنوبْ..
فلحظةُ انتصارنا على بشاعة التترْ
آتيةٌ..
لا بُدّ..
مثلها القدرْ.

(البقيعة ٨٥/٣/٣٠)

«روحي على راحتي» - ديوان عبد الرحيم محمود

● صدر عن «مركز احياء التراث العربي» في الطيبة ديوان الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود بعنوان «روحي على راحتي» بطبعة انيقة وغلاف متين. وحقق الديوان وقدّم له الاستاذ حنا ابو حنا. وكتب الاستاذ اديب رفيق محمود كلمة اللجنة الادبية لتكريم الشاعر. ومن الجدير ذكره انه عقد في الطيبة قبل نيّف وثلاث سنوات اجتماع تحضيري لتكريم الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود وانبثقت عنه اللجنة الادبية لتكريم الشاعر التي ضمت الاساتذة اديب رفيق محمود وجمال قعوار وطه محمد علي وعصام العباسي.

وكان قد صدر ديوان عبد الرحيم محمود في عمان في ايار ١٩٥٨ وبه ٣٣ صفحة من الشعر. وفي العام ١٩٧٤ صدرت في بيروت طبعة جديدة وبها قصائد اخرى جمعها وقدم لها الدكتور كامل السوافيري واعيدت طباعتها في سنة ١٩٨٠. وفي العام ١٩٧٥ صدر عن «مكتبة بلدية نابلس العامة» كتاب «الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود» ثم صدر في دبي ١٩٧٩ كتاب «الشاعر عبد الرحيم محمود» للدكتور نافع عبدالله.

واما هذه الطبعة الجديدة فتمتاز بالاضافة الى اناقتها بانها قدمت المزيد من قصائد الشاعر وجاءت مدققة ومشكولة مع شرح المفردات الصعبة وذكر الاشارات الظرفية لبعض القصائد.

اننا نحيي اللجنة الادبية لتكريم الشاعر ونحيي مركز احياء التراث العربي في الطيبة على هذا العمل القيم والجاد. ولا شك ان هذا العمل، التحقيق والمقدمة والطباعة والنشر، جاء ليفي شاعرنا الشهيد حقه وان ما صرف على هذا العمل الهام لم يضع، ولن يضيع هباء.

«كتاب الكرمل»

● اقرت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ضمن قرارات ثقافية ومهنية وادارية ان تصدر «كتاب الكرمل» ثماني مرات في العام وفي البرنامج لهذا العام كتب لـ: اميل حبيبي، محمود درويش، سليم بركات والكاتب العبري عاموس كينان.

اميل حبيبي سيصدر له عن «الكرمل» رواية «اخطية» في كتاب مستقل، بعد ان تنشره «الكرمل» في عددها القادم رقم ١٥، واما عاموس كينان الذي نشرت له «الكرمل» روايته «الطريق الى عين حارود» فستصدر روايته في كتاب مستقل، بعد ان اشتكى قراء عديدون من الحرف الصغير الذي طبعت فيه الرواية... اضطرارا ولاختصار حجم «الكرمل».

وفي البرنامج البعيد المدى للاتحاد ان ينشر روائع الثقافة والاداب الفلسطينية والعربية والعالمية.

و«كتاب الكرمل»، الذي هو من منشورات «مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع» في نيقوسيا، سيكون في نفس مواصفات مجلة «الكرمل» قياسا واخراجا ونوعية.

بمناسبة الذكرى الـ (١١٥) لميلاد ف.إ. لينين :

حيوية تنبؤاته أكدتها تطورات العصر اللاحقة

● الدولة السوفييتية ورثت سياستها السلمية ونهج نزع السلاح عن مؤسسها الذي قال إن «نزع السلاح هو المثل الأعلى للاشتراكية» ●

● بقلم : كورتونوف ●
(مراقب «نوفوستي» السياسي)

● يحتفل الشعب السوفييتي وكل الرأي العام العالمي التقدمي في ٢٢ نيسان الجاري بالذكرى الـ ١١٥ لميلاد لينين. وتتوجه الأجيال الحالية من البشرية، من جديد في أيامنا هذه، الى ارث الفكر اللينيني المتعدد الجوانب واللا محدود لتجد فيه أجوبة عن المسائل التي تقلقها اليوم.

ولا تواجه البشرية الآن مهمة أكثر الحاحاً من مهمة ازالة خطر الحرب النووية، الذي يهدد بابادة الحياة على الأرض. والمفيد ذكره أن لينين كان أول مفكر كشف عن عمق خطر الحرب في ظروف القرن العشرين وحدد طرقاً واقعية الى أبعاد هذا الخطر.

وخلص، على أساس تجربة الحرب العالمية الأولى، الى استنتاج مفاده ان العسكرية تشكل خطر «تقويض وتحطيم ظروف وجود المجتمع البشري» مع بلوغ مستوى محدد من تطور العتاد الحربي.

ولا داعي للتنبيه الى حيوية هذا التنبؤ في عصرنا النووي عندما تزايدت وسائل الابادة الجماعية ملايين الأضعاف ولا تهدد بلداناً منفردة فحسب بل الكرة الارضية كلها وطبيعتها ومجالها البيولوجي.

وفي ضوء هذا الخطر يتعاظم قلق العالم من مصير الأرض. ويعبر عنه أكثر فأكثر علماء وعسكريو وساسة مختلف البلدان بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية. فمثلاً طرح عضوان من أعضاء مجلس الشيوخ للكونغرس الامريكي، ويليام بروكسماير ومارك هيتفيلد، منذ أيام، على بساط مناقشة المجلس الأعلى للكونغرس الأمريكي مشروع قرار يقترح انشاء لجنة سوفييتية - أمريكية مشتركة لدراسة آثار الحرب النووية المهلكة على جو الارض ومناخها وبيئتها. واعتقد ان هذه الفكرة أفضل بكثير من نية ادارة ريغن تدشين أبحاث علمية بغية ايجاد أساليب فعالة للاعداد لحروب الفضاء. لأن سباق التسلح الجامح على الأرض وسعي واشنطن الآن الى بدء سباق التسلح في الفضاء أيضاً يدفعان البشرية الى نقطة حرجة تحسم فيها مسألة حياتها وموتها.

هل يمكن تجنب تطور الاحداث باتجاه هذه النقطة المأساوية ؟ تجيب القيادة السوفييتية، معتمدة على فكرة التعايش السلمي اللينينية بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة، على هذا السؤال بشكل لا يقبل التأويل : «ان وقف الجنون النووي أمر ممكن» كما يمكن صيانة السلام وتعزيزه. وفي الظروف الراهنة يجب ان توظف مفاوضات جنيف السوفييتية - الامريكية الجديدة جهودها في اتجاه تحقيق هذا الهدف. وبموجب اتفاق البلدين على موضوع وأهداف المفاوضات من الضروري عدم بدء سباق التسلح في الفضاء ووقفه على الارض والشروع بتقليص الاسلحة النووية بصورة جذرية وصولاً الى تصفيتها نهائياً. والاتحاد السوفييتي يقف هذا الموقف بثبات منطلقاً من ضرورة اعطاء الاولوية لجهود كبح جماح سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح ولا سيما النووي.

وتوارثت الدولة السوفييتية السياسة السلمية ونهج نزع السلاح عن لينين مؤسسها الذي قال ان «نزع السلاح هو المثل الاعلى للاشتراكية». ونزع السلاح اليوم ليس احد المثل العليا للاشتراكية فحسب بل وأحد الحاجات الملحة للبشرية جمعاء.




من المعروف ان العام ١٩٨٥ هو عام هيئة الامم المتحدة. فما الذي يتبين في اثناء مناقشة مشاكل نزع السلاح ولا سيما النووي في هذا المحفل الدولي ؟

ان التصويت في الدورات الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة على هذه المسائل يشتد بوضوح على نمو نشاط اغلبية الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة في مجال تحقيق احد اهداف ميثاقها وهو «انقاذ الاجيال القادمة من ويلات الحرب» وعلى احكام طوق العزلة على القوى التي تدعو الى تحقيق المزيد من البرامج العسكرية. والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة كانت الدولة الوحيدة التي عارضت اتخاذ قرار بعدم عسكرة الفضاء في الدورة الاخيرة الـ ٣٩ للجمعية العامة.

ويمكن القول بكل ثقة ان فكرة نزع السلاح اللينينية تدخل اكثر فاكثر في نسيج العلاقات الدولية المعاصرة. اضف الى ذلك انه ما دام خطر الحرب النووية اكتسب في ايامنا طابعاً عاماً ويهدد الان جميع البلدان والشعوب يصبح النضال ضد هذا الخطر قضية تخص الجميع ايضاً وتجذب اغلبية سكان العالم الى الحركة المناهضة للحرب. وتشهد ايامنا هذه تحقيق وصية لينين «بمساعدة الشعوب في التدخل في مسألة الحرب والسلام». ورأى قائد الثورة الروسية في هذا اعلى انعكاس للدمقراطية.

مصر تتوسط لدى اسرائيل من أجل تحسين علاقاتها مع العراق ؟

● تل أبيب - كشفت صحيفة «الرافدين» العراقية الصادرة في لندن مؤخراً، النقاب عن اتفاق سياسي - عسكري سري، حتى الان، جرى عقده بين العراق وبين مصر، تتعهد فيه مصر بتقديم جميع الامكانيات للتوسط لدى اسرائيل من اجل ان يتمكن العراق من شراء سلاح اسرائيلي. هذا ما نشرته صحيفة «معاريف»، امس الاول.

واضافت «معاريف» ان العراق يتعهد بالمقابل، باحترام اتفاقيات «كامب ديفيد» الاستسلامية وبالعمل على ارجاع مصر واشراكها في جميع المنظمات الدولية السياسية والاجتماعية والاقتصادية العربية.

ويضم الاتفاق السري بنوداً اخرى يتعهد فيها البلدان بالعمل على اقامة محور جديد يضم بالاضافة اليهما دول عربية او اسلامية اخرى.

اتفاق سري اسرائيلي - جنوب افريقي لتطوير صاروخ مجنح

● تل ابيب - اكدت صحيفة «ايروسبيس ديلي» الامريكية، يوم الثلاثاء، ان اسرائيل عقدت اتفاقاً سرياً مع دولة جنوب افريقيا العنصرية للتعاون على تطوير صاروخ مجنح.

ومما يجدر ذكره ان التعاون بين اسرائيل وبين جنوب افريقيا يزداد بشكل مطرد في المدة الاخيرة اذ زودت اسرائيل جنوب افريقيا، مؤخراً، بعدة انواع من الصواريخ. كما طورت جنوب افريقيا حاملة طائرات مروحية خاصة لاسرائيل.

واضافت الصحيفة الامريكية انه يوجد خمسة الاف عالم اسرائيلي في جنوب افريقيا وان التعاون بين البلدين يزداد اتساعاً.

الحزب والشبيبة الشيوعية - دالية الكرمل

يدعوانكم لسماع محاضرة عن المستدروت وذلك اليوم، الجمعة ٨٥/٤/١٩ الساعة ٦،٣٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر : غالب سيف.

أرباح الشركات الامريكية في أفريقيا خلال ٣ سنوات - ٤ مليارات دولار

● دار السلام - «نوفوستي» - أكدت صحيفة «ديلي نيوز» التنزانية ان الشركات الامريكية ضخت من افريقيا خلال السنوات الثلاث الاخيرة وحدها ارباحاً تقدر بأربعة مليارات دولار. في حين ان مبلغ الارباح الذي جرفته هذه الشركات من جميع البلدان النامية خلال الفترة نفسها وصل الى ٢٠ مليار دولار.

واشارت الصحيفة الى ان الاحصائيات الرسمية للارباح الامريكية في افريقيا ليست الا جزءاً ضئيلاً مما تجنيه الاحتكارات الامريكية من ارباح تزيد بخمسة اضعاف عن الاحصائيات.

واكدت الصحيفة انه لا غرابة اذن في ان ينسب خبراء الامم المتحدة ٢٦ بلداً، اي نصف الدول الافريقية المستقلة، الى عداد بلدان العالم الاقل تطوراً. واشارت الى ان احد اسباب هذا هو قيام الاحتكارات الغربية والامريكية خاصة بنهب الدول الافريقية بدون حياء.

لانغر تطالب باطلاق سراح المعتقلات اللبنانيات

● القدس - توجهت المحامية فيليتسيا لانغر بتاريخ ٨٥/٤/١٦ بطلب، باسم المعتقلات اللبنانيات وداد خريبطي وفاطمة باشا وليلى عاشور ومريم عبد الله في سجن نفي ترتسا، الى وزير «الامن» الاسرائيلي تدعوه فيه الى اطلاق سراحهن.

واشارت لانغر في طلبها الى ان الجيش الاسرائيلي انسحب من اماكن اقامة المعتقلات وان استمرار اعتقالهن يتعارض مع احكام المحكمة الدولية.

وناشدت لانغر الوزير ان يأخذ في الاعتبار القضية الانسانية في الموضوع خاصة وان معتقلتين منهن امهات لاطفال والأخريين لا يتجاوز عمرها الثامنة عشرة ربيعاً.



القيادة السوفييتية تواصل بحث انجع السبل لتعميق التنمية الاقتصادية

● بقلم «فيودر بريوس - مراقب «نوفوستي» السياسي ●

□ منذ بادية العام شهدت موسكو سلسلة من اللقاءات التي بحثت المهام الاقتصادية - الانتاجية والاجتماعية، الملحة والمقبلة على حد سواء، وذلك بمناسبة اختتام الخطة الخمسية الحادية عشرة في العام الجاري ووضع الخطة الجديدة الثانية عشرة للأعوام ١٩٨٦ - ١٩٩٠.

أجرت اللقاءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

تتغير تشكيلة الحاضرين الا أن السؤال المطروح على بساط البحث بقي، عملياً، دون تغيير وهو: ما الذي ينبغي اعتماده للمستقبل في سبيل تطوير الآلية والادارة الاقتصاديتين اللتين اكتسبتا في السنين الأخيرة؟

في العقد الأول من نيسان اجتمع سكرتيرو اللجنة المركزية مع مسؤولي المؤسسات الصناعية والانتاجية والكولخوزات والسوفخوزات والفرق الانتاجية والخبراء والعلماء، وفي معرض تبادل الآراء قال ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للجنة الحزب المركزية، ان وتائر حركتنا في هذه الخطة الخمسية غير كافية. ويتعين علينا زيادتها وبقدر كبير. فالاقتصاد السوفييتي يضطر الى تذليل جملة من الصعاب الناجمة عن التحول من التنمية الأفقية الى التنمية العمودية. وكان المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي قد شخص، منذ العام ١٩٨١ العوامل التي تربك نمو البلاد الاقتصادي، مثل انخفاض زيادة اليد العاملة ونمو النفقات الراجع الى استثمار موارد الوقود والخامات الغنية والنائية في مناطق سيبيريا والشرق الأقصى. وتقادم الكثير من المؤسسات الانتاجية التي هي بحاجة الى تحديث تقني.

وقد جرى، منذ ذلك الحين، انجاز الكثير من أجل تعجيل وتائر التقدم العلمي - التقني وتطوير الآلية الاقتصادية. وواكبت مسيرة التنمية الاقتصادية عملية توسيع استقلالية المؤسسات الانتاجية وأسر العمل فيها.

والآن فان الاقتصاد السوفييتي يتخذ المواقع الأولية للقيام بنهضة لاحقة. وهو ينطوي على قصور غير قليل ويلاحظ تخلف بعض الفروع. وبطء تحسن الأمور في الزراعة. الا ان وتائر نمو الدخل القومي في الخطة الخمسية المنتهية ككل أخذت تفوق وتائر نمو التوظيفات الأساسية. وهذا مؤشر يدل على أن ادارة الاقتصاد الوطني باتت أفضل.

وانتقال الاقتصاد الى طريق التنمية العمودية لا يزال يجري في ظل عقلية التنمية الأفقية، الأمر الذي ينطوي على مشاكله الخاصة.

هذا وأقر في البلاد قانون أسر العمل الذي يقضي برفع دورها في معالجة المسائل الانتاجية والاجتماعية. وقد وضع قيد العمل في العام ١٩٨٤، الا ان الوضع الابداعي في مؤسسات صناعية كثيرة لم يتحسن بعد. وقد أشار ميخائيل غورباتشوف، بهذا الصدد، الى أن الكثير من المسؤولين على ما يبدو لم يكونوا مستعدين نفسياً لهذا الانعطاف. اذ لا يزال يبدو للكثير انه اذا ما قلل اللجوء الى المشاورة واكتفي بتوجيه الأوامر فان الطريق نحو الهدف المرسوم سيكون أسهل وأقصر.

وقبل عدة سنوات بادر العمال النشطاء، من ذوي العقليات الاقتصادية، الى اقتراح الشكل الفرقي للعمل. وكان العمال يؤلفون الفرق بأنفسهم وينتخبون بأنفسهم من يترأسها. وبشكل مشترك كانوا يحددون حجم العمل ومواعيد انجازه باعتباره قاعدة يفوق ما قرر سابقاً. واستوعب العمال المنضمون في الفرق مهنتين أو ثلاث من المهن المماثلة الأمر الذي يضمن المرونة في العمل. وبالنتيجة فقد فاقت انتاجية العمل وأجور العمال في هذه الفرق متوسط هذين المؤشرين في المصنع. وفي البلاد الآن زهاء مليوني خلية انتاجية كهذه يهتم فيها العاملون بتوسيع أطر الدمقراطية الانتاجية وبلورة مبادئ الادارة الذاتية. ولكن لم يشق الشكل الفرقي في كل مكان، حتى بعد أن نال جماهيرية واسعة، من شق طريقه الى أمام. وأحد الأسباب كما يراه رؤساء الفرق يتمثل في ان بعض العلاقات القائمة في الفرق والتي تكفل لها النجاح لم تشمل جميع العاملين في المصانع. ويسائل رؤساء الفرق ما الذي يعيق جعل الوضع المادي لكل الجهاز الاداري رهناً بكمية ونوعية المصنوعات المنتجة ونفقات انتاجها!

أما رؤساء المؤسسات الانتاجية فيرون، بدورهم، أنه على الرغم من توسيع حقوقهم لا يتمتعون حتى الآن باختيار كاف في تكتيك الانتاج واستراتيجيته. فالمدير المسؤول عن قيم مادية بملايين الروبلات يعجز أحياناً عن أن ينفق، بمبادرة شخصية، مبلغاً زهيداً للاغراض الانتاجية، اذ يتناقض ذلك مع التعاليم القديمة التي ما زالت سارية.

ومن بين التجارب الكثيرة التي أجريت تتمتع التجربة الاقتصادية الجديدة في حقلي الصناعة والخدمات المعيشية باهتمام خاص. فقد انطوت على أكثر المبادرات السابقة فاعلية. وابتداء من كانون الثاني العام ١٩٨٤ شاركت فيها ٧٠٠ مؤسسة انتاجية تابعة لخمس وزارات. والتجربة تمكن من وضع سبل فعالة لادارة الاقتصاد الوطني مع منح المؤسسات الانتاجية استقلالية أكبر في أطر الاقتصاد المبرمج والمركزي.

وفي العام ١٩٨٥ انضمت الى التجربة ٣١ وزارة ومؤسسة أخرى. أما عدد المؤسسات الصناعية فقد زاد الى ٢٣٠٠. وتبلغ حصتها الآن زهاء ١٢ بالمئة من كامل منتجات البلاد الصناعية.

ويفترض في الخطة الخمسية الجديدة توسيع نطاق التجربة الاقتصادية وتعقد عليها آمال كبيرة لأنها أثبتت جدارتها في المجالات الرئيسية للتنمية. مثلاً في حالة تحسين بنية الانتاج ونقله الى طريق التنمية العمودية وفي تعجيل التقدم العلمي - التقني وتحسين نوعية المنتجات وغيرها.

والتجربة الاقتصادية الجديدة واعدة أيضاً لانها تتماشى مع نهج الحزب الاستراتيجي، الرامي الى مواصلة اشاعة العلاقات الدمقراطية في المجتمع وتنمية الادارة الذاتية. وهذه المسألة ترتبط بوضع الخطة الخمسية القادمة وباعداد الصيغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي على حد سواء. فكلتا الوثيقتين سوف تبحث في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي يستعد الحزب الآن له.

الرأسمالية بعجرها وبجرها

● الكونغرس الامريكي - ناد لاصحاب الملايين

□ اصدر الكونغرس الامريكي بياناً حول اعضائه الجدد بعد انتخابات العام ١٩٨٤. ويبلغ عدد اعضاء مجلس الشيوخ اعلى مجلس الكونغرس، ١٠٠ نائب، ولا يوجد عضو واحد بينهم من الملونين، او المنحدرين من امريكا اللاتينية. لقد انتخب الى مجلس الشيوخ امرأتان فقط، ويطلقون على الكونغرس اسم «نادي اصحاب الملايين» وفي الواقع هذا اسم على مسمى، حيث ان ٢٠ بالمئة من اعضاء مجلس الشيوخ يملكون اكثر من مليون دولار، ومنهم - ع. دول، ج. غلين، ك. بيل، ج. روكفيلر، وادوارد كينيدي. واغنى سيناتور هو غ. هينس، صاحب شركة المواد الغذائية الضخمة، ورأسماله اكثر من ٢٠ مليون دولار. وج. دينفورد، هو احد اصحاب شركة «رالستون بورينا» ورأسماله اكثر من ١٧ مليون دولار. اما باقي اعضاء مجلس الشيوخ فهم، ايضاً، ينتمون الى شرائح المجتمع الامريكي الغنية.

● نيويورك - مدينة الفقراء

سيبلغ عدد الفقراء بين سكان مدينة نيويورك حتى العام ١٩٩٠ الى رقم قياسي منقطع النظير. ويشهد على ذلك تقرير اعده اي. تويبر - البروفيسور في جامعة نيويورك تحت عنوان «وجه الفقر المتغير: اتجاهات نيويورك في الاعوام ١٩٦٠ - ١٩٩٠».

وتنص هذه الوثيقة على انه في ظل المحافظة على النزعات الحالية، سيصبح، بعد خمسة اعوام، حوالي ٣٥ بالمئة من الامريكان الملونين و ٤٥ بالمئة من الامريكان اللاتينيين، اي ٢٥ بالمئة من جميع سكان هذه المدينة الضخمة في الولايات المتحدة فقراء وهذا بناء على مواصفات الحد الادنى لمستوى الفقر الرسمي. ففي الاعوام ١٩٦٩ - ١٩٨٢ زاد عدد الفقراء بين ابناء نيويورك من ١٥ بالمئة الى ٢٤ بالمئة. وفي غضون الفترة نفسها تقلص عدد الحاصلين على تعويضات من المساعدة الاجتماعية بنسبة ٦ بالمئة.

● ٢٠ بالمئة عاطلون عن العمل في اسبانيا

يزيد اليوم عدد العاطلين عن العمل في اسبانيا، بناء على المعطيات الرسمية الصادرة في مدريد على ٢،٦ مليون انسان. ويشكل هذا العدد حوالي ٢٠ بالمئة من جميع السكان القادرين على العمل. اما حالة العمالة بين الشبيبة فتشكل قلقاً خاصاً للغاية. ان اكثر من مليون ونصف المليون من الشباب والشابات دون الـ ٢٥ عاماً مضطرون الى التردد على مكاتب العمل باستمرار. بينهم ٨٠٠ الف من حملة الشهادات العالية والمتوسطة الذين لم يعملوا في حياتهم ابداً.

ان عدد العاطلين عن العمل في اسبانيا، بناء على بيانات الصحف، هو من اضخم اعداد العاطلين عن العمل في بلدان اوروبا الغربية. ان استحالة ايجاد الفرصة لاستخدام المعرفة والجهد البدني، تؤدي الى ان العديد من الشباب والشابات يفقدون ثقتهم بالمستقبل وينزلون الى حضيض المجتمع.

ان البطالة تولد مشكلة جديدة اخرى - مشكلة المشردين دون مأوى. ان اصحاب دور السكن يرمون الى الشارع المستأجرين الذين فقدوا اماكن عملهم. وبناء على شهادات الصحف الاسبانية، ان عدد المشردين يزداد طردياً مع زيادة عدد العاطلين.

● نقطة اعادة نقل المخدرات

كثيراً ما يستخدم تجار المخدرات الدوليين اراضي البرتغال كنقطة اعادة نقل المخدرات. لقد اعتقل رجال البوليس مؤخراً في بورتو، براغا وسيتوبال ٢٧ شخصاً بتهمة تهريب «الموت الابيض». لقد افاد رؤساء رجال البوليس في العاصمة، انه صودر في العام الماضي من المهربين حوالي ١٠ اطنان من الكوكايين و ٥ اطنان من الحشيش. اما كميات المخدرات المصادرة من تجار الشر تقدر في مستهل هذا العام بمئات الكيلوغرامات. ويستنتج من تقرير رجال البوليس، ان المقاييس التي اكتسبها تهريب المخدرات في الاونة الاخيرة، تثير قلقاً متزايداً لدى السلطات البرتغالية.

● النمسا: من الذي لا يوفر نفقات الدراسة

يتقلص سنوياً عدد الطلبة المنحدرين من عوائل الشغيلة. وبناء على معطيات الصحف المحلية، ان عدد الطلبة - المنحدرين من شرائح الكادحين بين سكان النمسا قد تقلص من العام الدراسي ١٩٧١ - ١٩٧٢ حتى الوقت الراهن بنسبة ٤٠ بالمئة تقريباً.

ويشكل اولاد العمال من مجموع طلبة النمسا ١٠ بالمئة فقط، اما عدد اولاد الفلاحين الذين يتمتعون بامكانية تكملة دراساتهم العالية، فيشكل نسبة ٥ بالمئة فقط.

● بلجيكا وهبوط القوة الشرائية

لقد هبطت القوة الشرائية لسكان بلجيكا في الاعوام ١٩٨١ - ١٩٨٣ بنسبة ١١،٥ بالمئة كمعدل وسط. هذا ما انبأت به الصحف المحلية استناداً الى معطيات معهد الاحصائيات الوطني واتحاد المؤسسات التجارية البلجيكية. ان هذا الهبوط الحاد لمستوى معيشة البلجيكيين يعتبر نتيجة مباشرة لسياسة الحكومة «شد الاحزمة على البطون» وتخفيض اجور العمل وزيادة الضرائب ووقف اعتمادات الدولة للحاجات الاجتماعية.

● مجموعة «الاند» مغمورة في الديون

لقد بلغ مجموع الديون الخارجية العام لمجموعة بلدان «الاند» - بوليفيا وفنزويلا وكولومبيا وبيرو والاكوادور - في العام ١٩٨٤ ٦٨ مليار دولار. ان الديون الخارجية لهذه الدول في امريكا اللاتينية قد تضاعف بالمقارنة بديون العام ١٩٧٨. وتبلغ الان ٥٢ بالمئة من حجم المنتوج القومي الاجمالي.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة انباء «نوفوستي» السوفييتية)

أَضريبة دخل أَم «خاوة» على الأجور ؟

في الوقت الذي تتآكل فيه اجور الأجيرين ـ العمال والمستخدمين ـ في هذه البلاد، شهراً بعد شهر، بل يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة، جراء التضخم المالي المتصاعد والارتفاع المستمر في الاسعار، نجد ان الحكومة تفرض على هؤلاء الأجيرين المزيد من الضرائب.

ولو كانت لدى الحكومة، التي يقف على رأسها زعيم اكبر حزب «عمالي» في البلاد، ذرة من الاخلاص للعمال، لخففت، على الأقل، من عبء ضريبة الدخل المفروضة على اجور الاجيرين.

فحسب الاحصاءات التي نشرتها وزارة المالية نفسها ازدادت الضريبة التي يدفعها الاجيرون خلال الاشهر العشرة الاخيرة من السنة المالية المنصرمة زيادة فعلية قدرها ١،٧ بالمئة، وذلك على الرغم من التآكل في اجورهم خلال الفترة نفسها. هذا بينما انخفضت ضريبة الدخل التي يدفعها المستقلون انخفاضاً فعلياً بنسبة ٤،٤ بالمئة. اما الشركات فقد نجحت في تخفيض ضريبة الدخل التي تدفعها انخفاضاً فعلياً بنسبة ٢٥،٩ بالمئة ! ولم تدفع البنوك اية ضريبة بعد ان صرحت انها منيت بخسائر فادحة !!

وتؤكد هذه الاحصاءات ان ٦٥ بالمئة من ضريبة الدخل يجبى من اجور الاجيرين ! لذلك كان من الاصح ان يطلق على هذه الضريبة اسم «ضريبة اجور» او «خاوة» على الاجور اشبه بتلك «الخاوة» التي يفرضها «الريس» (متعهد العمال) على اجور عماله وليس «ضريبة دخل» !

فأي دخل هذا الذي يفرضون عليه ضريبة اذا كان هذا الدخل بالكاد يسد الرمق ؟!

في كل بلاد العالم المتمدن لا يفرضون ضريبة دخل الا على ذلك القسم من الدخل الذي يزيد عن الحاجة اليومية للانسان. اما في «واحة الدمقراطية» في الشرق الاوسط فيفرضون ضريبة دخل حتى على القوت الضروري للانسان. لذلك ليس صدفة ان اسرائيل هي الاولى في العالم من حيث نسبة الضرائب المفروضة على المواطنين !

فاذا كانت حسابات مركز الاحصاء المركزي نفسها تقول ان العائلة المتوسطة التي تعيش في المدينة تحتاج الى ٥٣٠ الف شيكل لتلبية حاجاتها اليومية الضرورية، فهل من العدل ان تفرض ضريبة على من يقل دخله عن هذا المبلغ ؟!

وكلنا يعرف ان المبلغ المعفى من ضريبة الدخل هو اقل بكثير مما تحتاجه العائلة المتوسطة.

فمنذ نيسان الجاري لن يزيد المبلغ المعفى من ضريبة الدخل، بالنسبة للأعزب، عن ١٤٦،٧٠٠ شيكل. وتتراوح نسبة ضريبة الدخل، كما هو معروف، بين ٢٠ و٦٠ بالمئة من المبلغ الذي يخضع للضريبة.

وللتسهيل على اصحاب المداخيل الكبيرة من الموظفين والمستقلين، الذين يبلغ عددهم ١٢ الفا، الغيت الضريبة الاضافية (٦٪) التي فرضها عليهم قبل سنة وزير المالية السابق يغال كوهين اورغاد. وهذا معناه ان كل واحد من هؤلاء سيحصل في السنة المالية الحالية على «هدية» (سبحان الله !) تساوي ٥٢٠ دولار !

ولا تكتفي الحكومة بتحميل الاجيرين العبء الاكبر من الضرائب. فهي تنوي تعديل بعض القوانين والمراسيم حتى تتمكن من الاستيلاء على رسوم التأمين القومي المخصصة للعاطلين عن العمل والتي تبلغ ٣٣٢،٧ مليار شيكل !

ومؤخراً ترددت انباء عن نية الحكومة سنّ قانون يلزم كل مواطن يزيد عمره عن ١٨ سنة بتقديم بيان عن كل امواله المنقولة وغير المنقولة مثل : توظيفات مالية في اعمال، مساهمة في شركات، اراضي، نقد، عملة صعبة (وبضمنها الدولارات التي «تحت البلاطة»)، سيارات، اوراق مالية، حسابات في البنوك في اسرائيل وفي الخارج، مشاريع توفير، صندوق التعويض، تأمين على الحياة، مجوهرات، طوابع، ادوات صالحة للاستخدام الشخصي او البيتي، ديون، تعهدات، الخزنات وما في داخلها.. الخ !!

ويتوجب تقديم هذه البيانات خلال ١٢٠ يوماً. وكل من يتأخر في تقديمها عن الموعد المحدد تفرض عليه غرامات باهظة : ٣٠ الف شيكل عن كل شهر من الاشهر الثلاثة الاولى و٦٠ الف شيكل عن كل شهر أضافي. وفي حالة اكتشاف فرق في الضريبة بسبب عدم صحة المعلومات المقدمة تفرض غرامات باهظة اكثر !

وليس هذا كل شيء. فمن المنتظر ان تنفذ الحكومة برنامجها الاقتصادي (الذي هو في الواقع برنامج امريكي) بعد انتخابات الهستدروت (في آب او تشرين الأول القادمين). ويستند هذا البرنامج على التوصيات التي قدمها وفد صندوق النقد الدولي الذي زار البلاد مؤخراً وكذلك على توصيات البروفسورين الامريكيين هربرت شتاين وستانلي فيشر.

وأهم ما في هذا البرنامج هو الغاء امكانية وضع اموال في حسابات «پتام» وسن قانون يمنع التوقيع على اشغال مربوطة بجدول الغلاء والدولار والغاء علاوة الغلاء وفرض ضريبة على كل الثروات التي لدى الجمهور. كل ذلك بدعوى القضاء نهائيا على التضخم المالي ! وذلك على الرغم من انه ثبت خلال السنوات القليلة الماضية انه لا توجد اية علاقة بين الاجرة الفعلية والتضخم المالي. فمنذ العام ١٩٧٩ حتى العام ١٩٨٥ كان الوضع عكس ذلك تماماً.

ففي العام ١٩٨٠/١٩٧٩ (في عهد وزير المالية هورفتس) انخفض الاجر الفعلي بينما ارتفع التضخم المالي. وفي شباط ١٩٨١ (في عهد وزير المالية اريدور) ارتفع الاجر الفعلي بينما انخفض التضخم المالي. وفي العام ١٩٨٤ (عهد وزير المالية اورغاد) تآكل الاجر مرة اخرى وارتفع التضخم المالي. وفي الصفقة (أ) تمت المحافظة على الاجر الفعلي بينما كان التضخم بنسبة ٥٠ بالمئة في السنة. وفي الصفقة (ب) تآكل الاجر بشكل كبير وارتفع التضخم المالي من جديد.

كذلك ازداد في ايام هورفيتس الصعبة، إقبال الناس على صناديق التوفير ومع ذلك ازداد التضخم المالي. فلو كانت نظرية تآكل الثروات والاجور صحيحة لوجدنا ان تآكل الاجور وازدياد التوفير يؤديان الى انخفاض التضخم المالي.

وهكذا يتبين بوضوح ان سياسة الحكومة الاقتصادية تستهدف القاء عبء الازمة الاقتصادية كله على كاهل الاجيرين. ولكن الاجيرين لن يوافقوا ابدا على هذا التخفيض المستمر في مستوى حياتهم. ويتوجب على الهستدروت ان تلقي بكل ثقلها ضد سياسة الحكومة التي تزيد في افقار الفقراء وتعمل على اغناء الاغنياء.

ولكي تكون الهستدروت اداة دفاع جبارة عن حقوق الاجيرين وكل الشعب العامل، من الضروري تقوية كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الهستدروت التي ستجري في ١٣ ايار القادم.

﴿ علي عاشور ﴾

من شمير الى مبارك

الى سيادة رئيس جمهورية مصر العربية المحترم،

أبعث الى حضرتكم باحتجاجي واستيائي الشديد من تصرفات صحافتكم غير المؤدبة والمنافية للدمقراطية «أقصد دمقراطيتكم» التي تعتنق بأني هيملر النازي ووصفت دولتنا بأنها «دولة ارهاب». ان ظهور مقالات كهذه في صحافتكم لا يخدم «مخطط السلام المتكامل» الذي اتفقنا عليه مع رئيسكم الراحل أنور السادات.

بودي ان اعلمكم باننا من ناحيتنا احترمنا الاتفاق كعادتنا وأعدنا لكم سيناء. وبالمناسبة أذكركم بأن سيناء ليست بعيدة كثيراً عن جيش دفاعنا وأن استمراركم في السماح لصحافتكم بالتهجم علينا يدعونا الى اعادة النظر في مواقفنا ولا سيما ان صقورنا لا يزالون يضغطون علينا للتراجع عن اتفاقيات السلام التي حذرونا، من اللحظة الاولى، من التوقيع عليها.

اننا سجلنا امامنا تصريحاتكم وتصريحات بعض قياداتكم التي تتناقض مع روح اتفاقيات السلام. لن ننسى لك تصريحك المشهور، ونحن في أشد ساعات الحرج في اثناء حصار بيروت وفي اعقاب «مجزرة صبرا وشاتيلا المفتعلة»، عندما قلت : «اذا تمادت اسرائيل في خرقها للقوانين الدولية فاننا لن نعيد سفيرنا الى تل ابيب في الوقت الحاضر». وكذلك شجبكم لمواقف صديقتنا كوستاريكا عندما قررت نقل سفارتها من تل ابيب الى اورشليم.

الا تعتقد يا سيادة الرئيس ان هذه التصريحات تتناقض مع تعهدكم بالكف عن الدعاية المعادية للسياسة الاسرائيلية. اذا كانت عملية بسيطة (كحرب «سلامة الجليل») تزعجكم وتجعلكم تتفوهون بتصريحات خطيرة كهذه فان الامر خطير وانكم بذلك تضعون اتفاقيات السلام على كف عفريت !

ولو سمع حياة المرحوم انور السادات بهذه التصريحات لتحركت عظامه في القبر استياء وغضبا ! هل وصلت بكم الامور الى درجة السماح للصحفيين المصريين بالمطالبة بابعادنا عن اسبوع الكتاب في القاهرة والاكتفاء بتقديم بعضهم الى المحاكمة مع انهم رفعوا علم «المخربين» ونادوا بعروبة فلسطين وهتفوا بحياة «منظمة المخربين» ! ان مصير اولئك المتأثرين بدعاية «المخربين» القرم بدون محاكمة !

اننا، كما تعرفوننا، صدورنا واسعة وقلوبنا كبيرة. ولكن للصبر حدوداً. فاذا تماديتم في خرق بنود اتفاقيات السلام بهذا الشكل فستكون النتيجة وخيمة.

أمّا وصفي انا شخصياً بهيملر ووصف دولتنا بأنها دولة ارهابية فهو امر لم نتوقعه من اصدقاء مثلكم. وبودنا ان يتحقق عدم صحة المقولة بأن «العربي لا يصدق ولا يصادق» حتى نستطيع الاستمرار في مصادقتكم. ولكنكم مع الأسف لم تثبتوا لنا، حتى اليوم، عكس هذه المقولة.

الفرق بيني وبين هيملر شاسع. واذا كان المسؤولون عن صحافتكم يجهلون التاريخ فانني اقول لهم ان هيملر قام بأعمال لا انسانية ضد شعبي اليهودي من اجل «مصلحة» شعبه الالماني. اما انا، يا سيادة الرئيس، فأعمل كل شيء لمصلحة شعبي اليهودي ولحماية مواطني الجزء الشمالي من بلادنا. لم أزهق روحاً لبنانية او فلسطينية الا عند الضرورة القصوى. فمن اكثر منك يعلم كيف عملنا كل ما في وسعنا من اجل المحافظة على ارواح مواطني الجار وتنظيفه من المخربين والارهابيين. فهل هكذا كان هيملر ؟!!

ثم اسألك، بذمتك يا سيادة الرئيس، هل قمنا بأي عمل مناف للأعراف والقوانين الدولية ؟ ان المخرب الذي تصل اليه ايدينا نقدمه الى المحاكمة والقانون يأخذ مجراه. اما اولئك الذين لا نستطيع الوصول اليهم فاننا نرسل اليهم وحدات قتالية فاذا عجزنا عن مقاومتهم فاننا نرسل اليهم وحداتنا الجوية. فبضميرك العسكري هل تستطيع ان تفعل غير ذلك ؟

احياناً تقسو الظروف علينا ويتزعج صقورنا. وقد تحدث هفوة كما حدث في صبرا وشاتيلا او في قرية الزرارية اللبنانية فهل يبرر هذا وصفنا بأننا دولة ارهاب وبأنني مثل النازي هيملر !!!

ارجو ان تكونوا متسامحين معنا وتقدروا ظروفنا اذا ما اضطررنا الى اتخاذ بعض الاجراءات التي قد تسبب لكم حرجاً. حنأمل ان تكونوا جريئين في مجابهة الهمج من حولكم بالحقيقة. ونحن من ناحيتنا نوفر لكم وسائل اقناع لبقة ومنطقية. فمثلا اقمنا لجنة خاصة للتحقيق في حادثة صبرا وشاتيلا واذا ما توصلت اللجنة الى ادانة احد فسيكون مصيره أسوأ من مصير شدمي، سفاح كفرقاسم !

ان الاجراءات التي نتخذها ضد الارهابيين تخدم مصلحتنا ومصلحتكم ويجب ان نتعاون سوية في اتخاذها ومن حقنا ان نحلم بشرق اوسط بعيد عن الارهاب والحروب. ولم يكن المرحوم انور السادات وحده الذي توصل الى هذه الحقيقة. فقد توصل اليها ايضا جلالة الملك حسين الذي لا يزال حتى اليوم يتعاون معنا في «صيد» المخربين فبعد ان ينهي «محاسبتهم» في عمان والجفر يقوم بتسليمهم الى اجهزة امننا.

ولا بد انكم سمعتم عن اغتيال احد مستوطنينا في سوق رام الله على ايدي المخربين وعن الخبر الذي هزنا من الاعماق الا وهو محاولة القاء قنبلة المولوتوف على سيدة جاءت من تل ابيب لتشتري زجاجة حليب لابنها الرضيع. فمن هو بربك يا سيادة الرئيس الذي يستحق ان يشبه بهيملر ؟!!

نأمل ان يطيل الله في عمرك يا سيادة الرئيس لكي تزور بلادنا وترى بأم عينك مدى ما وصلنا اليه في مجال تطوير و«تحضير» يهودا والسامرة وقطاع غزة وكذلك الجولان الذي خلصناه من سيطرة السوريين الذين تعهدهم. ان كل ما قمنا به في هذه المناطق هو لخدمة الانسانية وحسب تعاليم ومبادىء القوانين الدولية وليس بموجب تعاليم ومبادىء النازي هيملر. فالشوارع الواسعة التي شققناها وانرناها بالكهرباء والاراضي الواسعة التي استوطناها كلها كانت من اجل مقاومة المخربين والارهابيين ومع ذلك تقوم صحفكم بنعتنا بأننا ارهابيون وهي التي تصدر في دولتكم، دولة العلم والنور !

يا سيادة الرئيس !

تفضل وانظر بنفسك الى الاعمال العمرانية والتطويرية التي قمنا بها في هذه المناطق ولا سيما بعد ان تخلصنا من نفوذ رؤساء البلديات في جنين والخليل ونابلس والبيرة ورام الله وعنبتا وغيرها، الذين رفضوا التفاوض معنا بحجة ان منظمة المخربين هي الجسم الوحيد الذي يمثل شعبهم !!!

تصور يا سيادة الرئيس ان الوقاحة وصلت بهؤلاء الرؤساء الى حد تحميلنا مسؤولية تفجير سياراتهم وقطع سيقانهم مع انهم يستحقون ايضا قطع السنتهم !

وبالمناسبة اود ان اخبرك باننا وعلى الرغم من اعمالهم وممارساتهم التخريبية اقمنا، رأساً بعد ان علمنا بالفاجعة، لجنة تحقيق خاصة لمعرفة الجاني. ولا تزال هذه اللجنة تقوم ببحث اسباب وجوانب القضية من اجل التوصل الى معرفة الجاني ! فهل اقام هيملر النازي لجنة تحقيق لتقصي الحقائق عن الجرائم التي ارتكبت في عهده ؟!!

وأخيراً، يا سيادة الرئيس، ان ما يعزينا هو اعتقادنا بأنك تعلم كل هذه الحقائق. كما تعزينا مبادرتك الاخيرة التي استثنت منظمة التخريب والارهابيين من الاشتراك في المفاوضات حول كيفية تنفيذ اتفاقيات السلام الكامب ديفيدية. ان مبادرتك هذه هي دليل على تفهمك لوضعنا وواقعنا. ولقد قال المرحوم انور السادات لوجهاء سكان اورشليم الشرقية لدى اجتماعه بهم «انتم الممثلون الحقيقيون لسكان المناطق المدارة وليس اولئك الذين يتسكعون في كبريهات بيروت». فتصور يا سيادة الرئيس بُعد نظر المرحوم وكأنه كان يعلم بالغيب !

اننا تأمل ان تسيروا حسب وصية المرحوم انور السادات ونرى في خطاكم المباركة هذه بادرة مشجعة وسنستمر من طرفنا كما عهدتمونا في تهيئة الجو للتسهيل عليكم. وتذكروا ان المرحوم قبل ان يُفرَم أوصى بفرم اولئك الصحفيين المحرضين.

والى اللقاء على طريق كامب ديفيد

● يتسحاق شمير ـ نائب رئيس حكومة اسرائيل ●

﴿ المحامي فتحي شبيطة ﴾

عندما ذكّرتني «المتكديمت» بحمار أبي

□ عادت «تضامن» «المتكديمت» وأتحفتنا، في عددها الأخير (١٩٨٥/٤/١٢)، بتشكيلة جديدة من الشتائم بكثافة قلّ مثيلها حتى في أرخص الوريقات. فلجأت، بدلاً من النقاش السياسي، مجدداً، الى تناول تعابير سوقية تستنكف عن التلطخ بها أية صحيفة تتمتع بالحد الأدنى من الاحترام الذاتي.

وللتدليل على الدرك السحيق الذي لا تزال تتخبط فيه «تضامن» «المتكديمت» نقتبس عيّنة من التعابير اوفي بدنا، من نَتْنها، عوذ) التي وجهتها الى علي عاشور، المدير العام لمؤسسة «الاتحاد». قالت ان «تعليقات العاشور امتازت بثقل الظل والسفاهة والدلع». وهو «يفتش عن طريق أخرى ليرتقي في سلم الوظائف «بالاتحاد» غير إرخاء «ثقل الظل» هذا على الحركة التقدمية وأعضائها» الخ ....

ان هذه الوصمة، على أية حال، باتت صفة ملازمة ل «التضامن». فلتتكلل بها حتى يملأ أفواهها الذباب الأزرق. ونحن إنما نستشهد ب «الدرر» انفة الذكر من «التضامن» لتدويل وتعميم ما تنضح به، وما ينضح به القائمون عليها، على الذين يعنيهم الأمر والذين لا يعنيهم أيضاً.

وقبل الدخول في صلب انزلاقات «المتكديمت» وبوقها، الاخيرة والخطيرة الى اقصى الحدود، ينبغي تأكيد دلالة ظاهرتين : أولاً ـ ان أسلوب «التضامن» «الصحافي» هو أسلوب دخيل على الصحافة عامة والعربية خاصة، من حيث المستوى الاخلاقي ومن حيث افتقاره الى الحد الأدنى من النضج. لقد عفى الزمن على نقائض جرير والفرزدق وهجائيات عصور الانحطاط. وعليه يجب التحذير من مغبة انزلاق صحافتنا المحلية، على مختلف مشاربها، الى هذه الهاوية التي تحاول «التضامن» جرّنا إليها. يجب تطعيم صحافتنا وتحصينها لمنع إصابتها بالعدوى «التضامنية».

ويندرج في الاطار نفسه خلط الحابل بالنابل وجمع الشيء ونقيضه بشكل فجّ، لا قبل لنا به، في ما تنشره «التضامن». وبكلمات بديلة إن اكثر وسائل الاعلام عداء للشيوعية ولحركات التحرر الوطني لا تجرؤ على التلوّن بشكل مفضوح الى الدرجة التي تجيزها «التضامن» لنفسها، في وقت تتشدق فيه بـ «الاسلوب الاكاديمي». وعن دقة «التضامن» الصحفية ونزاهتها ـ حدّث ولا حرج.

ولا بد من أن نعترف، من جهة ثانية، بأن «التضامن» كانت، بقدرة «قادر»، لبيبة في عددها الأخير وفهمت إشارة ايهود اولمرت. فنشرت، على صدر صفحتها الأولى، العناوين الطنانة الرنانة التالية : «ايهود اولمرت : / القائمة التقدمية هي ذراع منظمة التحرير الفلسطينية في الكنيست ! / بيرس : منظمة التحرير تدعم القائمة التقدمية للسلام ....».

إن هذه المتاجرة الرخيصة، «فلسطينية الماركات»، هي من قبيل العزف على وتر المشاعر الوطنية الصادقة لدى الجماهير العربية في اسرائيل، تمهيداً للانتخابات القادمة لمؤتمر الهستدروت.

لقد صرح أحد قادة المتكديمت، «مُبيِّض» وجه سجن «الفارعة» الرهيب الجنرال ماتي بيلد، بأن «الحملة» التي يحمل لواءها عضو الكنيست ايهود اولمرت على «المتكديمت» تذكّر بـ «الحملة» التي شنتها السلطات على قائمة هذه الحركة قبيل الانتخابات الاخيرة للكنيست.

لكن في حين يدعي بيلد أن الهدف، في الحالتين، هو توجيه ضربة الى «المتكديمت» فاننا نرى، مثلما رأينا وأقمنا الدليل سابقاً، أن هذه «الحملة» المصطنعة ليست سوى مسرحية «أمنية» جديدة تستهدف بعثرة أصوات أعضاء الهستدروت العرب وسلب أكبر عدد من الاصوات المؤيدة لكتلة «الجبهة».

ليس موضوعاً للنقاش ما اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية تموّل «المتكديمت» والى أيّ مدى. ولكننا واثقون بأن أية جهة وطنية تكون مخطئة خطأً مميتا، اذا كانت تموّل «المتكديمت» فعلا. وبأن خطأها عميق وضارّ بمدى حجم هذا التمويل. ومحاولة «المتكديمت» التطبيل لتصريحات اولمرت بأنها ذراع لمنظمة التحرير في الكنيست يدعونا الى التأكيد ان هذه الحركة هي أسوأ ذراع يمكن أن يكون لحركة التحرر الفلسطيني، على الاطلاق. ذلك أن تسمين مثل ظاهرة «المتكديمت» لا يعود بالضرر البالغ على الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل وحسب وإنما على نضال الشعب العربي الفلسطيني عامة. وهذا ما يدركه أعداء هذا الشعب وأعداء الحركة الشيوعية، محلياً ومنطقياً وعالمياً.

لسنا نعرف، كذلك، ما اذا كان أولمرت وبيرس أدليا بتصريحاتها آنفة الذكر بالتنسيق مع «المتكديمت» أو بشكل متعمد بهدف إلصاق ماركة «الوطنية» عليها. لكن المؤكد أن هذه الحركة فهمت الإشارة وحوّلت أقوال اولمرت وبيرس الى شعارين تجاريين انتخابيين، مستهترة بذكاء جماهيرنا القطري وبتجاربها مع جميع تجار «الوطنية».

● كيلو النضال بقرشين ●

وبلغ السيل الزبى في دعوة «المتكديمت» الى إنشاء «صندوق الارض» بديلاً للجنة الدفاع عن الاراضي*. وهو ما طبّلت له «التضامن» الأخيرة وزمّرت.

ان هذا «الصندوق» لدعوة سافرة ومبطنة العقال الى التفريط بنضال الجماهير العربية في اسرائيل دفاعاً عن الارض وتفريغ لهذا النضال من مضمونه، بكل ما يحمل في طياته من حقوق قومية ويومية وانسانية. ان الدعوة الى إنشاء «صندوق الارض»، مع كل الكنوز التي يمكن أن يحويها، هي تقزيم لنضالنا الشعبي الموحد الصفوف وتشويه إجرامي لمعنى ودلالات يوم الارض الخالد، الذي لا يندى جبين زعماء «المتكديمت» خجلا حين تنشر «التضامن» أنهم هم الذين وقفوا في وجه دبابات رابين في ٣٠ آذار العام ١٩٧٦ !

ان الدعوة الى إنشاء «صندوق الارض» هي تجسيد سافر ومشين للمبدأ المرفوض اطلاقا : «الفلوس مقابل النضال الشعبي». وليس أدل على هذه الحقيقة من حملة الدس والافتراء على لجنة الدفاع عن الاراضي العربية، التي تشنها «المتكديمت» و «تضامنها»، مستهدفتين تقويض هذه اللجنة وما تمثله من مقدسات للشعب الفلسطيني كله.

إننا لا نستبعد، اذا ما مضت «المتكديمت» في هذا الغيّ، أن تحاول إنشاء «صندوق للسلام» تعطى من كنوزه قرشا لكل من يدعو الى مُقايضة شبر من الارض بفتر من السلام. ولا نستبعد أن تحاول إقامة «بنك للشتائم» تعطى، في إطاره، فلسا لكل من يفتري على الشيوعيين والجبهويين ويبتكر مسبّة جديدة عليهم.

ان نظرة سريعة الى ادعاءات «التضامن» الزائفة، لتبرير حملتها على قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، توصلنا الى النتيجة بأن هذه الوريقة انها وُريقة لأنها، وأيم الله، لا تستوفي الشروط الأساسية للصحافة؛ تدعو الى «القضاء» على الشيوعيين والجبهويين، جملة وتفصيلا، شرطاً «لنقاء» الحزب الشيوعي والجبهة.

فقد استعرضت احتفالات يوم الارض الأخير بشكل يخيل لقارىء «التضامن»، لشدة ما شوّهت وحذفت وافترت وتبخترت، أن حديثها يجري عن يوم أرض آخر، في المريخ مثلا.

واستعرضت مخيم الاخوان المسلمين التطوعي في أم الفحم فجعلت من «انجازات» هذه الجماعة نارا على علم ومعجزة من معجزات القرن. وكل ذلك خلال تجاهل معيب لمخيم العمل التطوعي السادس، الذي نظمته بلدية أم الفحم وجماهيرها، بمشاركة الكثيرين من العرب واليهود الدمقراطيين.

ان هذه الفعلة المنكرة تجسّد أمرين : الأول ـ استعداد «المتكديمت» الى التحالف مع الشيطان ضد الشيوعيين والجبهويين، والثاني ـ عزفها على الوتر الطائفي وتمسّحها، عينك عينك، بقشور الاديان، الاسلامي تارة والمسيحي تارة أخرى.

ولم تستثن سموم «التضامن» وافتراءاتها كتلة «الجبهة» في مجلس عمال الناصرة وبلدية أم الفحم الجبهوية ورئيس «الجبهة» القطرية، النائب مابر فلنر، ومجلس طمرة المحلي الجبهوي وبلدية الناصرة الخ .... وكل هذا الحقد المسموم وسط تجاهل شبه تام لعشرات الاحداث المحلية والمنطقية والدولية الهامة، التي تستوجب من كل من يتحلى بذرة من «المنطلقات الفلسطينية» الحقيقية أو الحرص على مستقبلنا ومستقبل المنطقة أن ينطق حتى ولو كفراً. وتعتقد «المتكديمت» و «تضامنها» بأن كل شيء مجاز لها طالما ترفع في واجهات دكاكينها شعارات «فلسطينية الاتجاهات».

اننا ننتظر من «التضامن» والقائمين عليها أن يكفوا عن التسربل بالأسمال «الوطنية» وان يُفصحوا عن مواقفهم، علانية وبدون لف ودوران، من مختلف القضايا السياسية الهامة. إن هذه المواقف لا تخفى علينا، وهو ما يعرفه زعماء «المتكديمت». لكنها تخفى على الكثير من المُضلّلين الذين من حقهم معرفة ما اذا كان نزع الحمار «الفلسطينيّ المنطلقات» عن وجه هذه الحركة سيذكرهم بحمير آبائهم*.

﴿ فريد غانم ﴾

* الاشارة الى الشاب الذي أرسله والده للبحث عن حماره في بساتين القرية. انشغل الشاب بفتاة غطت وجهها، ما عدا عينيها، بخمار جميل مزركش. لحقها الشاب، مسحورا بجمال خمارها، من مكان الى آخر، وعند العصر التفت اليه الفتاة وكشفت عن وجهها القبيح، أنا قبح. فقال لها : لقد ذكرتني بحمار أبي !



حول أمسية فنية في حيفا

العمل القادم حتماً أفضل

● بقلم : عفيف شليوط ●



● اعضاء الفرقة (من اليمين الى اليسار) ذيب عطاالله ، مفيد شقور ، ايمان نحولي ، ميشيل عيسى ، آمال صافي ، لاڤي خوري ، امطانس مغزل ويتقدمهم نايف خوري ●



● مشهد من مسرحية الاسعار (من اليسار الى اليمين) ايمان نحولي ، لاڤي خوري ، آمال صافي ، مفيد شقور ●

□ قدمت ، مؤخراً ، فرقة تمثيل جديدة تابعة «للبيت المسيحي» في حيفا باكورة اعمالها ، «أمسية فنية» تخللها الغناء والتمثيل وجمع عدة مقاطع مسرحية ومجموعة من الأغاني وتقديمها في إطار برنامج واحد .

تناولت المقاطع المسرحية مواضيع مختلفة مثل الغلاء وارتفاع الاسعار المذهل الذي تم تقديمه على خشبة المسرح بشكل كاريكاتيري في مشهد «الاسعار» . وصوّرت في مشهد «الطبقات» الأغنياء والفقراء وأحلامهم وهمومهم . ومن خلال هذه الصورة الساخرة عكس لنا الكاتب الهوة الكبيرة بينهم ، فبينما كان العامل يشكو من عدم امكانية إشراك ابنه في السفر الى تل ابيب مع زملائه الطلاب في اطار رحلة مدرسية ، كان يخطط السيد لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في اوروبا .

ولوحظ في مقاطع أخرى محاولة الدمج بين الراوي والممثل في شخصية واحدة . أي أن يقوم الممثل بأداء دور «الراوي» ويحدثنا عن أمور جرت معه ثم يقوم هو ذاته بتمثيلها على خشبة المسرح . وكانت هذه المحاولة موفقة وناجحة وكان من الممكن ان تحقق نجاحاً اكبر لو تم توظيف الاضاءة في هذه المشاهد .

وفي مشهد «فنجان قهوة» معالجة لموضوع تعلّم الفتاة العربية في الجامعة بشكل جانبي . فجعل الكاتب الأهل يعارضون مثل هذه الخطوة وهذا يسيء الى مجتمعنا العربي ويشوه صورته . فمن المعروف عن شعبنا انه محب للعلم ويناضل من أجل تعليم أبنائه في الجامعات . ورغم الظروف المادية الصعبة ورغم أن معظم أبناء شعبنا من الطبقة العاملة ومحدودة الدخل ، إلا ان الأهل يقتطعون من مصروفاتهم الأساسية والضرورية لتوفير التعليم لبناتهم وأبنائهم على حد سواء .

■ تأليف وإخراج : نايف خوري
■ موسيقى : حكمت شاهين
■ ديكور : نبيل عويضة
■ الممثلون : ذيب عطا الله وغسان ومفيد وفؤاد شقور وآمال ونبيال صافي ولاڤي خوري ومطانس مغزل وإيمان نحولي وميشيل ومخلص عيسى .
■ عازف العود : ادوار سعد .
■ ضارب الايقاع : اسعد ابو حاطوم .

كان الاجدر بواضع النص أن يوجه السهم الى العنوان الصحيح وهو سياسة السلطة التي تساهم في إفقار الفقراء وإغناء الأغنياء ، سياسة الاحتلال والعدوان التي تقتطع من أموالنا ورواتبنا في سبيل تنفيذ سياستها الحربية ، وإحدى هذه الاجراءات رفع رسوم التعليم في الجامعة .

وأكثر ما لفت نظري في هذا البرنامج بالاضافة الى النجاح في اختيار المؤثرات الصوتية التي وظفت في مشهد «فنجان قهوة» تأثر الفرقة بأعمال مسرحية سابقة وكذلك كانت الاغاني ذات طابع ترفيهي ، ورغم توافق الالحان مع الكلمات إلا اننا نتساءل : هل هذا يكفي في مثل هذه الظروف ؟!

رغم كل ما ذكر ورغم عدم وجود رابط بين مشاهد الأمسية إلا اننا نغفر لهذه الفرقة لكون الأمسية باكورة أعمالها وتجربتها الأولى .

رابطة المسرح تحتفل بعيد المسرح العالمي

● لمراسل خاص - احتفلت فرق رابطة المسرح العربي بعيد المسرح العالمي يوم السبت الماضي (٤/١٣) في حرش «القرار» بالقرب من مجد الكروم حيث جرى لقاء تعارف بين اعضاء فرق الرابطة . وقدمت فرقة مسرح «الغربال» من شفاعمرو والمسرح البلدي من البعنة مشهدين مسرحيين .

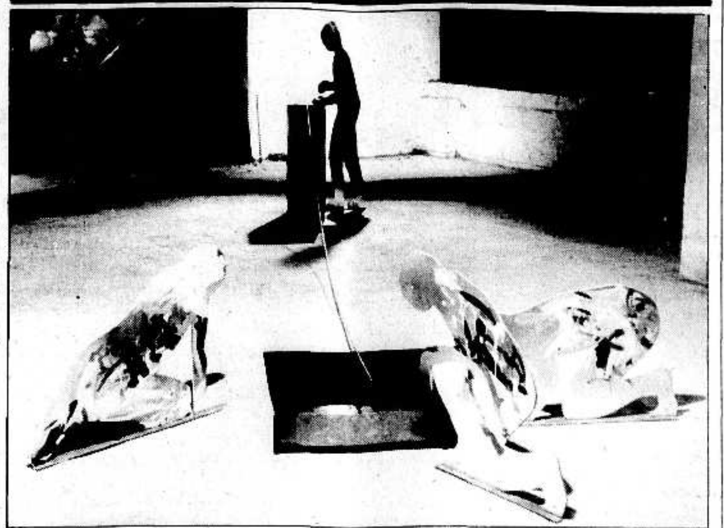
الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات :
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

روت كانتس ١٩٨٥ - «الحاكم والشعب»



■ عمل يجمع بين البعدين والابعاد الثلاثة . ففيه الرسم وفيه النحت . ينقسم الى قسمين أساسيين : الاول مؤلف من شخص واحد يقف بالقرب من ملعب مستطيل . والثاني مكون من ثلاثة اشخاص يركعون حول بركة ماء . ويجمعها ماسورة تمد البركة بالماء .
العمل مصنوع من الخشب والصفيح دلالة على الصلابة والليونة وعلى الوقوف والركوع والماء والعطش .
واضح ان الفكرة تحمل نوعاً من الرسالة الانسانية اجتماعياً وسياسياً . فان الجماعة على العكس من الفرد تركع نزولاً عند الحاجة الى الماء . وأما الواقف الوحيد والبعيد فانه مسيطر على مصدر هذه الحاجة .
نستطيع ان نقول ان العمل يمثل الحاكم والشعب ونستطيع ان نمثله بأمريكا واسرائيل وهكذا الى ما لا نهاية .
الرسالة واضحة والعمل ناجح وقوي ■

«غاليريا احاد هعام» في تل ابيب خطوة فنية جريئة

● بقلم : أسد عزي - شفاعمرو ●

■ في قلب تل ابيب وفي ملجأ مركز «ديزنجوف» تقدم «غاليريا أحاد هعام» ٣٩ فنانا بمعرض تشكيلي ضخم يجمع بين الرسم والنحت والتصوير والخط والكلمة .

مئات المدعوين من الشخصيات المعروفة أتت لترى الفنانين الشباب يغامرون بكل شيء لمحاربة المؤسسات الفنية القائمة التي طمست معالمهم طالما لم يتصلوا بافكارهم واعمالهم الى سياساتها الرجعية .

تأسست «غاليريا احاد هعام» في شهر نيسان العام ١٩٨٢ وتحتفل اليوم بعيد ميلادها الثالث بالرغم من الصعوبات المادية والتجاهل الدعائي .

بهذه المناسبة اصدرت «الغاليريا» بياناً فنيا قالت فيه :

لقد أقيمت «الغاليريا» لسببين مباشرين وأساسيين .

١ - الواقع الاجتماعي للمؤسسات الفنية في البلاد .

٢ - الانقلاب الفكري والحضاري لمفهوم الفن التشكيلي في أوائل الثمانينات .

فعلى الرغم من تلك التحولات والتغيرات ظلت المؤسسات الفنية الحكومية متمسكة برجعيتها التشكيلية واعطت للفن الانعزالي المحافظ شرعية التقليد لمدارس تشكيلية غربية وخاصة الامريكية منها .

هذا الفن لم يواجه بل تجاهل الفن والفنانين الذين حاولوا جاهدين ان يقدموا فناً محلياً جديداً متأثرا بالحضارة الشرقية أو على الاقل جامعاً بينها وبين الحضارة الغربية .

وأخذت هذه الاتجاهات المتجاهلة تزدهر وتنمو على حساب فن وفنانين آخرين دائسة بذلك حق الخلق بحرية فكرية وفنية وسياسية .

ولقد وصلت هذه الاتجاهات اوج أهميتها بعد أن انقسمت هي الاخرى على نفسها فتبع قسمها الاول فنانون مستشرقون أمثال زارتسكي وستيماتسكي وأما القسم الآخر فأخذ يصنع فنا بظل الدادائية والفكرية والتبسيطية الجديدة .

ان هؤلاء الفنانين والمؤسسات التي تدعمهم تجاهلوا بشكل غريب وجودهم الانساني في الشرق الاوسط وفي منطقة تمتاز بمناظر خلابة وبضوء شعشعاني فقد تنازل هؤلاء عن القيم الحسية والشاعرية حتى اصبح فنهم سطحياً ومجرداً ومبهماً الى حد المبالغة .

وفي هذا الجو انقسم واقع الفن الاسرائيلي على نفسه واصبح يتمثل بقطاعين أساسيين أحدهما المسخر والقريب من ملذات المؤسسات والسلطة .

والآخر الملتزم البعد المجهول والملاحق .

وأخذ القطاع الثاني بالازدياد كماً وكيفاً بسرعة ومع ذلك بقيت المؤسسات خاملة متجاهلة .

سنوات طويلة قتلت الفرحة والأمل في نفوس عدد كبير من الفنانين الشباب فتوقف الكثير منهم عن الخلق وهاجر عدد كبير آخر الى بلاد العالم المختلفة .

لمواجهة تلك الحقائق وللدفاع عن دمقراطية وحرية الفنان قامت «غاليريا احاد هعام» وبنت لنفسها خلال ثلاث سنوات اسماً ومركزاً اجتماعيين لا مراهنة عليها . فوجد الفنانون الشباب فيها مسرحاً لفنهم وافكارهم دون قيود او شروط .

ان «غاليريا احاد هعام» مفتوحة على مصراعيها امام كل فنان دون تفرقة سياسية او عنصرية .

تعمل «الغاليريا» دون مقابل وبتطوع .

لا ينتسب «للغاليريا» فنان أو جماعة فنانين لكي لا تكون مقيدة بأفكارهم أو بسياستهم .

ويقول عامي مدير «الغاليريا» :

تقف «الغاليريا» وراء كل فنان تعرضه وتدعمه دعائياً واجتماعياً كما وتوجه «الغاليريا» دعوة للجمهور العربي وللفنانين العرب في البلاد للعرض فيها كخطوة أولى للعيش معاً وليس جنباً الى جنب فقط .

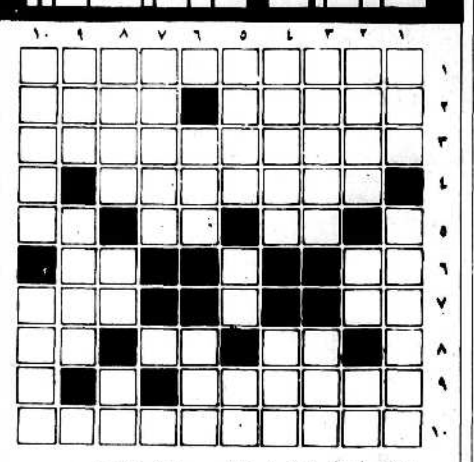


● «الماضي والحاضر» بريشة : ابشار نوتان ●

❋ «القدر» ومؤلف جديد..

□ «اكرم الحفناوي» ابن عازف الكمان الشهير «احمد الحفناوي» دخل ميدان الكتابة للسينما بقصة عنوانها القدر. سيقوم ببطولتها فاروق الفيشاوي وممدوح عبدالعليم. واخراج احمد النحاس.

الطريف ان الفيلم تم بيعه - داخلياً وخارجياً - قبل بدأ التصوير. اكرم الحفناوي يعمل كمدير للعلاقات العامة بأحد الفنادق الكبرى.



■○ إعداد : محمد عزيز - مدينة كوشيتسه في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ■○

الكلمات الأفقية :

١) شاعر فلسطيني
٢) يأخذ بالقوة - انصح
٣) مدينة فلسطينية في الضفة المحتلة + رجع
٤) ننظر + حيوان قطبي (معكوسة)
٥) عمر (معكوسة) - فيه - والد (معكوسة)
٦) عملة أسيوية - نشاهد (مجزومة)
٧) اكتمل - خيّط
٨) ثلثا دعا - خصم - ثلثا غرس
٩) دولة عتيدة (معكوسة)
١٠) نسبة الى آل هاشم + إحدى قرى مثلث يوم الارض .

الكلمات العمودية :

١) سلاح بالتشيكية - شجرة مقدسة
٢) من صفات الأم - عكس استيقظ - للنداء
٣) متدرب - عكس ارتواء
٤) كيال + حرف - يحمله كل انسان
٥) اترك + للتمني - قرع - خاصتي
٦) خاطر (معكوسة) - بواخر (معكوسة)
٧) ناسكه
٨) حرف + اسم علم مذكر - اشتاق (معكوسة) - وعاء
٩) قرية عربية - عاصمة اشتراكية
١٠) الاسم الثاني لرئيس مجلس السلام العالمي - عملة اوروبية

□● حل لغز العدد الماضي ●□

الكلمات الأفقية :

١) القواسي
٢) بان + دي
٣) ايد + فارس
٤) عذب + لمع + قل
٥) ميل + هـ - دم + أ
٦) أ أ - اراقب
٧) ربحي - بيق
٨) ابل + جديد - ر
٩) سليمة - ارق

الكلمات العمودية :

١) ابو عمار
٢) لا - ذباب + ال
٣) قنابل - حي
٤) ودبعه - بله
٥) ابدي - جه
٦) سيف + مدريد
٧) المانيا
٨) رفاق + بذر
٩) غسل - بيرق

● هيئة تحرير «الاتحاد» تشكرك يا محمد على البطاقة البريدية الجميلة التي بعثتها الينا والتي تُظهر اهم المعالم الاثرية والحضارية في مدينة كوشيتسه العريقة وتحمل رسالتك التي جاء فيها : «تحياتي واحتراماتي ابعثها لكم مع هذه البطاقة تعبيراً عن حبي وتقديري لاحادنا الحيفاوية» .

أقوال مأثورة

● الجبان شخص يفكر بساقيه ساعة الخطر .
(مثل ألماني)

●●●

● مثل المغرور كمثل الديك الذي يعتقد أن الشمس لا تُشرق إلا لكي تستمع لصياحه في الصباح .
؟

●●●

● جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء ، فان العقل يقع على العقل .
(حكيم)

●●●

● الجاهل عدوّ نفسه فكيف يكون صديق غيره .
(بزرجمهر)

●●●

● حين يبكي الشجاعُ يضحك الجبان .
(الإمام علي)

●●●

● عاب رجل آخرَ عند المأمون ، فقال له المأمون : قد استدللنا على كثرة عيوبك ، بما تذكر من عيوب الناس ، لأن طالب العيوب إنما يطلبها بقدر ما هي فيه ، لا بقدر ما فيهم منها .

●●●

● سمع ابن عطاء رجلاً يقول : أنا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة . فقال له : لعلك في طلب صديق تأخذ منه شيئاً . ولو طلبت صديقاً تُعطيه شيئاً لوجدته .

●●●



ملحق

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الاسبوعي

جريدة يومية

"אל-איתיחאד" AL-ITTIHAD

* الجمعة ١٩ نيسان ١٩٨٥ *

الى الجنوب اللبناني

يا سيدي، يا سيد الأحرار

لم يبق إلا أنت..

في زمن السقوط والدمار

في زمن التراجع الثوري، والتراجع القومي، والتراجع الفكري،

واللصوص.. والتجار

في زمن الفرار

الكلمات أصبحت، يا سيدي الجنوب

للبيع والإيجار

والمفردات يشتغلن راقصات في بلاد النفط والدولار...

لم يبق إلا أنت...

تسير فوق الشوك والزجاج

والإخوة الكرام، فوق البيض، نائمون كالدجاج...

وفي زمان الحرب، يهربون كالدجاج

يا سيدي الجنوب:

في مدن الملح التي يسكنها الطاعون والغبار

في مدن الموت التي تخاف أن تزورها الأمطار

لم يبق إلا أنت.

تزرع في حياتنا النخيل، والأعناب، والأزهار...

لم يبق إلا أنت.. إلا أنت.. إلا أنت...

فافتح لنا بوابة النهار....

بيروت ١٠/٣/١٩٨٥ نزار قباني

(بخط يده عن «كل العرب» - باريس)

أبطال «أنصار»

خلف الأسلاك.

وجنود الاحتلال الاسرائيلي

بين الأسلاك والأسلاك.

إرفعوا أيديكم عن «المتكديمت»

** بقلم ـ محمد علي طه **

الضجة الإعلامية التي قادها النائب الليكودي، ايهود اولمرت، بمصاحبة اوركسترا الاذاعة والتلفزيون والصحف العبرية و «التضامن» تثير أمام المراقب الموضوعي تساؤلات عديدة تؤدي الى حقائق لا جدال فيها. وكي تكون الصورة واضحة فلا بأس من إعادة الحكاية:

ايهود اولمرت، نائب ليكودي وعضو لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، ادّعى «ان منظمة التحرير الفلسطينية تموّل القائمة التقدمية للسلام» وأضاف «ان موظفاً كبيراً في مكتب رئيس الوزراء، هو رئيس الوزراء شمعون بيرس نفسه، قد اعلن ذلك.» واضاف اولمرت، بعدئذ، «ان القائمة التقدمية للسلام هي الذراع السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل الكنيست». فتخاطفت هذه البدعة الليكودية ـ الحكومية وسائل الاعلام الصهيونية، اذاعة وتلفزيوناً وصحافة، وأخذت تروّج لها... ثم تباهت «التضامن» ونشرت مانشيتاً على عرض صفحتها الاولى (١٩٨٥/٤/١٢) بالحرف الواحد: «ايهود اولمرت: القائمة التقدمية هي ذراع منظمة التحرير الفلسطينية في الكنيست... بيرس: منظمة التحرير تدعم القائمة التقدمية للسلام». (أنظر الصورة).

فما هو السرّ من وراء هذه الزفة الحكومية ؟! ولماذا «تتباهى» «التضامن» و «المتكديمت» بذلك ؟!

ـ إذا تذكرنا ما حدث قبل سنة تقريباً في أثناء ولادة القائمة «التقدمية» لخوض معركة الانتخابات للكنيست وما رافق تلك الولادة من زفّة اعلامية وتذكرنا، أيضاً، موقف لجنة الانتخابات واللقاء الشهير مع وزير الأمن، آنذاك، موشي ارنس، فاننا، حتماً، نرى تشابه الأمور بين الحدثين ونرى دور المؤسسة الحاكمة في إعادة طلاء «المتكديمت» بطلاء قومي ثوري بعد أن بهت الطلاء السابق بفعل عامل الزمن ومواقف ميعاري بيلد في تجربتها البرلمانية.

ولكن.. لماذا هذه الزفة الاعلامية الجديدة الآن بالذات ؟!

إن آباء «المتكديمت» الروحانيين، الذين صنعوا عملية الخلق والولادة من وراء الكواليس، هدفوا الى أمرين أساسيين هما:

الاول: محاربة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية والتخريب عليها واضعافها بخلق بديل أو منافس ظاهره وطني قومي وداخله يميني استسلامي.

الثاني: خلق صوت فلسطيني يميني ذي ميول امريكية يبثنا ينشر اليأس والنزعة الاستسلامية بين أفراد شعبنا المنغرسين في وطنهم من أجل تمرير الحلول الامريكية الاستسلامية وإيجاد كامب ديفيد رقم «٢».. وقد جاءت هذه المهمة لما تعرفه الدوائر الامريكية عن الوزن السياسي الكبير لهذه الجماهير التي تشكل التجمع العددي الفلسطيني الثاني بعد الضفة الغربية المحتلة وانها معادية للاستعمار والرجعية والصهيونية ولا موطىء قدم للامبريالية فيها.

ويحق لنا أن نسأل: اذا كان ايهود اولمرت، عضو لجنة الخارجية والأمن، يدّعي ما ادعاه، ويؤكد ان شمعون بيرس، رئيس الوزراء، هو الذي أفضى إليه بهذا السرّ الخطير فلماذا لم يقدّم البراهين على ما يدّعيه ؟ وهل صارت الدمقراطية الاسرائيلية «مبحبحة» حتى لا «تعاقب» قائمة تمولها م. ت. ف. ! وهل المعراخ (بيرس) والليكود (اولمرت) صارا دمقراطيين كبيرين ويسمحان بهذا الأمر ؟!

طبعاً، أنا، لا سمح الله، لا أطالب بمحاكمة «المتكديمت» ولا بمعاقبتها. كما أننا، نحن الشيوعيين والجبهويين كافة، لا نرى غضاضة في تلقي تبرعات من الخارج من مصادر فلسطينية أو وطنية ودمقراطية أخرى لخدمة مشاريع ثقافية واجتماعية مشروعة. ولكن القضية هي انه لا يعقل ان تسكت حكومة بيرس ـ شمير و «موسادها» و «شينبيتها» على هذا الأمر لو كان به ١٪ من الحقيقة ـ الحكومة التي قامت شرطتها مؤخراً باعتقال فتى من كابول، عمره ١٤ عاماً هو تلميذ في المدرسة الابتدائية، متهمة إياه بكتابة شعار مؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية. اعتقلته لمدة سبعة أيام ثم جددت المحكمة اعتقاله لسبعة ايام أخرى بناء على طلب الشرطة ! وهذه الحادثة هي واحدة من عشرات بل مئات من الحوادث التي جرى فيها اعتقال أبنائنا وحوكموا وسُجنوا بتهمة كتابة شعار مؤيد لمنظمة التحرير. فهذه الدولة العظمى التي تعتقل فتى ١٤ يوماً على كتابة شعار، دون إثبات، كيف تسكت على تمويل قائمة من م. ت. ف. وهي «ذراع م. ت. ف. في الكنيست».. والمعلومات «مصدرها رئيس الوزراء» ؟! ولو كان الأمر صحيحاً حقاً وان م. ت. ف. تموّل «المتكديمت» فهل يكتفي بيرس واولمرت بضجة اعلامية فقط لا غير ؟! !

طبعاً لا.

فما السر من وراء هذه البدعة الاعلامية ولماذا تتباهى «التضامن» بها ؟

ان المؤسسة الحاكمة تبغي ثلاثة أمور من وراء هذه الزفة الجديدة وهي:

أولاً: ان الحكومة تريد الإساءة الى سمعة م. ت. ف. وقيادتها وعلى رأسها ياسر عرفات، فهي تقول بصراحة: «ان ميعاري وبيلد والتيري وكامل الضاهر هم ذراع م. ت. ف. في البلاد». هل تسمعون يا فلسطينيون ؟ يا أهل الناصرة وأم الفحم وشفاعمرو وسخنين والطيبة وطمرة والطيرة واكسال .... هذه هي «زلم» منظمة التحرير ؟ !

وهذه فرية اعلامية خطيرة جداً هدفها تيئيس الجماهير وتشكيكها بالمنظمة وبقيادتها.. الهدف هو ان يقول الناس: اذا كان ميعاري ـ بيلد ـ التيري ـ ضاهر هم ذراع م. ت. ف. وهي المسؤول لهم فكأننا يا بدور لا رحنا ولا جينا !!!

ثانياً: إن دور «المتكديمت» و «تضامنها» هو شتم الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية وقيادتيها. وهذا ما فعلوه في معركة انتخابات الكنيست وما بعدها. ولكن يبدو ان «المتكديمت» قد «سكتت» في المدة الأخيرة أو قد «تناست» دورها في دعايتها الأخيرة، وفي العددين الأخيرين من «التضامن». فجاء ايهود اولمرت ليقول لها: «إما ان تستمروا بالدور وإما .....» وها هي «التضامن» في عددها الأخير (٨٥/٤/١٢) ـ فاللبيب من الاشارة يفهم ـ تخصص أحد عشر مقالاً للتهجم على الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية. ولم يسلم من هذا الهجوم، طبعاً، ماير فلنر واميل حبيبي وتوفيق زيّاد وعلي عاشور وهاشم محاميد وغيرهم.

ثالثاً: لقد اقتربت معركة انتخابات الهستدروت (٨٥/٥/١٣) و «المتكديمت»، التي لا يربطها حتى بيت عنكبوت بالنضال النقابي، قررت ان تخوض هذه المعركة من أجل التخريب على الجبهة الدمقراطية لا غير. وها هي تقول «ان المعارضة الجبهوية نامت نومها كله» متجاهلة دور الجبهة الكبير والفعال في اللجنة التنفيذية للهستدروت وفي مجالس العمال وفي المظاهرات العمالية والتواجد الدائم بين العمال. و «المتكديمت» تحمّل مسؤولية فشل مجلس عمال الناصرة لـ «شلل المعارضة الجبهوية» !! تماماً كما يقال ان أسباب حرب لبنان أو الاحتلال الاسرائيلي بسبب «شلل المعارضة الجبهوية في الكنيست» !!

وكي تخرّب «المتكديمت» على الجبهة، في هذه الانتخابات، لا بد من هذه الزفة الجديدة لتخدع مَن تخدع.

والغريب في الأمر ان «التضامن» قد صدّقت ذلك فكتبت مقالاً باسم «المتكديمت» «لتحذير قادة الجبهوية زيّاد وحبيبي من الاشتراك في اللعبة» ـ أي لعبة اولمرت ـ بيرس.

حقاً انها لعبة.. ولكن ما يثير العجب ان حبيبي وزيّاد لم يذكرا أو يكتبا كلمة يفهم منها انهما يتهمان م. ت. ف. بتمويل «المتكديمت» ولم يذكرا ولو مرة واحدة ما تنسبه «التضامن» إليهما بأن «اليمين الفلسطيني الممثل بعرفات و م. ت. ف. يدعم المتكديمت».

فكيف اختلقوا هذا الكلام ؟ ؟

لا شك ان جماهيرنا واعية وهي تدرك مغزى هذه الضجة الاعلامية الجديدة وهي لن تكون اقل وعياً واصراراً من أبنائها الطلاب الجامعيين الذين انزلوا هزيمة ساحقة بالمتكديمت في انتخابات الطلاب الجامعيين !

التضامن
العدد ٥٨
١٩٨٥/٤/١٢

ايهود اولمرت:
القائمة التقدمية هي ذراع منظمة التحرير الفلسطينية في الكنيست
بيرس: منظمة التحرير تدعم القائمة التقدمية للسلام
بيلد: حساباتنا مكشوفة مثلها في الاحزاب، وحسب القانون
ستام محيدلي تتحدى وتطوي اليد الحديدية





ميزان العدالة.. المقلوب !

● قراءة في قرار المحكمة المركزية في الناصرة، ممثلة للاحتلال الاسرائيلي، ضد ثلاثة شبان، يمثلون الشعب السوري في هضبة الجولان المحتلة ●



● بقلم - نظير مجلي ●

■ مجيد احد فضماني ■

■ سعادة الصفدي ■



■ عبد اللطيف شاعر ■

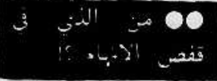


■ نديم ايوب ■

■ الى جانب هذا الكلام تشاهدون صور اربعة من الشبان الصغار الكبار اسرى الحرب. نوع جديد من الاسرى لا تقدر عليه في هذا الزمن اللا ردي، إلا اسرائيل. لم يتجاوز ابهم العشرين من العمر. بل ان مجيد ونديم لما يصلا الثامنة عشرة من العمر بعد. المدرسة الثانوية تنتظر. الامتحانات النهائية لا تعرف الانتظار. لكنهم، بفضل الانظمة والقوانين الاسرائيلية، قفزوا اكثر من صف بل ومدرسة. فدخلوا الى المعهد العالي الذي يسمى ايضا سجنا اسرائيليا لكنه خرج ويخرج يوميا عشرات المناضلين المقاتلين البواسل.

اكبرهم سعادة عارف الصفدي من قرية مسعدة في العشرين من عمره. ونديم توفيق ايوب وعبد اللطيف الشاعر من مجدل شمس كل منهما في الثامنة عشرة من عمره. اما مجيد احمد القضماني فهو في السابعة عشرة من عمره وهو ايضا ابن مجدل شمس. انهم جميعا ينتمون الى ذلك الجزء من الشعب السوري الذي يجابه الاحتلال الاسرائيلي وجها لوجه ويوما يوما. ويقاومه ويقف شوكه في حلقه.. من قلب اتون المعركة. انهم اربعة من مجموع عشرة الاف شخص صامدين على ارضهم، في الجولان السوري المحتل، يدافعون ببطولة خارقة وصمود اسطوري عن وجودهم الوطني وانتمائهم القومي فلم يكلوا ولم يملوا على مدى ثمانية عشرة سنة من الاحتلال والقمع والارهاب والتآمر والحصار.

حين قدم الاحتلال في العام ١٩٦٧ كان سعاده طفلا يرضع وكان الباقون اجنة لم تكتمل. ومجيد لم يكن جنيناً بعد. بيد ان الدم المتدفق في عروقهم جبل وعجن على رفض الاحتلال من اساسه. فما ان لامست اجسادهم البلوغ حتى صاروا اسرى حرب عند المحتل. وها هم يقبعون في السجن بقرار من محكمة مدنية عالية في اسرائيل هي المحكمة المركزية في الناصرة التي ادانتهم بالتهمة الامنية الخطيرة - «التحريض على التمرد».



قبل ان نتابع في التحقيق ينبغي ان نمعن النظر في صور هؤلاء الشبان. ولنتخيل المشهد انهم في المحكمة في مواجهة دولة اسرائيل. ولا حاجة للسؤال - أيٌ منهما في قفص الاتهام.

التهمة - دولة اسرائيل تتهم الشبان الاربعة بالحض على التمرد حسب قانون العقوبات ١٩٧٧ البند ١٣٣.

القاضي، السيد ثيودور اور، نائب رئيس المحكمة المركزية في الناصرة، يصدر حكمه منسقا على سبع صفحات من القطع الكبير ليصبح قرارا مبدئيا وسابقة قانونية لا تتغير. لكن اهمية هذا القرار لا تكمن في هذا الجانب الخطير بل في الاسس التي اعتمدها والتي تعتبر فضيحة ما بعدها فضيحة لطبيعة النظام الحاكم في اسرائيل البعيد بمليون سنة ضوئية عن المنطق الدمقراطي.



يثبت القاضي في قراره اعتراف الشبان المذكورين بأنهم رفعوا العلم السوري في الجولان.

ويصور القاضي بالتفصيل كيف قام سعاده بشراء قطع القماش وحاكها على شكل علمه الوطني وكيف اخذ مجيد العلم ورفعه فوق المدرسة في يوم انتخابات الكنيست في اسرائيل (١٩٨٤/٧/٢٣) التي قاطعها اهل الجولان تماما.

ويذكر ان العلم السوري يرتفع فوق قرى الجولان السوري المحتل عدة مرات على مدار السنة وفي جميع المناسبات الوطنية.

ونحن نعيش هذه الايام ذكرى عيد الجلاء (١٧ نيسان) العيد الوطني للشعب السوري الشقيق الذي يحتفل فيه منذ العام ١٩٤٦ بطرد المستعمر الفرنسي من بلاده بعد كفاح عنيد كلفه الوف الشهداء.. وقد احتفل سعاده ومجيد ونديم وعبد اللطيف بهذا العيد في سجن الدامون وسجن الرملة، حيث يقضون محكوميتهم. لكن العلم السوري، بغيابهم ايضا، رفرف وزغرد فوق قرى الجولان المحتل.

لقد اعترف الشبان الاربعة بهذه التهمة الخطيرة ولم يكن هناك خلاف بينهم بين المدعية «دولة اسرائيل» على الوقائع. انما الخلاف نشب بينها حول الابعاد السياسية والقانونية للتهمة.

فالقانون الاسرائيلي (البند ١٣٦ من قانون العقوبات) يعتبر متمردا ومحرضا على التمرد كل من : «(١) يؤدي الى أمر يعتبر تحقيرا او عدم اخلاص للدولة او للسلطة الحاكمة او لمحكمتها.. و (٣) يثير عدم الرضا او التذمر لدى سكان البلاد..».



● بالروح، بالدم، نفديك يا جولان ! جماهير من نساء الجولان وصباياه، يتوسطهم شاب يرفع العلم السوري، يجددون العهد للوطن الام، سوريا، امام الشريط الفاصل بين القوات الاسرائيلية والقوات السورية.

وقد عبر القاضي عن قناعته بأن الشبان الاربعة تعمدوا الحض على التمرد.

ولنلاحظ الحجج التي اعتمدها القاضي :

●● رفع العلم السوري في يوم انتخابات الكنيست في الجولان تم في وضع يقف فيه «جزء من دروز الجولان» (ولماذا جزء فقط يا سعادة القاضي !!) ضد فرض القانون الاسرائيلي على الجولان، هذا القانون الذي سن في العام ١٩٨١. اي انهم حرضوا السكان على مخالفة قانون ضم الجولان الى اسرائيل.

●● «سوريا هي عدو وتنكر في قانونية ومصداقية سريان القانون الاسرائيلي على الجولان وتزعم (!!) ان الهضبة جزء من أرضها كما كانت قبل حرب الايام الستة (١٩٦٧). والمتهمون، برفعهم العلم السوري في هذا اليوم، انما يؤكدون ارتباطهم وتمسكهم بهذا الزعم».

●● «المتهمون عرفوا انهم بهذا يقدمون على عمل ممنوع بشكل تحديا لقيادة الحكم (الاسرائيلي) في الجولان يستهدف التماثل مع العلم السوري»

●● ارى ان رفع العلم السوري في يوم الانتخابات في هضبة الجولان يستهدف تذكير اولئك المواطنين المدعوين الى المشاركة في الانتخابات بسوريا وكأنها (!) صاحبة الحق في حكم هضبة الجولان وليس اسرائيل. وفي رفع العلم السوري بهذه المناسبة دعوة الى الامتناع عن ممارسة الحق المدني الانساني للمواطن (!!) والتصويت الى المؤسسة العليا وذلك من خلال الدعوة الى الطعن في شرعية (!) الحكم الاسرائيلي في المنطقة وتصوير سوريا كأنها هي الوطن الام وليس اسرائيل». «ان هذا كله جاء في رأيي - يقول سعادة القاضي - بهدف دفع المواطنين الى عدم الاخلاص للدولة حسب البند ١٣٦ (١) من قانون العقوبات وتشجيع سكان هضبة الجولان في المنطقة التي رفع فيها العلم على عدم الرضا وعلى التذمر من الدولة».

بكلمات اخرى تتهم «دولة اسرائيل» اولئك الشبان الاربعة بالتهم الخطيرة التالية :

١ - لانهم اعتبروا وطنهم الام سوريا وطنهم الام.

٢ - لانهم اعتبروا علمهم الوطني علمهم الوطني.

٣ - لانهم لم يخونوا وطنهم ولم يخلصوا للاحتلال الاسرائيلي الذي اغتصب وطنهم.

٤ - لانهم ذكروا اهلهم في الهضبة السورية بما لم ينسوه ولم يتخلوا عنه لحظة واحدة وهو انهم سوريون وان اسرائيل محتلة غريبة في هذا الجزء من وطنهم.

تصوروا هذه الاتهامات الخطيرة. تصوروا هذا المنطق المقلوب.



ان قضيتنا مع هذا المنطق هي ليست قضية مع القاضي بالطبع. فهو يعمل وفق القوانين القائمة.

وفي اسرائيل، مثل سائر الدول الرأسمالية، ينكشف زيف الدمقراطية مع اول امتحان في المنطق. فالطبقة الحاكمة هي التي تسن القوانين. والجهاز القضائي الذي يحاولون اظهاره مستقلا ودمقراطيا.. ما هو الا اداة بيد الطبقة الحاكمة عليه ان يتقيد


■ البقية على صفحة ٦ ■

جراب الكردي

مفاهيم مطعوجة... جلّسوها!

□ من الناس من لا يتعلم في حياته شيئاً، حتى لو كان بروفيسوراً ووزيراً مثل أرنس، الذي قال في حفل افتتاح ما يسمى «المركز العالمي لعلوم أرض اسرائيل في الجليل»، كرد على مقتل المجندي شلطئيل «عندما كنت وزيراً للدفاع لم امنع قيام اي احتفال سواء لليهود او للعرب»، وهكذا انكبت الديمقراطية على الوزير البروفيسور دفعة واحدة ودون سابق انذار، ولو ان الماء كان شيئاً سائلاً، سال من وجه أرنس حين يتكلم عن العرب.

عدم الاستفادة من العبر غير مقصور على بروفيسور أو وزير وخصوصاً في حكومة اسرائيل اعتباراً من رأسها حتى الذنب، بل كذلك على الحركات الفاشية مثل حركة «بيتار» التي انشدت في الحفل الفاشي ايله في الجليل «نموت او نحتل التل» والمقصود هنا «تل رميضة» وينادون بالسلام بعد ذلك دون أن يهتز لهم ضمير.

الوزير البروفيسور، او البروفيسور الوزير ان شئتم.. حكومة، وحكومته تملأ الدنيا صراخاً، انها تريد السلام، ثم تلوي بوزها عجباً لأن أحداً في الأرض لا يصدق حرفاً مما تقول، باستثناء الذين قرروا خداع انفسهم وشعوبهم، ورئيس مجلس طبعون، من «الصنف» اياه الذي لا يتعلم ولا يستفيد من العبر، و«عبر الدهر تقلق». اذ قام من «دغانيش» الله يملأ الأذان صراخاً في نشرة أخبار حكومة البروفيسور. خير انشاء الله ؟! قال، انه يعارض بشدة اعادة الاراضي في منطقة ٩ الى قرى سخنين وعرابة ودير حنا. ليش ؟ قال : لأن القرى والمستوطنات اليهودية بحاجة الى الأرض. وان العرب استفادوا من تطوير الجليل واقامة المصانع، ومد الشوارع الخ...

- عندما تقف المفاهيم على رأسها يصبح كل مفعول جائز، وهكذا هو الأمر عند حكام هذه البلاد، كل شيء ضد العرب جائز، كجواز استفادة العرب عندما تلطش اراضيهم.

جاء في الخبر عن الاحتفال الفاشي في الجليل ان الخلايلة وقفوا صامتين ينظرون الى الرقص الهستيري الفاشي وقد اوقفت حركة السير. وكما ان الدوام لله وحده... فان الدوام في الجليل لأهل الجليل، وقد نقش هذا العصر على علمه منذ العام ١٩٤٥، شعار «الفاشية لن تمر».

«محمود ابو شنب»

كل ثلاث دقائق يموت في العالم عامل واحد من إصابات العمل

□ بناة الحياة والتقدم، ومروضي الطبيعة وكل اشكال المادة، لصالح الانسان والحضارة، يحصلون على مردودات بشعة.

ان العمال هم الرأسمال الاساسي للنهضة، والحلقة المركزية في عملية الانتاج ورغم ذلك لا يزالون يعانون من الاهمال الشديد، فحقوقهم الصحية، وسلامتهم المهنية مهضومة. فقد اعلنت منظمة العمل الدولية في آخر تقرير لها حول الموضوع ان عالم العمل سيظل محفوفاً بالأخطار.

ويعكس التقرير صورة قاتمة عن اوضاع الصحة والسلامة المهنية في العالم الغربي، ويؤكد ان الوضع يبقى صعباً للغاية على الرغم من الوعي المتزايد لطبيعة هذه الاخطار، وعلى الرغم من التقدم الكبير في تحسين تشريعات الوقاية؛ وعلى الرغم من انشاء لجان السلامة المهنية في العديد من الدول، وظهور النزعات الجديدة الهادفة الى القضاء على هذه الاخطار.

ويشير التقرير الى ان الدول الصناعية الغربية التي استطاعت تخفيض عدد الحوادث القاتلة او المميتة، تواجه اليوم، نتيجة لعملية التحديث التكنولوجي، نوعاً جديداً من امراض العمل واصاباته.

اما بشأن الدول النامية فيقول التقرير، ان عدد العمال الذين يلقون حتفهم في اثناء العمل يقدر باضعاف عدد هؤلاء من دول الشمال - رغم بدائية الاحصاءات في العالم الثالث - وان اصابات وامراض العمل اكثر شيوعاً وانتشاراً.

ويخلص التقرير بهذه الاحصاءات البشعة، التي تظهر ان العالم يشهد موت عامل من عماله كل ثلاث دقائق، اي ٤٨٠ عاملاً يومياً، نتيجة لامراض واصابات العمل، كما يشهد اصابة ثلاثة عمال كل ثانية، اي حوالي (٨٦٤٠٠) عامل يومياً، ولم يشر التقرير الى السبب الرئيسي لمذابح العمال اليومية هذه، وهو ان تكاليف اجراءات وادوات السلامة المهنية، ترفع من تكلفة الانتاج وتقلل من ربح اصحاب الاعمال، لذلك تقوم المفاضلة على اساس الربح اولا وليذهب العمال الى جحيم الاصابة والمرض وحتى الموت، وبئس ثواب الكادحين.

من نوادر جحا

لحم

● دعا جحا - بعض اصحابه الى منزله، فقدم له دجاجة، فأكل من المرقة وجهد أن يأكل من اللحم، فلم يقدر لصلابته، وبات عنده، وفي ثاني يوم قدم له الدجاجة، فأكل من المرق وجهد أن يأكل من لحم الدجاجة، فلم يقدر لشدته، وفي اليوم الثالث قدم له الدجاجة، وجهد ان يأكل اللحم فلم يقدر، فأخذ الدجاجة ووضعها الى جهة القبلة وقام ليصلي عليها، فقال له الرجل : ما هذا الذي تصنع ؟ قال له جحا : اشهد انها لحم نبيّ او وليّ من اولياء الله تعالى، فإنها قد أُدخلت النار ثلاث دفعات فلم تفعل فيها شيئاً. ولما اراد الانصراف اذا ببعض جيران الرجل يدق الباب ويقول له أعرني ذلك اللحم لضيف جاءني لأطبخه له وأرده اليك ان شاء الله تعالى، فناوله اياها.

من يلد يمت

● استعار جحا حلة كبيرة من جاره، ثم اعادها اليه وفيها حلة صغيرة. فسأله جاره : «وما هذه ؟» قال : «هذه ابنتها، ولدتها عندنا». فتقبلها جاره ولم ينكر عليه.

ثم استعارها مرة اخرى ولم يردها، فلما سأله عنها، قال :«البقية في حياتك، انها ماتت عندنا في النفاس.. رحمها الله».

قال صاحب الحلة متعجباً : «ايموت النحاس ؟» قال جحا : «من يلد يموت، وقد يموت في النفاس».

أنانية

● قيل لجحا ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما رأيت عروساً تزف إلا ظننت انها لي، ولا رأيت جنازة تمر الا ظننت أن صاحبها أوصى لي بشيء (ولا رأيت اثنين يتناجيان إلا خيّل لي انهما يأمران لي بمعروف) ولقد كان الصبيان حولي يوما يلعبون بي، فقلت لهم لأبعدهم عني : ان في دار فلان وليمة، فذهبوا اليها مسرعين، فلما بعدوا عني ظننت نفسي صادقاً فتبعتهم.

لا تعجلوا..

● هبت يوما ريح شديدة، فأقبل الناس يدعون الله ويتوبون، فصاح جحا : يا قوم لا تعجلوا بالتوبة، وانما هي زوبعة وتسكن.

حذاقة..

● اجتمع على باب والد جحا تراب كثير من هدم وغيره، فقال ابوه : الآن يُلزمني الجيران برمي هذا التراب، وأحتاج الى مئونة، وما هو بالذي يصلح لضرب اللبن، فما أدري ما أعمل به ؟ فقال له جحا : اذا ذهب عنك هذا المقدار فليت شعري أي شيء نحن ؟ فقال ابوه : فعلمنا أنت ما نصنع به، فقال : نحفر له آباراً ونسكبه فيها.

خوف

● اشترى جحا يوماً دقيقاً وحمله على حمال، فهرب الحمال بالدقيق، فلما كان بعد ايام رآه جحا فاستتر عنه، فقيل له : مالك فعلت كذا ؟ فقال : أخاف ان يطلب مني كراء.

● مر على جماعة بالكوفة فقال احدهم : دعونا نلعب معه ونضحك عليه، فقالو : كيف ؟ قال : حطوني في هذا النعش، وكفنوني في هذا الثوب، وصيحوا على جحا يصلي علي، فلفوه كما اشار، وأتوا الى جحا فقالوا له : هنا رجل مات غريباً، ونريد ان تصلي فينا عليه، فقال : حبا وكرامة. فنوى وكبر اول تكبيرة فضرط الميت، فالتفت جحا وقال : يا قوم هل على ميتكم دين ؟ قالوا : لا. قال : سمعت بأذني ضغطة القبر.

تصريحات بارزة

●● «بعد ان ينسحب جيش الدفاع الاسرائيلي من لبنان علينا ان نعمل من اجل سحب لبنان من جيش الدفاع الاسرائيلي».

رئيس الحكومة
شمعون بيرس
(«معريب» ٨٥/٤/١٢)

●● «انا لا اجيد الكلام باللغة العربية. ولذا سأتكلم بالعبرية المبسطة. فاذا لم تفهموا انظروا الى حركات يدي ورأسي. فاذا لم تفهموا بالاشارات.. اذهبوا الى الصناديق (انتخابات الهستدروت) وصوتوا أ م ت واسمعي..»

السكرتير العام للهستدروت
يسرائيل كيسار
(في اجتماع مع نشيطي المعراخ في منطقة الناصرة في ٨٥/٤/٩)

●● «ان المقاومة ضد المحتلين في لبنان تثبت مرة اخرى ما كانت الجبهة اكدته دائما وهو ان القوى الفاشية، مهما تبد مستشرسة فما قوتها الا لمعانا يختفي بسرعة ولا مكان له في عصرنا. وكما اخطأ الليكود يخطيء المعراخ ايضا اذا توهم انه بواسطة «القبضة الحديدية» و«الارض المحروقة» سيقهر ارادة الشعب اللبناني».

النائب الجبهوي
توفيق طوبي
(في افتتاح نادي الصداقة في عكا ٤/١١)

●● «الكل يعرف ان المصريين لم يوجهوا الدعوة الى الوزير فايتسمان لزيارتهم بفضل «الافتر - شيف» الذي يطلي به وجهه. فالكل فاهم ان للزيارة اهدافاً وأبعاداً سياسية».

الوزير يوسف بورغ
(«يديعوت احرونوت» ٨٥/٤/١٥)

●● «.. الجيش الاسرائيلي، من بعدي، تدهور..»

وزير الامن الحالي
ورئيس اركان الجيش
من العام ١٩٦٨
اسحق رابين
(«معمولام» عدد ٢٢٨٤)

●● «.. التقديرات حول سقوط حكومة الوحدة القومية ليست صحيحة. الحكومة لن تحل. فالواقع السياسي الذي ادى الى اقامتها لم يتغير بعد. التعطيلات نفسها ما زالت قائمة حتى اليوم . فأي من الجانبين (معراخ وليكود) لا يستطيع اقامة حكومة ضيقة لوحده. وحتى اولئك الذين يؤمنون بضرورة حل الائتلاف الحكومي ويجلسون داخل الحكومة لا ينوون عمل شيء في هذا السبيل قبل انتهاء الانسحاب من لبنان وانتخابات «الهستدروت».

المحرر السياسي في «معريب»
الصحفي رافي مان
(«حدشوت» ٨٥/٤/١٥)

●● «.. وتستعد شبيبتنا ايضا لمواجهة «الحركة» في هذه المعركة. فالتكذيب.. ورجاء لا تضحكوا، اصبحت حركة نقابية. ولا تسألوا كيف. ولا تسألوا ما العلاقة. فلربما يريدون ان يقترحوا علينا في الهستدروت مثلا خدمة وطنية في اطار السوليل بونيه وتديران وكور ا وربما يريدون ان يقترحوا على عمالنا المضروبين في ايلات وتل ابيب وقف الارهاب المتبادل بينهم وبين الشرطة لحسن نية منهم.»

السكرتير التنظيمي للجنة منطقة الناصرة الحزبية
سميح غنادري
(في المؤتمر الـ ١٦ للشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة - ١٩٨٥/٤/١١)

علوّ في الحياة وفي الممات

● بقلم : يوسف فرح - سخنين ●

□ قرأت بعض ابيات القصيدة المنشورة في ملحق «الاتحاد» يوم الجمعة ٨٥/٤/٥، وسررت كثيراً، أولاً بسبب حبي لهذه القصيدة و«من الحب ما قتل». وثانياً لأن هذه القصيدة تجعلني ارتد الى الوراء كثيراً، بحيث أبدو طالباً في الصف الثامن الابتدائي «لا هم دنيا ولا عذاب آخرة».. كل ما يهمه ان يكون «شاطراً» في المدرسة، هو امر سهل لو يعلم ابناؤنا اليوم، ولا يكلف الواحد سوى الانتباه جيداً في الصف، والسهر وقت الامتحان، اذا لم يكن يستعد في اليوميات «خبزنا كفافنا».

يومها علمنا اللغة العربية مُعلم كنّا نجلّه اذ انه احتل موقعاً مغايرا لشعبه.

لقد تعلمنا تلك القصيدة واستظهرناها أيما استظهار، وكنا نتفنن في القائها - طبعاً خارج الصف - فقد كنا - مثل طلابنا اليوم - نخجل ان نلقي القاء جيداً امام المعلم ! فأحياناً كانت تأخذ الطابع الخطابي، واحياناً طابع الحان الموالد الدينية الجميلة.

والقصيدة التي علمنا اياها المعلم الذي كنا نجله صغاراً - وعلى ذمته لأبي الحسن الأنباري يرثي ابا طاهر ! هكذا نقلنا في حينه ولم يثر اية نسمة من غبار الشك حول ذلك.

القصيدة جميلة فعلاً، ولكن شوه هذا الجمال اخطاء لا بد من تصحيحها، ففي البيت الثاني كلمة «نداك» يجب ان تكون مفتوحة النون «نَداك» اي كرمك وجودك، فيستقيم المعنى، فالناس حول المصلوب كأنهم ينتظرون عطاءه ورفده، كما كانوا يفعلون وهو على قيد الحياة.

كأن الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك أيام الصلات

وفي البيت الرابع يجب ان تكون كلمة «بطن» بدل «ظهر»، لأن من يموت يدفن في باطن الأرض لا في ظاهرها. اما ابو طاهر المصلوب فلم يتسع باطن الأرض لعظمته وعلاه - لا رفاه ايضا - ولذا لجأوا الى الجو يستعيضون بعضه :

ولما ضاق بطن الأرض عن أن ... يضم علاك من بعد الوفاة

اما البيت التالي وفيه جواب الشرط فيبدأ بكلمة «أصاروا» من صار فعلاً عادياً تاماً معدياً بالهمزة بمعنى جعلوا، والكلمة الأخيرة فيه «السافيات» بمعنى الرياح وليس الساجيات :

أصاروا الجو قبرك واستعاضوا ... عن الأكفان ثوب السافيات

وقد دفعني حبي للقصيدة وتجاوبي مع طلب ملحق «الاتحاد» الى البحث عن اصل وفصل القصيدة، فوجدتها كاملة في كتاب «جواهر الأدب» لمؤلفه «السيد احمد الهاشمي» الذي كتب :

«وقال ابو الحسن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ يرثي ابا طاهر بن بقية وزير عز الدولة لما قتل وصلب[1]، وهي من اعظم المراثي ولم يسمع بمثلها في مصلوب، حتى ان عضد الدولة الذي صلبه تمنى ان لو كان هو المصلوب وقيلت فيه».

ويضيف المؤلف في ملاحظة جانبية :

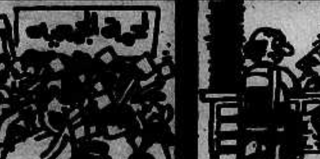
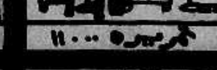
[1] «وذلك لما استمرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة، ظفر عضد الدولة بوزير عز الدولة ابي طاهر محمد بن بقية فطرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند داره بباب الطارق وعمره نيف وخمسون سنة. ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمران يعقوب الأنباري احد العدول ببغداد بهذه القصيدة المذكورة». وها أنا أثبتها كاملة :

علو في الحياة وفي الممات ... لحق تلك احدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات
كأنك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدها اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الوفاة
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا ... عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس بقيت ترعى ... بحراس وحفاظ ثقات
وتوقد حولك النيران ليلا ... كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
وتلك قضية فيها تأسٍّ ... تباعد عنك تعيير العداة
ولم أر قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
أسأت الى النوائب فاستثارت ... فأنت قتيل ثأر النائبات
وكنت تجيرنا من صرف دهر ... فعاد مطالبا لك بالتراث
وصيّر دهرك الإحسان فيه ... الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي ... يخفف بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام ... بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الأرض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات
ولكني أصبّر عنك نفسي ... مخافة ان أعد من الجناة
وما لك تربة فأقول تسقى ... لأنك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غوادٍ رائحات

وأخير أتساءل - وأنا اعرف بأني سأتهم بقلة الفهم وانعدام «التقدمية» - أهذا شعر وما نقرأ في هذه الأيام من بعض الشعر شعر !

مصطلحات كرويه ١٠٠٪

دووق
مجد







●● من التراث ●●

■■ أشعب

● قيل لاشعب: هل خلق أطمع منك؟
قال: بلى أمي. فاني كنت اذا جئتها بفائدة قد اعطيتها، قالت: ما جئت به؟ فأتهجى الشيء حرفاً حرفاً. ولقد أهدي لنا مرة غلام فقالت: ما اهدي لنا؟ قلت: غين. قالت: ثم ماذا؟.. قلت: لا. ثم ماذا؟ قلت: م. فأغمي عليها... ولو أخبرتها به جملة لماتت!

■■ بين المنصور ومعن بن زائدة

● قال أبو جعفر المنصور لمعن بن زائدة: كبرت يا معن!
قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين.
قال: وانك لجلد.
قال: على اعدائك.
قال: وان فيك لبقية.
قال: هي لك يا أمير المؤمنين
قال: فأي الدولتين أحب اليك، هذه أم دولة بني أمية؟
قال: ذلك اليك يا أمير المؤمنين، ان زاد برك على برهم، كانت دولتك أعز اليّ.

امثال المانية

● الكيس الفارغ لا يقف مستقيما
● بطن فارغ اشجع من رأس ملآن
● من بدأ بالالف انتهى الى الياء
● التخمة اقتل من الجوع
● آدم وحواء اكلا التفاحة، ونحن نطالب بقائمة الحساب
● المرأة التي لا يصحبها احد يصحبها الجميع
● يضحك من الندوب من لم يعرف الجراح

** الطماطم تحتوي على فيتامينات كثيرة وكالورين قليل **

● الى جانب المواد المعدنية، تحتوي الطماطم (البندورة) على فيتامينات ضرورية مثل فيتامين (ج) و(ك) ونسبة من الكالورين. ولذلك ينصح الاطباء بتناول كوب من عصير الطماطم قبل كل وجبة غذائية، وفي الصباح قبل الفطور، لتنشيط الدورة الدموية وتحريك عملية الكليتين بصورة سليمة.

كما ان عصير الطماطم الممزوج بالبيض والملح والفلفل والبصل المفروم نافعاً يساعد على تخفيف الرشح واوجاع المفاصل والعضلات، والمواد التي تحتويها الطماطم مثل المواد المعدنية والحديد والنحاس والراديوم وغيرها تنشط الجسم وتحافظ على حركته. وأخيراً، ان شراب الطماطم يعتبر مثالياً لتنقيص الوزن والمحافظة على الجمال والرشاقة لأن كل ١٠٠ غرام تحتوي على ١٨٪ من الكالورين... فقط !!

** مرسمة القلب **

● من ابرع ما انجزه العقل الانساني في ميدان الطب، ما حققه مؤخراً العلماء اليابانيون الذين توصلوا الى ابتكار جهاز طبي كهربائي يدعى «مرسمة القلب» الى جانب العديد من المعدات الالكترونية الطبية والتي بواسطتها بات من السهل تشخيص معظم اعضاء جسم المريض بصورة مباشرة، الى جانب اظهار الرسم السطحي لأشعة اكس بواسطة الكمبيوتر ومعدات التشخيص فوق الصوتي والرسم السطحي للرنين المغناطيسي النووي بالكمبيوتر.

علاوه على ذلك توصل العلماء اليابانيون ايضا الى اختراع آلة تصوير خارقة الدقة يمكن ادخالها عبر فم المريض لتستقر في معدته لتصوير كافة العمليات الجارية في المعدة، ومعرفة الداء فيها.

وهناك الى جانب ما ذكر، مرسمة القلب الكهربائية الجديدة، ومرسمة موجات الدماغ ومرسمة تسجيل الاسترخاء، والانقباض العضلي الى جانب مرسمة القلب الصوتية والترموميتر الحديث.

ويسعى العلماء المختصون في هذا المجال الى دمج مرسمة القلب بمحلل اتوماتيكي يشمل احداث معدات التحليل السلبي من اجل الحصول على نتائج التحليل في اسرع وقت ممكن. كما ان مراقب مرسمة القلب يتوفر على مقياس لاسلكي عن بعد رباعي القنال على اوسع نطاق في معظم المستشفيات المحلية.

ويولي الاطباء اهمية خاصة الى القطب الكهربائي لمرسمة القلب بصورة يمكن التخلص منه لأغراض المراقبة كما يتضح ان القطب الكهربائي قد تم تحسينه وصنعه من مادة جزئية.



● جماهير الجولان ترفع العلم السوري خلال المسيرة الحاشدة، احتجاجاً على قرار اسرائيل ضم المرتفعات السورية المحتلة.

ميزان العدالة المقلوب

(تتمة من صفحة ٣)

بالقوانين المقررة ويلتزم بتطبيق احكامها.

في بعض الاحيان تجد قاضيا واعيا ودمقراطيا يكتشف بنفسه ان القانون في هذه القضية او تلك ظالما ومتجنيا. لكنه لا يستطيع فعل اي شيء ضده. واقصى ما يستطيعه هو اصدار حكم الحد الادنى.

وفي حالتنا هذه جاء قرار الحكم مطابقا تماما لاحكام القانون وقانون العقوبات ١٩٧٧ الذي اصبح ساري المفعول في هضبة الجولان السورية المحتلة منذ ١٩٨١/١٢/١٤ حين اقرت الكنيست قانون ضم الجولان الى اسرائيل. والقاضي، برغم موقفه الواضح ازاء هذا القانون، لا يعتبر المسؤول الاول عن احكامه وآثاره. ويبقى المسؤول.. اولئك الذين اقروا القانون في حينه [الليكود والاحزاب الدينية التي تحالفت معه في الحكم بقيادة بيغن انذاك الى جانب تأييد المعارضة المعراخية].

ومع هذا فان قرار الحكم يظل الرمز المعبر عن طبيعة ذلك المنطق المقلوب.

لقد حدد القاضي «جريمة» المتهمين بوضوح.. حسب القانون. وحين اراد ان يحدد العقوبة اخذ بالاعتبار موقف المتهمين وردهم على التهمة، كما في اية محاكمة عادية.

فالمتهمون لم يطلبوا من القاضي الرحمة ولم يبدوا اية مشاعر ندم او تراجع او استرحام.

وهذا يؤثر على القاضي. بل انه يغيظ جلالة المحكمة في اسرائيل.

بل ان سيادة القاضي يشير في قرار الحكم الى ان الشبان اعترفوا ب «الجريمة» لكنهم تباهوا بها واعلنوا موقفا مبدئيا يدل على انهم «ارتكبوها» عن سبق تعمد واصرار.

فالشاب الاول، سعادة صفدي، يقول للمحكمة : «رفعنا العلم السوري في يوم الانتخابات لاننا نعتقد بانه لا يوجد حق لاسرائيل في اجراء الانتخابات في هضبة الجولان لانها ارض سورية».

والشاب الثاني، مجيد القضماني، يقول للمحكمة : «..لم يكن بمقدورنا ان نمنع اجراء الانتخابات الاسرائيلية في الجولان بالقوة فقررنا رفع العلم السوري كشكل من اشكال الاحتجاج.. فنحن لا نعترف بالقانون الاسرائيلي في الجولان».

من هنا قرر القاضي : انهم مذنبون.

وكما طلبت النيابة، ممثلة دولة اسرائيل امام «العدالة»، انزال عقوبات صارمة بالمتهمين :

السجن الفعلي ستة اشهر على عبد اللطيف الشاعر.

السجن الفعلي اربعة اشهر على سعادة عارف الصفدي.

السجن الفعلي ثلاثة اشهر على مجيد احمد القضماني.

السجن الفعلي شهرين على نديم ايوب.

وهذا بالاضافة الى السجن سنتين مع وقف التنفيذ لمدة سنتين على كل واحد من المتهمين الاربعة.

ان محاكمة الشبان السوريين الاربعة في الجولان هي محاكمة واحدة من بين عشرات الوف المحاكمات التي يقوم بها جهاز القضاء الاسرائيلي ازاء ابناء شعبينا العربي الفلسطيني والعربي السوري في المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة. وهي في الواقع لا تمثل اسوأ نوع من المحاكمات. فهناك المحاكمات العسكرية الفظيعة التي يطرز ضباطها القوانين على هواهم. وهناك محاكمات التوقيف التي يتحول فيها الجهاز القضائي الى خاتم مطاط بيد جهاز القمع البوليسي والعسكري.

لكننا اخترنا محاكمة الشبان الاربعة نموذجا لطبيعة النظام الحاكم في اسرائيل وجهازه القضائي لانه بسيط وخال من اية تعقيدات قانونية.

وهذا النموذج، للمعلومية، اصبح ساري المفعول بوصفه سابقة قانونية تأخذها المحاكم الاخرى بالاعتبار وتتمثل بها. فمن الواضح ان محاكمات اخرى كهذه على الابواب. فلا العلم السوري ينزل من سماء الهضبة ولا العلم الفلسطيني يغيب عن سماء القدس وسائر الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي هذه الايام بالذات.. وبعد اقل من شهر من صدور الحكم بهذه القساوة ضد الشبان الاربعة، بغية «ردع الآخرين»، كما قال الحاكم، كان العلم السوري قد ارتفع فوق سماء الهضبة عدة مرات بمناسبة ذكرى عيد الجلاء (١٧ نيسان ١٩٤٦). وكان اهالي الهضبة قد انطلقوا الى الشوارع بالوفهم، رجالا ونساء وعمالا وطلابا وشيوخا وشبانا، يحتفلون بعيدهم الوطني كما في سوريا الام تماما. ففي هذا العيد لا يستعيدون ذكرى الاستقلال الوطني فحسب، ولا يحيون ذكرى شهدائهم الابرار وقرى الجولان الاربع الباقية وهي مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا وعين قنيا قدمت في حينه مئة وعشرين شهيداً في حرب التحرر فحسب، بل انهم يعتبرون اهم قطاع من الشعب السوري يحتفل بهذه الذكرى. فهم ينتظرون الجلاء الثاني، جلاء الاحتلال الاسرائيلي عن أرضهم.

وهم لا ينتظرون فقط بل يؤمنون بثقة كاملة وعادلة، ان الاحتلال مهما يطل فانه سيزول حتما. وهذا الايمان ليس مجردا.. انما هو مطلي بالقطران.



برامج مسرح «الغربال»

● السبت ٤/٢٠ «مدرستي ما احلاها !»

يعرض مسرح «الغربال» مسرحية «مدرستي ما احلاها !» في تمام الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة الحزب الشيوعي في قرية الرينة بدعوة من الحزب والشبيبة الشيوعية - فرع الرينة.

● يوم الخميس (٤/٢٥) الكاتب سلمان ناطور «ضيف الشهر»

يستضيف مسرح «الغربال» في قاعته في شفاعمرو في تمام الساعة السابعة مساء سكرتير تحرير مجلة «الجديد» الكاتب سلمان ناطور، حيث يجري الحوار مع الضيف حول انتاجه الأدبي وعن مؤسسة «الجديد» للسينما وعن مجلة «الجديد» وعن مسرحية «اجازة» التي ساهم الضيف في كتابتها. ويسبق ويعقب الحوار برنامج فني خاص باللقاء.

● يوم الجمعة (٨٥/٤/٢٦)، عيد الربيع

يقوم مسرح «الغربال» باحياء البرنامج الفني في احتفال حركة النساء الدمقراطيات - فرع باقة الغربية، بمناسبة «عيد الربيع».

يتخلل الاحتفال مقاطع مسرحية وغناء وتمثيل صامت وفقرات فنية اخرى. ويتم عرض مسرحية قصيرة خاصة بالاحتفال بعنوان «ابو مطاوع وحرية المرأة» تأليف واخراج عفيف شليوط.

ايام الذكرى

● الجمعة ٤/١٩

تحرير غيتو وارسو (١٩٤٣)

● السبت ٤/٢٠

المؤتمر التأسيسي لمجلس السلام العالمي (١٩٤٩)

● الاثنين ٤/٢٢

• ذكرى ميلاد المفكر العظيم والقائد الفذ فلاديمير ايليتش لينين (١٨٧٠)
• احتلال حيفا (١٩٤٨)

● الاربعاء ٤/٢٤

• ذكرى مذبحة الأرمن
• يوم الشباب العالمي
• اليوم العالمي للتضامن مع شبيبة المستعمرات

● الخميس ٤/٢٥

• الثورة المعادية للفاشية في البرتغال (١٩٧٤)
• ميلاد الموسيقار الروسي الشهير تشايكوفسكي (١٨٤٠)
• وفاة احمد الجزار والي عكا (١٨٠٤)
• المؤتمر التأسيسي لهيئة الأمم المتحدة (١٩٤٥)
• احتلال بعض الاجزاء العربية من القدس (١٩٤٨)

● الجمعة ٤/٢٦

• يوم المدن المتآخية



غداً السبت

فيلم «المحترف» في النادي السينمائي في الناصرة

● يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي البلدي في الناصرة، في تمام الساعة الثامنة من مساء غد، السبت (٤/٢٠) فيلم «المحترف» من اخراج جورج لاوتز وتمثيل جان بول بولمندو.

برامج التلفزيون الاسرائيلي

● الجمعة ٤/١٩

• ٤.٣٠ - حلقة من مسلسل «الرجل الخارق» (القادر على كل شيء)
• ٥.١٥ - الصور المتحركة
• ٥.٣٠ - موجز الأنباء
• ٥.٣٢ - الفيلم العربي
• ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
• ٨.٠٠ - استعراض البرامج (بالعربية)
• ٨.١٥ - نشرة الاخبار (بالعبرية)
• ٨.٤٥ - برنامج تسلية
• ٩.٤٥ - الفيلم الاجنبي «المختار»
• ١١.٣٠ - اخبار

● السبت ٤/٢٠

• ٤.٠٠ - «فخفخة وعذاب نساء اللهو» مسلسل جديد مستمد من قصة بلزاك حول حياة نساء النبلاء في فرنسا في القرن التاسع عشر.
• ٥.٠٠ - موجز الأنباء
• ٥.٠٢ - «حدائق انكليزية»
• ٥.٣٠ - افلام مصورة
• ٥.٤٥ - حلقة جديدة من مسلسل الخيال العلمي «في»
• ٦.٣٠ - «التخنيون» برنامج عن معهد «التخنيون» في حيفا
• ٧.٣٠ - اخبار (بالعربية)
• ٨.٠٠ - «ثلاثة في شقة واحدة»
• ٩.٠٠ - نشرة «مباط» الاخبارية
• ٩.٣٠ - رياضة : مباراة السبت
• ١٠.٣٠ - «طاقم مختص»
• ١١.١٥ - برنامج ترفيهي اجنبي
• ١١.٤٥ - اخبار

مع «الحكواتي» في نيسان

el-hakawati

● الجمعة ٤/١٩

مسرحية «قصة العين والسن»

● السبت ٤/٢٠

مسرحية «قصة العين والسن»

● الأحد ٤/٢١

مسرحية «قصة العين والسن»

● الجمعة ٤/٢٦

مسرحية «الدكتاتور» : يقدم مسرح الرحالة مسرحية الدكتاتور والتي تعالج وضع الانسان في المجتمع الدكتاتوري. والجدير بالذكر ان اعضاء فرقة الرحالة درسوا المسرح ومارسوه سابقاً. المسرحية من اعداد وتمثيل واخراج : اكرم المالكي ويعقوب اسماعيل. كلمات الاغاني للشاعر والناقد حسين البرغوثي. موسيقى وغناء الفنان جريس بصير. يبدأ العرض في السابعة مساء.

جدول مباريات السبت

● تجري هذا الاسبوع مباريات الاسبوع الخامس والعشرين لدوري الدرجات الممتازة والقطرية والاولى وذلك على النحو التالي :

• الدرجة الممتازة •

● ب. القدس - مـ. بيتح تكفا ● مـ. نتانيا - هـ. تل ابيب ● مـ. يافا - هـ. حيفا ● هـ. بيتح تكفا - مكواح رمات غان ● هـ. كفارسابا - مـ. بيتح تكفا ● ب. تل ابيب - هـ. بئر السبع ● مـ. حيفا - هـ. اللد ● مـ. تل ابيب - شمشون ●

• الدرجة القطرية •

● كريات شمونة - بني يهودا ● يهود - مرمورق ● رمات هشرون - ب. حيفا ● هـ. رمات غان - هـ. طبريا ● ب. الرملة - عيدار ● ريشون - هـ. الخضيرة ● هـ. حولون - اشكلون ● شعرايم - هـ. القدس ●

• الدرجة الأولى •

(المنطقة الشمالية) ● هـ. عكا - مـ. شفاعمرو ● مـ. الخضيرة - طيرة الكرمل ● تل حنان - شباب الناصرة ● العفولة - ب. نتانيا ● نتسيرت عليت - مـ. طمرة ● اخاء الناصرة - كريات آتا ● هـ. بيسان - اورعقيبا ●

(المنطقة الجنوبية) ● شباب يافا - بروحام ● لزروس - هـ. الرملة ● بات يام - رعنانا ● ديمونة - كريات اونو ● ب. بئر السبع - ازور ● هشكما - بيت شمش ● كريات غات - صفريريم ●

وبينما تنطلق فرق الدرجة الثانية الى الاستراحة يشهد الملعب البلدي في شفاعمرو لقاء الموسم في المنطقة الشمالية (أ) لهذه الدرجة بين فريق شباب طمرة المضيف وفريق بيتار نهاريا.

الساعة الرئيسية للمباريات هي الرابعة والنصف من بعد الظهر.

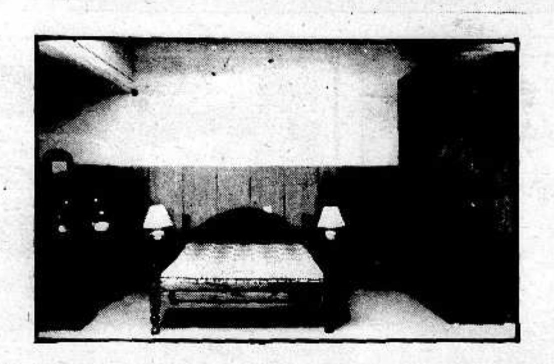
تهنئة

تهانينا الحارة الى ابننا العزيز زياد بمناسبة افتتاحه مختبر أسنان في طرعان مع تمنياتنا بالتوفيق والنجاح.

سهام وأمين سمعان وجميع افراد العائلة

لاتدع الأسعار الرخيصة تدهشك !

حملة جنونية
على خزائن الحائط وغرف النوم
بأسعار خاصة !



نموذج أسعار : في الصورة غرفة نوم من طراز "يهلوم" تشمل سرير ١٩٠/١٤٠ ، ٢ كومودينا ، ١ توالييت + مرآة مع إطار ، فرشة جميناح لوكس - ٦٧٥,٠٠٠ ش فقط. طراز "شيق" ٥٦٠,٠٠٠ ش يشمل فرشة ، طراز "بريخ" ٤٨٠,٠٠٠ ش تشمل فرشة.

راز للأثاث - اكبر مصنع لخزائن الحائط

نحن نعرف المشكلة - انتم تجدون عندنا أسعاراً أرخص بكثير من منافسينا - وتحاولون ان تبحثوا عن الحيلة - لاتوجد عندنا "حيل". مصنع كبير مثل مصنعنا الذي يشتغل على خط انتاج متخصص لخزائن الحائط بطرق حديثة وآلات متطورة ومواد فاخرة حسب اختياركم ، جوارير تلسكوبية وباقي التحسينات ، يخرج عليكم بحملة ضخمة من خزائن الحائط - ازام تصدقوا ... فتعالوا واختبرونا !

الأسعار تتعلق لدورلين فورمايكا وفروي (ده٥)

